

محركات الاتصال الإقناعي في الخطاب الرئاسي المصري الموجه لوسائل الإعلام الدولية "بالتطبيق على خطابات الرئيس عبد الفتاح السيسي" خلال الأعوام من 2014-2017

د. عبير فتحي محمد إبراهيم الشربيني*

ملخص الدراسة:

أولاً: الملخص باللغة العربية:

تتمثل أهمية الدراسة في أهمية تحليل محركات واستراتيجيات الاتصال الإقناعي للخطاب الرئاسي المصري، وتزداد أهميتها حينما يرتبط بتحليل الخطاب الموجه لوسائل الإعلام الدولية في فترات زاهرة بالشائعات والأزمات بل والمخاطر، التي قد تحيط بصورة وسمعة مصر وسياساتها الداخلية والخارجية على كافة المستويات القومية والإقليمية والدولية.

فضلاً عن أهمية الخطاب في تلك الفترة في أعقاب انتفاضات شعبية ضد النظم الحاكمة، وما تبعه من حراك سياسي جديد من نوعه في نقل رسالة الدولة ورؤيتها في مرحلتها وارتباطها بالمراحل اللاحقة. لذا بات لتحليله مكانة مهمة على نحو يميل إلى وضع اعتبارات جديدة للرأي العام واتجاهاته وقيمه وحقوقه ومصالحه. كما تزداد أهمية الدراسة في سياق الدور المهم للغة السياسية وما تؤديه أفعال الكلام المقنع. بالإضافة إلى المؤشرات الزمنية والقوى الفاعلة في خطابات القادة السياسيين لما لها من تأثيرات على اتجاهات الشعوب.

وعلى هذا النحو استهدفت الدراسة تحليل الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الاعلام الدولية من قبل فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال الفترة من 2014-2017. وتمثل **المشكل البحثي** في رصد أهداف الخطاب الرئاسي وتحليل آليات واستراتيجيات ومحركات الاتصال والتواصل الإقناعي. بالإضافة إلى التعرف على مسارات البرهنة الواردة في خطاب فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي؛ وما يتضمنه من العلاقات والقوى الفاعلة المتضمنة والمؤشرات الزمنية الدالة على الخطاب، بالإضافة إلى رصد أهداف الأفعال الكلامية التي تضمنها الخطاب عينة التحليل والدراسة.

وتعد هذه الدراسة من **الدراسات الكيفية المتعمقة** اعتمدت الباحثة على **المدخل التكاملي** لكل من التحليل النقدي والنصي والاستدلالي للخطاب باعتباره ملائماً لطبيعة وموضوع البحث. إلى جانب التكامل بين المنهج الكيفي واتباع الاتجاه الاستدلالي **منهج المسح** من خلال **توظيف كل من منهج تحليل الخطاب وأسلوب تحليل المحتوى الوصفي التحليلي كفيها**. ومسح عينة من خطابات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي لوسائل الإعلام الدولية،

* أستاذ مساعد بقسم العلاقات العامة بكلية الإعلام – جامعة 6 أكتوبر

التي بلغت (10) خطابات من (39) خطاباً من إجمالي الخطابات الدولية، بنسبة 56,5% من إجمالي الخطابات التي حصلت عليها الباحثة من الهيئة الوطنية للإعلام بشكل رسمي.

وتوصلت نتائج الدراسة في المجمل إلى:

اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية على نماذج التأثير الاتصالي القائمة على الإقناع والاستدراج، بهدف تسويق صورة مصر وسياساتها الاقتصادية والتشريعية والقانونية. فضلاً عن إدارة صورة القضاء المصري وصورة مصر كدولة مؤسسات؛ بهدف بناء أطر فكرية تسير في نفاق إدارة هيئة الدولة المصرية، وتنمية الشعور بالقومية العربية، والمواطنة على المستوى القومي والعربي والدولي.

وكذا توظيف استراتيجيات المعلومات والتكرار وبناء المعاني بهدف بناء وتشكيل صورة وهوية مصر الجديدة العظيمة. وأن استقرار مصر يعني استقرار المنطقة بل والعالم في أذهان جمهور وسائل الإعلام الدولية التي خاطبها فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي. بالإضافة إلى التأكيد على أهمية الوحدة العربية من خلال تكرار المعاني المرتبطة بدور القوة العربية المشتركة والتخفيف من وطأة التساؤلات الخاصة بمجابهة الإرهاب في مصر وجيرانها. وأيضاً بالنسبة لقضايا رفع الدعم وتعويم الجنيه وإمكانية المصالحة مع الإخوان والسياحة وعلاقة الشباب المصري بدولته. وما إلى ذلك من قضايا تناولها الخطاب محل البحث والتحليل.

كما استهدف تسويق الإنجازات، خاصةً بالسياسات الاقتصادية، بهدف بث روح الأمل والطمأنينة في نفوس المصريين بالخارج. وكذا جذب الاستثمارات الأجنبية من خلال غرس معنى ومفهوم مصر الجديدة.. مصر المستقبل. بالإضافة إلى تسويق حالة التكامل بين الجهود والتعاون بين كافة أجهزة الدولة والشعب المصري. بالإضافة إلى سويق صورة الشعب المصري صانع الثورات الشعب القادر على الإطاحة بنظام وجلب غيره من الأنظمة في إطار من الحرية والديمقراطية، والشعب المتضامن مع وطنه ومتابعه الاقتصادية وسياساته ورئيسه.

بينما تمثلت القوى الفاعلة في الخطاب الرئاسي بالدرجة الأولى في القوى الفاعلة ذات السمات الإيجابية، والتي تمثلت في كل من: مصر ممثلة في شخص رئيس الدولة المصرية، وشعبها، والقوى الأمنية، والقانون و القضاء المصري ورجال الأعمال، والجيش المصري، والأزهر الشريف، وكذا الأشقاء العرب ودعمهم المستمر لمصر.

واعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية على محركات الإقناع المرتبطة بالتوافق والتطابق والبرهان الاجتماعي بدرجة كبيرة. وعلى مسافة واحدة اعتمد على المحركات الخاصة بكل من: المحبة والصدافة والاستدماج الاجتماعي، سواء كان ذلك على المستوي المصري أو العربي أو الدولي. فضلاً عن توظيف محركات التباين والمقارنة بهدف إظهار الفرق. ومحركات التبادل والسلطة بدرجة واحدة تقريباً، ثم محرك الالتزام بالوعد والشفافية، وأخيراً المحركات الخاصة بالندرة، التي تم استخدامها في سياق الحديث عن ندرة مصر وتاريخها وحضارتها وشعبها وموقعها الاستراتيجي.

كما اعتمد على توظيف استراتيجيات التبرير والربط بين الأسباب والنتائج في إطار

من الصبر والتعاون بين رئيس الدولة ومؤسساتها وشعبها وفي إطار من الاستدماج الاجتماعي المصري والعربي والدولي بشكل رئيسي. فضلاً عن توظيف **الاستراتيجية الثقافية والاجتماعية في إطار الاستدماج والجناب والحشد والتوحد مع الجمهور**، سواء كان ذلك في سياق استخدام الاستمالات المنطقية أو العاطفية، سواء كان ذلك الاستدماج على مستوى قومي أو عربي أو دولي.

وكذا توظيف استراتيجيات **الترهيب والتخويف والتهديد** في إطار محركات السلطة، سواء كانت تلك السلطة تتعلق بسلطة الدولة أو سلطة القانون أو سلطة الشعب المصري. فضلاً عن سلطة المحبة ووطنية الشعب المصري وجميع القوى الموالية لمصر محلياً وعربياً.

واتسمت **المؤشرات الزمنية للخطاب الرئاسي** الموجه لوسائل الإعلام الدولية **بالربط المنطقي بين كل من الماضي والحاضر بالمتقبل بالدرجة الأولى** من خلال الربط بين توصيف الواقع وكيفية التعامل معه في ضوء الاستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل لأجل تحقيق الأهداف المستقبلية المرادفة لخطة الدولة.

كما تميز الخطاب الرئاسي **بشكل كبير بالمؤشرات الدالة على المستقبل**، وأكد على ذلك تكرار استخدام الأفعال والكلمات الدالة على ذلك، مثل: "الاستراتيجي – ركيزة استراتيجية – الحس الاستراتيجي – سنكون حريصين – سنحاول – ستكون لدينا مباحثات هامة وبناءة طويلة الأمد... إلخ".

واستهدفت **الأفعال اللفظية والعبارات النصية** في الاستدماج الدولي، واستثارة العواطف المرتبطة بالمحبة، سواء على المستوى العربي أو الدولي. كما استهدفت استثارة الخوف والخبرات المؤلمة مع القضايا التي تتعلق بالأوضاع العالمية، مثل الإرهاب، والأوضاع الاقتصادية للدول التي داهمها الإرهاب.

وأخيراً اتسم الخطاب الرئاسي لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي **بالترايط والتماسك**. كما اعتمد في مجمله على **ضمير المتكلم نحن أو نا الفاعلين**، بينما لم يتم استخدام **ضمير الأنا** إلا في أضيق الحدود في حال التخصيص وعدم إمكانية التعميم، مثل: الالتزام بالمسؤولية أو التنظير للمستقبل أو التنبؤ به. كما وظف الكثير من أساليب **الإقناع البلاغي**، سواء كان ذلك من خلال توظيف الألفاظ أو الاستعارة أو الكناية أو التشبيه أو من خلال التقابل أو سحر التضاد.

ثانياً: الملخص باللغة الإنجليزية :

**The Engines of Persuasive communication in the Egyptian
Presidential Discourse Directed to the international media**

**Applying to Presidential Discourse of Honorable President:Abdel
Fattah El-Sisi's During the years from 2014-2017**

Abstract

The *importance of the study* is represented in the importance of analyzing the persuasive communication engines and strategies of the Egyptian presidential Discourse .Its importance increases when it's related to spread of rumors, crises, and even dangers , may surround the image and reputation of Egypt and its domestic and foreign policies at all national, regional and international levels.

In addition to the *importance of the discourse* the wake of popular uprisings against the Governor systems and the new political movement that followed in transmitting the state's message and vision in its stage and its relation subsequent stages.

Therefore, its analysis has more important in a manner that tends to introduce new considerations to public opinion, its trends, values, rights and interests.

The importance of the study increases in the context of the important role of political language and what persuasive discourse acts play. in addition to time indications and the active forces in the discourse of political leaders because of their influences on peoples' attitudes.

So, this study aimed to analyze the presidential discourse directed to international media by His Excellency: President Abdel Fattah El-Sisi during the period: 2014-2017.

The research's problem was to monitor the objectives of the presidential discourse and analyze the mechanisms, strategies and engines of persuasive communications. in addition to analyze the paths of proof mentioned in the discourse of His Excellency President :Abdel Fattah El-Sisi. Beside to the relationships and Active forces involved in addition to tense's indicators monitoring the objectives of the verbal actions included in the discourse

This study is considered one of the in-depth qualitative studies.

The researcher depended on the *integrative approach for each of the critical, textual and inferential analysis of the discourse* as appropriate to the nature and topic of the research.

Beside to *the integration between the qualitative approach* and following the inferential trend The survey method by employing both the discourse analysis method and the qualitatively *descriptive analytical content method* and a *sample survey of which amounted to (10) letters from (39) of the total international discourses, with 56,5% of the total discourses that the researcher obtained officially from the National Media Authority*

The results of the study, as a whole, concluded:

The presidential discourse directed to the international media relied on models of communicative influence based on persuasion model with the aim of marketing and promoting the image of Egypt and its economic, legislative and legal policies.

As well managing the image of the Egyptian judiciary and the image of Egypt as a state of institutions. It also relied on building intellectual frameworks that go through the tunnel of managing the prestige of the Egyptian state, developing a sense of Arab nationalism, and citizenship at the national, Arab and international levels.

as well as employing information , repetition and building meanings strategies with the aim of building and shaping the image and identity of the great New Egypt.

As that the stability of Egypt means stability in the region and even the world in the minds of the international media audience that President Abdel Fattah El-Sisi talked.

In addition to insure the importance of Arab unity through repeating the meanings joint to the role of the Arab power, reducing the burden of questions related to confronting terrorism in Egypt and its neighbors,

And also for issues of raising support, floating the pound, the possibility of reconciliation with the Muslim Brotherhood, tourism, the relationship of Egyptian youth with their country affected and other issues holded in precedental discourse.

It also aimed to market achievements, especially economic policies, with the aim of spreading spirit of hope and reassurance in

the souls of Egyptians abroad.

as well as attracting foreign investments by implanting the meaning and concept of the new Egypt - the future Egypt. Besides marketing the integration and cooperation between the efforts of all the state agencies and the Egyptian people.

In addition to marketing the image of the Egyptian people as the maker of revolutions, who are able to overthrow a Governor system and bring other within a framework of freedom, democracy and the people in solidarity with their homeland and its economic troubles, policies and its president?

While the effective forces in the presidential discourse were represented primarily by the positive characteristics. which were represented In each of the: Egypt represented by the person of the Egyptian head of state, its people, security forces, the Egyptian law & judiciary, businessmen, the Egyptian army, Al-Azhar Al-Sharif.As will the Arab brothers and their continuous support for Egypt.

The presidential discourse relied on the engines of persuasion related to harmony, congruence and social evidence, to a large extent and at the same distance. And also relied on the engines of love, friendship and social inclusion. Whether at the Egyptian, Arab or international level.

As well as employing contrast and comparison engines to impress the difference. And the engines of exchange and Authority on one degree, then the engine of promise commitment and transparency.Finally the engines of scarcity, which were used in the context of talking about Egypt's scarcity, its history, civilization, people and its strategic location.

It also relied on employing justification and linking causes and results strategies .within a framework of Patience&cooperation between the head of state, its institutions and its people, within the framework of Egyptian, Arab and mainly international social integration

.As well as employing the cultural and social strategy in the framework of integration, attraction, mobilization and unification with the public. Whether in the context of usage logical or emotional appeals, whether that integration is on a national, Arab or international level.

As well relied on employing intimidation and threats strategies. within the framework of the power which relates to the authority of the state, rule of law, or the power of the Egyptian people and its patriotism. As well as the authority of love and all the loyal forces to Egypt, locally and in the Arab world.

The tenses indicators included the presidential discourse directed at the international media were characterized by a logical link between the past and the present with the future in the first through the link between the description of reality and how to deal with it in light of benefiting from the past to predict the future in order to achieve future goals corresponding to the state's plan.

The presidential speech was also widely characterized by indicators indicating the future, and this was emphasized by the repeated use of verbs and words such as: "The strategic - strategic pillar - the strategic sense - we will be careful - we will try - we will have important and constructive long-term discussions ... etc."

The goals of the verbal actions and textual phrases in the presidential discourse aimed at refer to the international integration, stimulate the emotions associated with love, whether at the Arab or international or Arab and international level.

As well as aimed at stimulate fear and painful experiences with issues related to global situations such as: terrorism, and the economic conditions of countries that raided by terrorism.

Finally, the presidential discourse of His Excellency President Abdel Fattah El-Sisi was characterized by Bonding and cohesion.

It also relied entirely on speaker pronoun : we or our subjects, whereas the ego pronoun was only used in the narrowest of limits in the case of assignment and inability to generalize, such as: commitment to responsibility, theorizing or predicting the future.

And employed many styles of rhetorical persuasion, whether that was through the use of idioms, metaphors, similes and metaphors, or through contrast magic.

مقدمة:

أكدت نتائج البحوث العالمية على النور المهم للغة السياسية في تعزيز قوة الإقناع السياسي، فضلاً عن الدور المهم الذي تؤديه أعمال الكلام المقنع في خطابات القادة السياسيين وأثرها على اتجاهات الشعوب والنوايا السلوكية الجماهير¹ كما أكدت عليها الدور الإقناعي كنظام خطابي على تأثير الخطاب السياسي فيما يتعلق بالسياسة الخارجية من خلال توظيف الحجج والأدلة الإقناعية في الخطاب السياسي، باعتبار اسباق جالي في مخاطبة الجمهور²

كما تحدد لغة الخطاب طبيعة الحالة التواصلية التي تحدث بين كل من قال الخطاب ومتلقيه من خلال ما يتضمنه من العلاقات المتضمنة والقرى الفاعلة بعمق للرؤى والأيديولوجيات، خاصة في عالم الاتصال السياسي، إلى جانب الكشف عن علاقات القوة والأيديولوجيات الخفية في السباقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المهم هذه الأيديولوجيات³ سواء كانت تلك الأيديولوجيات تتعلق بالمؤسسات أو الحكومات أو الأديان أو الأحزاب السياسية أو القادة السياسيين أو الشخصيات العامة وجميعها ترتبط بما تتخذه الجهة المعنية من مواقف دفاعية متعة لإدارة الصورة أو إصلاحها.

وذلك من خلال ما تقدمه من أجندة تعتمد عليها للخروج من المواقف والأزمات، كاليات أو أدوات يتم استخدامها عبر تلك الخطابات الكسب ثقة الجمهور ودعم مصداقية هذه الأيديولوجيات لديه باعتبارها أهم استراتيجيات التأثير الإقناعي، ارتباطاً بسلطة اتخاذ القرار السياسي وتأثير الكلمة المقنعة، خاصة في خطابات القادة السياسيين وأثرها على اتجاهات الشعوب والنوايا السلوكية للجمهور⁴ سواء كان ذلك على المستوى القومي أو الإقليمي أو الدولي.

وفي هذا الصدد، أكدت نتائج الدراسات السابقة على أن الارتباط بين الخطبة والإقناع يعد النقطة الرئيسية الخطاب باعتبار أن المعيار الأساسي لأي قرار هو رأي اختياري الغالبية المواطنين مما يتطلب آلية التطويق هذه الآراء بهدف التكيف والموازنة مع احتياجات هذا الجمهور من أجل حشده نحو التصويت لاقتراحه أو تأييده⁵ وذلك من منطلق أن المعرفة هي أولى خطوات اتخاذ القرار وخاصة في ظل توافر احترافية التواصل الخطابي لكل من النص الخطابي وشخصية ملتيه وفعاله الكلامية المتطرفة أو المكتوبة⁶

وهو ما أكدت عليه بحوث علمية في علم الخطاب مادة وموضوع وأهدافاً حيث أشارت إلى الأهمية البالغة لوظائف اللغة التي تحدثت في وظيفتين أساسيتين نقل المعلومات و التفاعلية، وذلك من خلال التركيز على متلق

الخطاب أكثر من قائلة أو كاتبه مما يجعل تفسير المتلقي للخطاب من أهم
عوامل انسجامه⁷.

فضلا عن اعتبار قائل الخطاب أن المتلقي ليس ذاتاً مستقبلة فقط، بل فاعلا
رئيسياً بشكل أو بآخر في رسم أجواء هذا الخطاب، سواء من خلال
المضمون الشكلي أو التركيبي أو الموضوعي أو التفسيري⁸ وكذا أشارت
نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال إلى ضرورة إدراك القيم العاطفية في
الخطاب السياسي من خلال التفاعل بين كل من الإقناع البلاغي والمعرفي،
لتحقيق فاعلية الخطاب وما قد ينتج عن هذا التفاعل بما يسمى "الروح
الإنشائية للنص أو المعرفة الحسية"، كأحد أهم السمات المميزة للخطاب
الاتصالي في جميع المجالات⁹

ومن منطلق أن التواصل الخطابي لا يعكس فقط الهوية والعلاقات
الاجتماعية، بل يلعب دوراً فاعلاً في خلقها وتغييرها كما ان الخطاب وسيلة
لتغيير الواقع الاجتماعي وإعادة إنتاجه فضلاً عن دوره في إدارة
السياسات والصراعات والأزمات¹⁰

وفي ظل مكانة الخطاب الرئاسي على كافة المستويات القومية
والإقليمية والدولية باتت الكيفية تحليله أهمية بالغة خاصة في إطار التطرق
لإشكالية العلاقة بين اليات الإقناع والخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام
الدولية بوصفه إطاراً لتحليل الهوية القومية وكيفية فهم هذه الهوية وإدارتها
لدى متلقي الخطاب من خلال محتوى الخطاب، سواء كان هذا المحتوى
صريحة أو ضمنياً.

وفي ضوء ما يتمتع به الخطب الرئاسي من آليات تمكن قائل الخطاب
من توصيل الأفكار التي يؤمن بها، و التطلعات التي ينبغي الوصول إليها،
وكذا رسالة الدولة في مرحلتها والمراحل اللاحقة، فضلاً عن الكشف عن
رؤية الرؤساء، سواء فيما يتعلق بالسياسات الداخلية أو الخارجية لذا بت
لتحليله مكانة مهمة في بحوث الاتصال السياسي المعاصر في مختلف بلاد
العالم خاصة أثناء الأزمات في اي دولة من الدول، بصرف النظر عن
نظامها السياسي شمولياً كان أو سلطوية أو ديموقراطية خاصة في ظل ما
شهدته مصر من تحولات مهمة فيما يتعلق بأجندة القضايا والأزمات
المطروحة محلياً ودولياً بعد ثورتي 25 يناير و30 يونيو على نحو يميل إلى
وضع اعتبارات جديدة للرأي العام واتجاهاته وقيمه وحقوقه ومصالحه،
سواء كان ذلك على المستوى القومي أو الإقليمي أو الدولي.

ووفقاً للطرح السابق يتمثل المشكل البحثي في دراسة وتحليل عينة من
الخطابات والتصريحات والبيانات الرئاسية الموجهة من قبل فخامة الرئيس

عبد الفتاح السيسي لوسائل الإعلام الدولية خلال الأعوام 2014-2017.

الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة الدراسات السابقة من خلال تقسيمها إلى محورين، أولهما يرتبط بالدراسات التي تناولت كل من الخطاب السياسي والخطاب الرئاسي، أما المحور الثاني فقد تناول كل ما يرتبط بالخطاب السياسي وعلاقته بالاتصالات الإقناعية سواء من خلال الدعاية السياسية أو البلاغة السياسية سواء في علوم الاتصال أو في العلوم البيئية.

المحور الأول: دراسات تتعلق بالخطاب السياسي والخطاب الرئاسي:

1 - المحور الأول: دراسات تنطق بالخطاب السياسي والخطاب الرئاسي:

استهدفت دراسة (NusiebahHajjai, 2016) ¹¹ التحليل النقدي لخطاب المرشح الرئاسي دونالد ترامب على رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تحليل الملامح الاجتماعية والتاريخية واللغوية المميزة لحديث ترامب على ثلاثة مستويات: الكلمة والجملة والفقرة، وتمثلت مشكلة البحث في الإجابة على تساؤلات: ماذا قال ترامب وكيف قاله وكيف سيطر على أسمع وعقول المستمعين؟ وما رد فعل الناخبين؟ وما مدى توظيف كل من استراتيجيات الإقناع والتلاعب باللغة في الخطاب السياسي المسموع؟ وما السياق النصي الذي أعده المرشح الرئاسي دونالد ترامب في خطابه لتحفيز شعبه لكي يصوت له بالإضافة إلى اختبار العلاقة بين استراتيجيات الإقناع داخل خطاب ترامب وبين الدعم السياسي له من قبل الناخبين، واعتمدت على عينة من الخطابات المذاعة والمكتوبة خلال يونيو 2015، والتي تم تحميلها من موقع اليوتيوب اما الحديث المكتوب تم الحصول عليه من خلال الصحف العالمية تمثلت في مجلة "Time" - "Politico"، "بالإضافة إلى موقع "Fifth Wave".

واعتمدت على المنهج الكيفي وتحليل الخطاب التحليل الأفكار الرئيسية وبرنامج Onas وبرنامج SPSS، كمدخل كمي للبيانات، بالإضافة إلى برنامج V22 الذي يهدف إلى عدد تكرار الكلمات والتعبيرات الخاصة المتضمنة داخل الحديث الخاص بترامب.

وأثبتت النتائج دور الكلمات البسيطة داخل الخطاب السياسي في خلق مجموعات كبيرة من الناخبين المؤيدين للمرشح الرئاسي ترامب. والتي مهدت الطريق لترامب، حيث وجدت طريقها لأسر قلوب وعقول الناخبين. كما أتقن توظيف لغة الأرقام واستراتيجية الاستدماج الجماعي لقيادات الرأي بحكم أنهم صناع القرار في تشكيل الرأي العام الأمريكي من خلال الدفاع

المتعصب عن مصالح الناخبين. كما جاءت نواياه لتكون مرآة لتوقعات الناخبين كأهم استراتيجيات إقناعية أثرت على ردود أفعال إيجابية للناخبين.

وجاءت دراسة (Sahar Altikriti, 2016)¹² لتسلط الضوء على تحديد أهداف ونوايا الليل الكلامي المقنع في الخطاب السياسي لباراك أوباما من 2009-2013، حيث تم تحليل ثلاث خطابات سياسية مختارة من خطابات أوباما بالاعتماد على نموذج "باخ". كما ناقشت دور اللغة في الإقناع السياسي، باعتبارها أحد أهم عوامل الاتصال الإقناعي، خاصة لدى السياسيين لارتباط الإقناع بسلطة اتخاذ القرار السياسي كما تناولت تأثير اللغة والكلمة المقنعة على مواقف الناس واتجاهاتهم وقيمهم. وأكدت النتائج على الدور المهم للغة السياسية والرئاسية في تعزيز قوة الإقناع والدور المهم الذي تؤديه أهل الكلام المقنع في خطابات القادة السياسيين وأثرها على اتجاهات الشعوب والنوايا السلوكية للجمهور.

كما تناولت دراسة (Irene Goudimiak, 2016)¹³ تحليل خطاب الرئيس بوتين المتعلق بالتوغل الروسي في أوكرانيا والكشف عن مدى اختلاف هذا الخطاب عند التواجد داخل روسيا وبين خطابه أمام المجتمع الدولي. وقد لوحظ تأكيد الرئيس في مقابلاته وحواراته وخطبه على عدة أطر، أبرزها: إطار الصراع الذي تواجهه روسيا من قبل أعدائها، وإطار إلقاء اللوم على الغرب. ومن أهم ما أشارت إليه نتائج التحليل سيطرة الأزمة العرقية الروسية في خطابه مع البراعة في توظيف البلاغة في الاستمالات القانونية التي استخدمتها لغة الخطاب.

واستهدفت دراسة (Ida Jensen & et al., 2016)¹⁴ تحليل التقنيات الإقناعية وجوانب الإدماج والاستبعاد الاجتماعي بالتطبيق على خطاب إطلاق حملة المرشحة للرئاسة الأمريكية هيلاري كلينتون في حزيران / يونيو 2015، واعتمدت الدراسة على منهجيات تحليل الخطاب النقدي المقارن وعلم اللغويات خلال مستويين من التحليل الأولى والثانوي لـ 385 فقرة. بالتطبيق على عينة من الخطابات تم اختيارها من الحملة الانتخابية 2016، وكشفت النتائج عن اعتماد خطابات كلينتون - إلى حد كبير - على إطارات مصممة بعناية لتتكامل مع بعضها البعض، ومن أكثر الأطر المهيمنة التي توصلت إليها الدراسة: الإطار العائلي، إطار المعركة، الإطار الوطني، الإطار الجمهوري وإطار الازدهار. كما أن الخطاب جاء أكثر تحميلاً عاطفياً في سياق خطاب الكتلة الجماهيرية وأيضاً ركزت خطابات هيلاري كلينتون على وسائل بلاغية مقنعة كلاسيكية مثل التكرار، التملق والإغراء، بحيث تحتضن جمهوراً أكبر.

وقدمت دراسة (Rivadh Tariq Kadhim & et al., 2015)¹⁵

نموذجاً إلكترونياً لتحليل النصوص الخمسة للدعاية الانتخابية التي قدمها الرئيس باراك أوباما، بهدف التعرف على كل من الأفعال اللفظية المستخدمة في الخطاب أو البيان السياسي، وكيفية استخدام مبادئ اللباقة والكياسة، بالإضافة إلى تحليل العبارات والتراكيب البلاغية المستخدمة في إطلاق الحملة الدعائية واستهدفت التعرف على استمالات الإقناع والتعبيرات المجازية المتضمنة في الدعاية السياسية باعتبارها جميعاً من أهم الآليات والأدوات الإقناعية المستخدمة في الدعاية ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج أن أهم الأفعال اللفظية التي اعتمدها الخطاب السياسي لأوباما جاءت لصالح الأفعال اللفظية المرتبطة بكل من التصريحات والتأكيدات والنصائح والمشورة، وكثيراً ما اعتمد على مبدأ التعاون ومبدأ الصور في الدعاية السياسية. كما أكدت النتائج على الاهتمام باستراتيجيات الاستدراج في جميع الخطابات السياسية لأوباما، بالإضافة إلى العلاقة بين التواصل الفعال وبين الالتزام باستراتيجيات التأدب في الحديث والحفاظ على الثوابت.

كما اهتمت دراسة (Manar Abd-Alati, 2015)¹⁶ باستعراض

الخلفية النظرية للعلاقة بين لغة السياسة والإعلام في تحليل الخطاب، كما اعتمدت على توليد منهج التحليل النقدي للخطاب لدراسة العلاقة بين الخطاب الرئاسي وبين مدى أهمية اللغة البلاغية ولغة الجسد كلامح وسمات تعمل هوية وشخصية فائل الخطاب وذلك بالتطبيق على عينة مكونة من ستة خطابات من خطابات الرئيس محمد مرسي كأول رئيس لمصر بعد ثورة 25 يناير 2011 وتمثلت عناصر التحليل في أربعة عناصر الأول، تحليل اللغة المتضمنة في خطاباته، والثاني، مدى توظيف البلاغة اللفظية في خطاباته، أما العنصر الثالث، يتعلق بالهوية الشخصية لمحمد مرسي وعلاقتها بالتأثير على الشعب المصري، وتمثل العنصر الرابع، في تحليل التطرف والجدل الانفعالي داخل الخطابات عينة التحليل. كما اختبرت تلك الدراسة العلاقة بين هذه الملامح وتأثيرها على قطاعات واسعة من المصريين.

وكشفت النتائج عن أن خطاب الرئيس محمد مرسي يفتقر إلى المصدقية بسبب التناقض. إلى جانب استخدامه المفرط للجدل الانفعالي ليس فقط ضد الرئيس السابق مبارك ورجاله، وإنما أيضاً ضد كل من يعارضه ويعارض نظامه. كما أسهب في استخدام العلامة بهدف إخفاء الحقائق أو إنكارها، حيث مرر في خطاباته العديد من الرسائل لاستثناء المتظاهرين من النساء وجماعة الإخوان المسلمين بالاعتماد المفرط على الكلمات الضمنية والبلاغية كما أثبتت النتائج افتقاره إلى الكاريزما كشخصية سياسية مؤثرة.

وتطرق *دراسة (Sameh Salah M. A. Youssef, 2015)*¹⁷

لاستكشاف كيفية استخدام السياسيين أدوات براغماتية في خطابهم السياسي لتحقيق وظائف وأهداف إقناعية في إطار تحليل كل من النص والسياق، وذلك بالتطبيق على خطاب الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" حول داعش في العاشر من سبتمبر ٢٠١٤، والذي وصفه المحللون بأنه خطاب صعب للغاية بالنسبة له، وأكدت نتائج الدراسة على أهمية أن الافتراض في الخطاب السياسي أنه يتم استخدامه باعتباره استراتيجية للإقناع من خلال إظهار المعلومات والحقائق، كما أشارت إلى أن خطاب أوباما استخدم (الإقناع خمس مرات)، كما اعتمد على محركات الالتزام بالوعد من خلال وظائف التأكيد بهدف الدفاع عن الذات ثلاث مرات.

وتجاوزت *دراسة (يوسف عبدالرحيم ربيعة وآخرون، ٢٠١٥)*¹⁸

إلى تناول اللسانيات التطبيقية في تحليل الخطاب السياسي الأخير للرئيس التونسي السابق "بن علي"، وذلك اعتماداً على منهج تحليل الخطاب في ضوء النظرية التداولية لتحليل الخطاب، كما تجاوزت الحديث عن الجملة وتركيبها إلى محاول الكشف عن وصف الخصائص السيكولوجية والأيدولوجية للنص والعوامل الاجتماعية والنفسية المؤثرة فيه، بالإضافة إلى وصف وسائل السبك اللغوية والمضمونية، والتي تحقق الوحدة البنيوية للنص واستمراريته، وعلاقة ذلك بالسياق العام الذي قيل فيه الخطاب، وتمثلت عناصر التحليل في كل من: المتكلم والمخاطب والموضوع، وأكدت نتائج تلك الدراسة على أن المتلقي هو العنصر الأهم في الخطاب، لإجراء عمليات التفسير التي يتوصل خلالها إلى فهم الكلام وإدراكه. وذلك ارتباطاً بظروف وسياق وكيفيات ودوافع وتوقيت الخطاب وقدرات صاحبه على التأثير، كما كشفت النتائج عن تغييب الخطاب لكل الوسائل التي تجعل الخطاب أداة للتواصل بل يمكن اعتباره نوعاً من البوح أو الندم أو العتاب على ما كان يمكن تلافيه، وبالأحرى هو نص تفويض يريد أن يعبر عن رغبات الشعب ومطالباته، ولكنه في المقابل يميل إلى الاستسلام والتفويض في شكل الاستجداء والاعتذار والتبرير.

كما استهدفت *دراسة (جمال حضري، ٢٠١٤)*¹⁹ الكشف عن القيمة

التواصلية والقوة التأثيرية للخطاب الرئاسي من خلال توظيف أدوات الإقناع وتطويع الأفكار في الخطاب، ومدى توظيف مكونات الخطاب وترتيبها لإيصال قناعات وإبطال أخرى، واعتمدت على النموذج التواصل السردية والنظرية السيميائية ونظرية أفعال اللغة في تحليل للمقولات وتحليل الخاصية اللغوية للخطاب السياسي، وبالتطبيق على الخطاب الثالث للرئيس السوري "بشار الأسد" ٢٠ يونيو ٢٠١١، بعد اندلاع الثورة السورية، الذي بلغ ٢٣

صفحة، وأشارت النتائج في أهمها - إلي أن مرسل الخطاب مارس سلطته من خلال التلاعب بالألفاظ وممارسة التأطير والتصنيف بناءً علي سلطة معرفية ضمنية، كما استخدم العاطفة في الوصول لاستيعاب الأزمة كحالة مألوفة وليست وليدة الضغط الاحتجاجي، كما وضع إطاراً لكل ما هو خارجي لوصفه بالسلب وما هو بالداخل وله علاقة بالخارج بمقولة التخريب، وتأطير البرنامج المضاد بالتطرف.

بينما اهتمت دراسة (أنور الجمعاوي، ٢٠١٣) ²⁰ برصد كيفية انتظام الفعل الحجاجي لدي المتناظرين المتنافسين علي رئاسة فرنسا لخمس سنوات من مايو ٢٠١٢، وذلك من خلال التعرف علي خصائص الخطاب ودلالاته، وتحليل الخطاب وما يحمله من أيديولوجية وقصدية حجاجية إقناعية. كما استهدفت رصد أفكار واستراتيجيات الحجاج ودحض الآراء وتقنيات البرهنة عند المتنافسين وتوصيف خصائص اللغة في المناظرة السياسية وتحليل أبعادها الدلالية والبحث في قصدية العمل الحجاجي والتناظر السياسي.

واعتمدت تلك الدراسة على تحليل مدونة شفوية ومكتوبة في آن واحد، ونسخة مصورة فيديو من مناظرة التنافس. وكشفت النتائج عن تمكن الطرفين من الأساليب البيانية والأدوات الاستدلالية الصانعة للخطاب السياسي، ومن أهم هذه التقنيات: تنوع الحجج، مع التركيز على الحجج الخاصة بالسلطة وأيضاً تعدد الأسئلة والاستدراج بالسؤال وتوجيه الخطاب نحو دوائر حوار مخصوصة، وانتقاء عبارات حيوية تحمل طاقة إيجابية وإقناعية. وعلى مسافة واحدة تم استخدام أساليب التعظيم المعلوماتي ومناهج المغالطة الناعمة والتمويه المقصود.

وجاءت دراسة (Isabel Lopez Cirugeda & et al., 2013) ²¹ لتستهدف تحليل استراتيجيات الإقناع البلاغي ودور اللغد البلاغية والتصويرية كوسائل وأدوات للإقناع السياسي والتحفيز نحو السلوك الانتخابي، وذلك بالتطبيق على تحليل اثنين من خطابات أوباما الموجهة إلى الجمهور اللاتيني حول سياسات التهجير خلال يونية 2012، يناير 2013، فترة ما قبل وما بعد الانتخابات. واعتمدت تلك الدراسة على المنهج النقدي لتحليل الاستعارة النقدية في تحليل الخطاب، وأشارت النتائج إلى اعتماد الخطاب ما قبل الانتخابات على استمالات تحقيق الحلم الأمريكي في الوحدة الوطنية، والعمل على الإصلاح الشامل للهجرة وكيفية التواصل الاجتماعي مع الإسبانين، أما بعد الانتخابات فقد اعتمد الخطاب على أساليب تكرار الاستمالات الخاصة بالعدالة والاستعارات المجازية الدالة على تحقيق هذا الحلم وتحقيق المواطنة.

وهو ما أشارت إليه أيضاً دراسة (ShathaNaiyfQaiwer, 2012) حيث أكدت على الدور المهم للاستعارة المجازية التي تضمنها الخطاب الرئاسي الأول للرئيس الأمريكي باراك أوباما، والتي أثبتت نتائجها أهمية الدور الحيوية والمهم للاستعارة كأداة مقنعة للجمهور الأمريكي بتأمين خطته المستقبلية واتساقها وتضامنها مع أحلام وآمال الشعب الأمريكي بكل فئاته الاجتماعية وحاجاته ومتطلباته في العيش حياة حرة بعيدة عن العنصرية.

بينما اختبرت دراسة (Bethany L. Albertson, 2012)²³ العلاقة بين السلوك السياسي والاستمالات الدينية الضمنية داخل الخطاب السياسي، وتأثير استمالات الإقناع الدينية الضمنية داخل الخطاب السياسي لكل من بيل كلينتون وجورج بوش على السلوك السياسي لعينة من الطلاب الجامعيين في الولايات المتحدة الأمريكية، ما بين ديمقراطيين وجمهوريين، قوامها (148) واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي ومجموعات النقاش بهدف التعرف على أهمية المواقف الضمنية في استخدام السياسيين للخطاب الديني استكمالاً لتأثير التنشئة الاجتماعية على المواقف السياسية، وأكدت النتائج على قدرة الخطاب الديني على قيادة تغيير المواقف على مستوى الاستمالات والنداءات الدينية الضمنية، بالإضافة إلى تأثير الاستمالات الدينية الصريحة بما يؤثر في نهاية المطاف على السلوك السياسي.

واستعرضت دراسة (عماد عبد اللطيف، وآخرون، 2012)²⁴ الدور الذي لعبته خطب السادات في الحياة السياسية المصرية والعربية منذ أوائل القرن العشرين حتى أوائل القرن الحادي والعشرين. وهل قامت تلك الخطب بإنجاز أفعال سياسية من خلال التحليل النقدي اللغوي والبلاغي للخطاب. كما اهتمت برصد تحليلي للتطورات الجذرية في الخطابة المصرية في تلك الفترة، وملامح هذا التطور، وتأثيره في خطابات السادات، وطقوس كتابته والعمليات التي ينطوي عليها. وأشارت الدراسة إلى نجاح تلك الخطابات في حشر هائل من تقنيات الإقناع والتأثير للانتقال من الحزبية إلى الرئاسية ومن عصر الجماهير المحدودة إلى عصر الجماهير الحاشرة، ومن الثورة إلى الركود، وجاء على رأس هذه التقنيات: الاستعارة البلاغية كأداة مهمة من أدوات الإقناع وصياغة العلاقة بين الشعب والرئيس علاقة أب بأبنائه وتأييد تلك العلاقة بين الشعب والحاكم، كما استعرضت استراتيجيات العائلة أو استعارة العائلة كاستعارة شاملة تخلق عالماً موازياً يشمل جميع تجليات الحياة السياسية، لتحل فيه العائلة محل الدولة والأب محل الرئيس، والقيم والعادات والتقاليد محل الدستور.

وجاءت دراسة (عيسى عيال مجيد، 2011)²⁵ لتختبر فرضية اعتبار

الخطاب الرئاسي الأمريكي انعكاساً حقيقياً للتغيرات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وأن ما يطلقه الرؤساء الأمريكيين من تصريحات في خطاباتهم إنما هي استراتيجية جديدة في السياسة الأمريكية، وتمثلت عينة الدراسة في سبع خطابات من الخطابات الرئاسية الرسمية المسموعة المرئية، لتحليل نبرات الكلام والحركات واللفظات، لكل من الرئيسين جورج دبليو بوش ممثلاً "الحزب الجمهوري"، والرئيس بارك أوباما ممثلاً "الحزب الديمقراطي"، لفترتين رئاسيتين مختلفتين.

وأشارت النتائج إلى سيطرة الأنا الأمريكية والغطرسة كسمة ملازمة للحكومة الأمريكية الجمهورية، أما الحكومة الديمقراطية كانت أكثر تعقلاً في التعامل وإيجاد نموذج أفضل وأشد جاذبية لدول العالم. كما استخدمت السياسة الخارجية الأمريكية موضوعاتك الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان بشكل كبير، لتبرر من خلالها عدوانها على العراق وأفغانستان، خاصة بعد فشلها في القضاء على قيادات تنظيم القاعدة في أفغانستان، وعدم العثور على أسلحة دمار شامل في العراق، كمسارات إقناع قانونية لشن حروبها على بعض بلدان العالم بدعوى أن تلك الدول تمارس كبتاً على الحريات.

**المحور الثاني: دراسات تناولت تحليل الخطاب السياسي وعلاقته بالإقناع
والدعاية السياسية والبالغة السياسية والاتصالات الإقناعية
في العلوم البيئية:**

ناقشت دراسة (Rebecca K. Dixon, 2016) ²⁶ الإشكالية الخاصة بكيفية توظيف نظريات الاتصال التي تشرح عمليات الإقناع السياسي، ومن أهم هذه النظريات: نظرية الرمزية والتقارب الرمزي، ونظرية التأثير الإعلامي، ونظرية تأثير العناصر البلاغية.

واختبار هذه النظريات بهدف إقناع الناخبين بالتصويت لهم وكيف يمكن للسياسيين خلق وإبداع تخيلات مشتركة من خلال إضفاء الشرعية على البلاغة لشرح عمليات الإقناع السياسي، ومن أهم ما أكدت عليه نتائج تلك الدراسة: الدور الإيجابي الناتج عن توظيف المسوغات القانونية في خلق مصداقية البرنامج السياسي للمرشح الرئاسي، خاصة في ظل اتسام السياسة بالمناورة والخداع، باعتبار المصداقية أهم آليات الإقناع السياسي.

كما أكدت دراسة (Cheryl Boudreau, 2015) ²⁷ على دور المصداقية والثقة في مصدر الرسالة في النماذج النظرية المتفق عليها من قبل علماء الاتصال السياسي ودورها في إقناع المواطنين ومساعدتهم على اتخاذ القرارات التي تعكس تفضيلاتهم السياسية. وأشارت النتائج في أهمها ارتباطاً بالدراسة الحالية: اتفاق غالبية هذه النماذج على المنطلق الخاص بأن

تكاليف الحصول على المعلومات السياسية غالباً ما تفوق الفوائد، وبالتالي عادة ما يتخلى المواطنون عن الحصول على معلومات سياسية ويعتمدون على توصيات مصادر موثوقة لديهم من المؤيدين.

وأكدت دراسة (Marshall Soules, 2015)²⁸ على نتائج الدراستين السابقتين من خلال اختبار العلاقة بين الإقناع والأخلاق والمصادقية في الدعاية السياسية، حيث أشارت في هذا الصدد إلى أهمية العوامل الإقناعية المرتبطة بكل من: الشفافية والموضوعية وحسن النية والنزاهة والمصادقية والسلطة والثقافة والمعرفة والخبرة واحترام احتياجات وقيم ومعتقدات الجماهير المستهدفة باعتبارها أهم الأدوات الرئيسية لتحقيق الأداء المقنع في الدعاية السياسية، وذلك في مقابل التحريف والخداع والتحيز والتعميم لذا أوصت بأهمية توافر قاعدة بيانات بخصوص الجمهور المستهدف من الرسائل الدعائية، بحيث تتعلق هذه البيانات بكل من قيمه ومعتقداته واحتياجاته، كجزء لا يتجزأ من الخطاب السياسي والثقافي والاجتماعي الموجه لإقناع هذا الجمهور، بهدف تضمين الخطاب آليات الإقناع التي تضمن عمليات التأثير السياسي المرجوة، وهو ما أكدته أيضاً دراسة (Mohammad Ayish, 2013)²⁹ التي ربطت بين ضرورة استخدام النص الأخلاقي الواضح والمقنع باعتباره أهم الخصائص الأساسية للتواصل الإقناعي البشري في مجال الدعاية السياسية في مواجهة الخداع والتحويل، خاصة في ظل المحاولات التامة لسيطرة وهيمنة العديد من الدول.

وفي هذا الصدد، اختبرت دراسة (Parisa Farrokh, 2015)³⁰ العلاقة بين البلاغة والتلاعب بالكلمات وبين التواصل الإقناعي للحديث السياسي، حيث قامت بتحليل القيمة البرجماتية للكلمات التي تمثل أطر إقناعية للسيناريو والموقف في بناء المفاهيم، وكذا المقطع والفقرة والكلمة والوقف والإيقاع الصوتي لـ 389 مقطع من مقاطع التركيب الإيقاعي عبر ست مقابلات سمعية وصوتية مسجلة على أشرطة فيديو، وأثبتت النتائج قوة التأثير الإقناعي للسيناريوهات التي اعتمدت على استخدام مركبات الإقناع القائمة على المقارنة والتوافق والحماس والالتزام والسلطة والقيادة في الحديث السياسي، كما أكدت على أهمية جاذبية المتحدث وموضوع الحديث وتناغم الكلمات مع السيناريوهات والأطر بشكل منظم، مما يسهل عمليات الفهم والإدراك للمعلومات في ضوء الأهداف الإقناعية.

وجاءت دراسة (عبد المجيد موسى، 2014)³¹ لتتعامل مع تحليل الخطاب من خلال التحليل المقطعي لكل من اللغة والتركيب أبعاد الزمن والمكان والبعد المعرفي والنصوص وآليات الإقناع في ضوء سيميائيات الخطاب، بالتطبيق على تحليل إعلان قيام دولة فلسطين بوصفه خطاباً

سياسياً وفق منهجية تفكيك النص إلى مقاطع. وأشارت النتائج إلى: اعتماد الخطاب على استراتيجيات الإقناع المرتبطة بأطر الإحالة من العلاقة الجدلية التي تتسم بالتعارض النوعي إلى علاقة التسوية المتمسمة بالتوازن الذي يجمع بين كيانه عبر تجاوز أفعال الإقصاء والعنف. بالإضافة إلى الاعتماد على سيناريوهات التسوية التي شيدت المقومات الدلالية لقيم التعايش واستحضار الآخر ضمن منظومة قيمة يتبنى فيها القيم المقبولة كالسلم والتعايش والتسامح. كما جاءت الفواعل الرئيسية تتمثل في كل من الأمم المتحدة والرأي العام الدولي، كفواعل سياسية ومؤسسية دولية. بينما جاءت الفواعل الجزئية لتعبر عن الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني، كما امتدت الفواعل معتقلينا/ جرحانا، المرابطين على التراب المقدس، وفي كل مخيم/ المرأة الفلسطينية.

واستهدفت دراسة (هدى عبد الغني الباز، 2014)³² تحليل الخطاب السياسي بالاعتماد على عينة متمثلة في ثماني خطب واثنتان وعشرون مقالاً من خطب مصطفى كامل ومقالاته المنشورة في صحف الأهرام والمؤيد واللواء وغيرها فيما بين عامي 1893، 1908م. كما استهدفت تحليل لغة مصطفى كامل والآليات التي قام بتوظيفها في خطابه لتحقيق التأثير والإقناع في دعوته لمجابهة الاحتلال الإنجليزي لمصر.

واعتمدت تلك الدراسة على منهج تحليل الخطاب من المنظور التداولي مع الإفادة من نظرية الأفعال الكلامية ونظرية الاتصال اللغوي ومعطياتها، فضلاً عن نظرية اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة في إطار من الدمج بين كل من اللغة السياسية والاتصال الإقناعي، حيث اعتدت على الخطاب المقروء بوصفه خطاباً إعلامياً.

وأبرزت النتائج في أهمها: اتسم خطاب مصطفى كامل بالتفاعل واعتبار المتلقي هو صاحب السلطة، حيث قام بتوظيف توقع ردود أفعال المتلقين وتنفيذها وتوقع طرح أسئلة والرد عليها بنعم أو لا.

كما اعتمدت الخطاب على استراتيجيات التكرار والاستراتيجية التوجيهية باستخدام أفعال الأمر والتحذير وأساليب التمني والمدح والنداء والتأكد، كما اعتمد الخطاب على الأسلوب التضامني في تضامنه مع المتلقين ومدحهم وتأييب الذات والمكاشفة وإنكار الذات، كما أجاد صناعة الشعارات وتوظيفها في التأثير الإقناعي من خلال سهولتها في الحفظ وتكرارها وتأثيرها العاطفي على المتلقين، وجاءت السلطة في خطاب مصطفى كامل بمعني السلطة القائمة على المحبة والهيبة والولاء، وليست سلطة بالمعني الرسمي الجاف.

كما أثبتت دراسة (Susanna Stone & et al., 2014)³³ قوة العلاقة بين الدوافع والأيديولوجيات السياسية المتضمنة في التحليلات السردية الشخصية والسياسية ذات الصلة سياسياً بالقيادة السياسيين وبين عمليات صنع القرار السياسي ارتباطاً بعمليات الإقناع السياسي. واعتمدت تلك الدراسة على التحليلات السردية أو التاريخية أو المفاهيمية بدلاً من التحليلات الإحصائية الكمية. كما اعتمدت على طرق المسح (المستعرضة أو الطولية)، والطرق التجريبية.

وأكدت النتائج في أهمها ارتباطاً بالدراسة الحالية إلى: ضرورة توظيف علم النفس السياسي في التأثير المقنع على سلوك الناخبين من خلال استدمج المواطنين وتحفيزهم على المشاركة السياسية باعتبارها محور الارتكاز في الخطاب الديمقراطي، بالإضافة إلى ضرورة تنشيط الدوافع للتحفيز على البحث عن المعلومات السياسية واستخدام أساليب الإقناع التي تدعم الانخراط العاطفي وخلق الدوافع الاجتماعي وتذليل المخاوف الشخصية والأخلاقية بما يسهم في زيادة احتمال التأثير الإقناعي على التصويت الانتخابي أو السلوك السياسي بصفة عامة.

واستعرضت دراسة (عدنان الجبوري، 2013)³⁴ بعض الملامح التي تميز طبيعة التكرار ووظيفته البلاغية في خطاب المجادلة المكتوب بالعربية، وذلك من خلال فحص ثلاثة نصوص تم اختيارها عشوائياً من ثلاثة صحف عربية منهم الأهرام المصرية، وتحليلها على ثلاثة مستويات: المستوي الصرفي، واللفظي، ومستوي الكتل. وأكدت النتائج على: مساهمة التكرار إسهاماً أصلياً في تصعيد قوة النص حتى يكشف عن مضمونه. كما يمكن له أن يخلق نوعاً من التوتر الذي يدفع المجادلات إلى الأمام دون تدليل صحيح على الدعاوي. وجعل المجادلة قوية عن طريق أثر التكرار في تعظيم واقعية الدعاوي وما يتركه في المتلقي من أثر على إقناعه.

كما أكدت نتائجها على إيجابية مردود اتقان استخدام السلاسل اللفظية المترادفة أو المتبادلة أو المضادة، ودورها في تفعيل الأثر البلاغي للخطاب.

وضمن قائمة الدراسات التجريبية المقارنة التي استعرضتها الدراسة الحالية، جاءت دراسة (Eun-Ju Lee, 2013)³⁵ لتؤكد على ثبوت فعالية مفاهيم الحضور الاجتماعي وعلاقتها ببروز الشخصية. ودور الكاريزما في تعزيز صورة المرشح السياسي وفلسفته السياسية عبر حملات القوي الناعمة عبر التويتز ومقارنتها بالمقابلات التلفزيونية، وذلك من خلال اختبار العلاقة بين التعرض المتطابق لمحتوي الحملة عبر كل من التليفزيون والتويتز وبين فعالية الحملة بالتطبيق على عينة تمثلت في 183 رجلاً، و93 امرأة في

كوريا الجنوبية، تم دعوتهم عن طريق شركة مسح بالبريد الإلكتروني وأثبتت النتائج أن: الوجود الاجتماعي يستتبع إيجابية تجربة التواصل والتأثير بشكل كبير مقابل الاعتماد على السمة المعرفية فقط من التواصل، بل أكدت على ضرورة توظيف السمات المعرفية في خلق الوجود الاجتماعي عبر الحملات القائمة على تويتر حالة نموذجية من التوجه الجماهيري.

واهتمت دراسة (إباء مظفر يحيى رسام، 2010)³⁶ بتحليل الخطاب السياسي بهدف البحث في كيفية اعتماد السياسيين العراقيين على أساليب برجماتية كمنهج فلسفي يؤكد على التشديد على المنفعة دون الحقيقة الموضوعية أثناء إجراء حواراتهم السياسية، وذلك من منطلق أن النجاح في العمل يعد المعيار الوحيد للحقيقة رابطاً بين النظرية والتطبيق، واعتمدت الدراسة على عينة تحليلية قوامها اربع مقابلات تليفزيونية عراقية لاستكشاف استراتيجيات البرجماتية المستخدمة من قبل هؤلاء السياسيين العراقيين في إدارة حواراتهم السياسية، وتوصلت في أهم نتائجها إلى: أن الأسلوب غير المباشر يعد الصفة الأساسية لأي حديث سياسي، حيث تحقق التواصل الإقناعي عن طريق استراتيجيات تواصلية برجماتية اعتمدت على التلاعب بالكلمات واستخدام البيانات والأرقام والاستعارة مع الاستشهاد بأقوال مأثورة وآيات قرآنية.

وقدمت دراسة (Brian E., Weeks, 2015)³⁷ رؤى جديدة لطبيعة محاولات الإقناع السياسي، اعتماداً على النماذج النظرية لمحاولات الإقناع السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي. حيث استهدفت اختبار مدى تأثير قيادات الرأي على سلوكيات الناخبين السياسيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي. كما اختبرت تأثير عدد من القيادات الأكثر نشاطاً، عما إذا كان استخدام قيادات الرأي لوسائل التواصل الاجتماعي ذات تأثيرات مقنعة يمكنها أن تمتد إلى التأثيرات السلوكية أم لا. واعتمدت الدراسة على عينة طبقية قوامها 200,000 مشارك من خلال التعاقد مع مجموعة AC Nielsen الإعلامية لتجنيد المشاركين عن طريق شبكة الإنترنت.

وأثبتت نتائج الاختبار: أن تقديم أو مشاركة المحتوى تعد أهم آليات الإقناع، مما يرتبط بشكل إيجابي بالمشاركة السياسية على شبكة الإنترنت وخارجها على العملية الديمقراطية بشكل عام. وأن المستخدمين الأكثر نشاطاً هم الأكثر مشاركة على شبكة الإنترنت وخارجها من غيرهم.

بينما تناولت دراسة (Yosef Z., Liebersohn, 2015)³⁸ عرض أسباب فقدان قيمة الخطاب لمغزاه، حيث أكدت على خطورة تمرير التشريعات باستخدام القوة وليس عن طريق إقناع الأغلبية، وأن قوة الإكراه من خلال سلطة العمر أو النوع أو القانون ليست بقوة القدرة على الإقناع، وأن الإقناع هو الذي يحول أي قانون إلى قانون، وبالتالي فإن المجتمع

الملتزم بالقانون هو مجتمع حر قائم على التطويع والإقناع وليس على الإكراه أو العنف. كما أكدت على أن التواصل الخطابي المقنع ليس فقط قائم على التواصل مع المحتوي المعلوماتي، وإنما أيضاً يهتم بالتواصل بكل من الشكل والطريقة التي يتم تقديمه من خلالها.

واقترحت دراسة (Nela Mireica, 2014)³⁹ نهجاً يؤكد على أهمية الدور المعرفي للخطابة ودوره الرئيسي في المساهمة في اكتساب المعرفة. بالإضافة إلى دوره المنظم في تغيير المجتمعات من خلال التحفيز الدائم للعمليات الاجتماعية والإنسانية ونقل الأفكار وتكوين المعارف وخلق الحالات العاطفية وتشكيل المواقف والآراء والنوايا السلوكية، كما أكدت على دور المعرفة بأساليب بلاغية في تفعيل عمليات الإقناع السياسي، باعتبار أن المعرفة البلاغية ترسم وتسهل تصور وإدراك الإطار المعرفي للموضوع الخاص بالرسالة الاتصالية.

وقدمت دراسة (ZrefskyDevid, 2014)⁴⁰ تحليلاً لمجموعة من الدراسات التاريخية والمعاصرة حول الجدل السياسي في الولايات المتحدة بين عامي 1979، 2014. وذلك بالتطبيق على عينة قوامها 20 من المقالات التي تناولت الجدل السياسي والخلافات والجمهور المبذولة لحل الصراع والتصديق على دستور الولايات المتحدة لرئاسة باراك أوباما، التي امتدت على مدي قرون. تم تقسيم هذه الدراسات في أربعة مستويات للتحليل، دارت جميعها في فلك دور الإقناع كنظام خطابي إيجابي، أولها: تحليل الخطاب السياسي الأمريكي في وقت مبكر والجدل حول السياسة الأمريكية الخارجية، وثانيها: تحليل الحجج السياسية العامة في الخطاب السياسي وتقييمها، باعتبارها سياق جدلي في مخاطبة الجمهور الأمريكي من قبل الولايات المتحدة في تلك الفترة، أما ثالث هذه المستويات: يعبر عن تحليل أساليب النقد البلاغي وتحليل الحجج، وجاء المستوي الرابع ليعبر عن: تحليل السياق من منظر نقدي، وأشارت النتائج في أهمها ارتباطاً بالدراسة الحالية إلى اعتماد النصوص الخطابية المؤثرة - في معظمها - على الحجج التي وظفت مسارات البرهنة القانونية والسوابق التاريخية والحجج السببية والحجج الاستنباطية والاستدلالية والارتباطية في الجدل العلمي.

وأشارت دراسة (باربرا جونستون، 2013)⁴¹ إلى أهمية الضوابط اللغوية كاستراتيجية ضمن استراتيجيات الإقناع الفعالة، باعتبارها قابلاً من قوالب بنية الخطاب البلاغي على مستوى الجملة والفقرة، وأن المرتكزات والاستراتيجيات الإقناعية في الخطاب ليست مقيدة بعوامل نفسية وتاريخية فحسب، بل تتساوي تلك الضوابط اللغوية مع هذه العوامل النفسية والتاريخية في الأهمية، كما أكدت على ضرورة توظيف الاستراتيجيات التركيبية، مثل:

التكرار في اللغة، باعتباره من الأمور التي يتمثل سبب استعمالها في
الخطاب استعمالاً تداولياً إقناعياً.

التعليق على الدراسات السابقة:

- (1) ناقشت الكثير من الدراسات السابقة تحليل الخطاب بالتركيز على تحليل النصوص ومناقشتها في سياق الإبلاغ من حيث الإنتاج والاستقبال للخطاب. والربط بين مضامين الخطاب والخصوصيات التاريخية وبين الواقع الاجتماعي للكاتب واختياراته التي يتبناها بالنظر إلى الجمهور المخاطب، بينما اهتمت فئة قليلة من دراسات تحليل الخطاب بتحليله مضموناً بوصفه نصاً يستخدم أدوات التماسك النصي، كالإحالة والعطف والحذف والتضاد والتضام والتكرار والترادف.
- (2) ندرت دراسات تحليل الخطاب السياسي ودوره في استكشاف تبرير السياسات، بينما أسهب الكثير منها في رصد دوره في حشد وتعبئة عدد كبير من الجماهير وتحفيزهم للحصول على التأثير الذي يهدف إليه من جمهوره، خاصة الدراسات الأجنبية، التي ركزت على دور استراتيجيات الحشد والدمج والاستراتيجية العاطفية، وأيضاً التقنية الإقناعية المرتبطة بنموذج القدوة في التواصل والتأثير والإقناع السياسي بشكل كبير على خلاف الدراسات العربية في هذا الصدد.
- (3) تنوعت مجالات الدراسات الأجنبية التي اهتمت بالإقناع في المجال السياسي، مع تركيز الكثير منها على رصد دور الممارسة الأخلاقية للدعاية السياسية وتوظيف آليات المصادقية والنزاهة في مواجهة التحريف والخداع والتحيز، كجزأ لا يتجزأ من الخطاب السياسي.
- (4) اهتمت الدراسات السابقة بشكل أو بآخر برصد أشكال الجدل والأفكار والمعتقدات ومسارات البرهنة التاريخية والقانونية والاجتماعية التي يتضمنها الخطاب السياسي، بينما لا تهتم بنفس القدر بدراسة وتحليل محركات واستراتيجيات الإقناع كأدوات للتأثير على الجماهير.
- (5) استعانت معظم الدراسات السابقة في العلوم البيئية بدراسة تحليل الخطاب وعلاقته بدورة التواصل واستثمار الألفاظ كأساس للاستجابة للتواصل الإقناعي، في حين تجاهلت الدراسات الإعلامية تلك الأبعاد خاصة في المجال السياسي.
- (6) اهتمت الدراسات العربية والأجنبية بالفئات التحليلية المتمثلة في الفئات الخاصة بمسارات البرهنة والفواعل السياسية والحجج الإقناعية والأفعال اللفظية، في حين تفوقت الدراسات الأجنبية في بحث وتحليل

استراتيجيات وتقنيات الإقناع السياسي وتقنيات البلاغة السياسية. كما قدمت قلة من الدراسات السابقة معلومات مفصلة عن الجهات الفاعلة السياسية، والاعتراف بدور العاطفة في الإدراك السياسي، بينما جاءت فئة مسارات البرهنة بمثابة عامل مشترك أعظم بين غالبية تلك الدراسات، مما يؤكد على أهمية العلاقة بين الخطاب والإقناع.

(7) اهتمت العلوم البيئية بتحليل المقولات الدالة في الخطاب ودور الأساليب البلاغية في تفعيل عمليات التواصل الإقناعي، مثل: أسلوب الأمر، النهي، والمدح، والذم، والنداء، والاستعارة، والتشبيه، والمحسنات البيعية، مثل الطباق والتضاد أو المقابلة، والسجع والتشبيه، وغيرها من الأساليب الإنشائية والبلاغية التي يعتمد عليها الخطيب بوصفها أدوات للإقناع، في حين لم تقدم الدراسات الإعلامية اهتماماً كافياً بتحليل هذه الفئات التحليلية، رغم ارتباطها بعمليات التأثير الاتصالي.

(8) اعتمدت أغلبية الدراسات الأجنبية السابقة على العديد من المناهج والأدوات والمصادر في إطار متكامل للدعم بوجهات نظر جديدة ونتائج متنوعة ومختلفة وتقديمها في إطار من التناظر والخطابة والنقاش والجدل والإقناع السياسي، في حين أن نسبة قليلة من الدراسات استخدمت نماذج إلكترونية لتفسير وتحليل النصوص السياسية أو الخطاب أو البيان السياسي الموجه للناخب السياسي، كما أن قلة قليلة من دراسات تحليل الخطاب اعتمدت على منهج تحليل الخطاب باعتباره جزء من منهج تحليل المضمون والمنهج المقارن.

(9) تطرقت الغالبية العظمى من هذه الدراسات السابقة الأجنبية - في هذا المجال - إن لم يكن جميعها إلى الإقناع السياسي، كجزء مهم من أي مجتمع يستهدف التواصل الإقناعي بالآخرين لتغيير معتقداتهم أو سلوكهم بخصوص قضية سياسية ما وتوظيف كل من المنطق، والعواطف، والحماس، والسلطة، والخبرة من أجل التحرك المناسب نحو خطوات التفاوض، مع التأكيد على توظيف اللغة البلاغية واللغة التصويرية والاستعارة النقدية، ووسائل للإقناع.

(10) كما أكدت معظم البحوث العالمية على اللغة كأحد أهم عوامل الاتصال الإقناعي السياسي، ربما لارتباط الإقناع بسلطة اتخاذ القرار السياسي، أو لتأثير الكلمة المقنعة على مواقف الناس واتجاهاتهم وقيمهم، أو كنتائج للدور المهم الذي تؤديه أعمال الكلام المقنع في خطابات القادة السياسيين وأثرها على اتجاهات الشعوب والنوايا السلوكية للجمهور⁴².

(11) اهتمت الدراسات المرتبطة بتحليل الخطاب في العلوم البيئية بصفة

عامة بالتحليل اللغوي للسّمات الرئاسية لبناء الكلمات والقواعد
النحوية بشكل أكبر من الدراسات الإعلامية.

المشكل البحثي:

تواترت العديد من الأحداث التي اختلفت كلياً عن بعضها فيما بعد ثورة
25 يناير 2011، وحتى ثورة 30 يونيو 2012، وما بينهما من مشاحنات
وتجاوزات بين أطراف القوى السياسية والفصائل الدينية المختلفة، مما ساهم
بشكل أو بآخر في توالي الخطابات السياسية والرئاسية ما بين خطابات
المجلس العسكري وما تلاها من خطابات ف يتلك الفترة حتى استقرت
الأوضاع وتولى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئاسة مصر.

وفي ظل ما شهدته مصر من تحولات مهمة فيما يتعلق بأجندة القضايا
والأزمات المطروحة على نحو يميل إلى توجيه الرأي العام وقيمه وحقوقه
ومصالحه، سواء كان ذلك على المستوى القومي أو الإقليمي أو العالمي. وفي
هذا الإطار توالى الخطابات والتصريحات والحوارات والبيانات الموجهة
لوسائل الإعلام المصرية والعربية والدولية حول تلك الأحداث والقضايا
والمشاحنات والأزمات.

ولما كان تحليل الخطاب حقل تتجاذبه مجالات مختلفة، تطرق الكثير
منها إلى مفهوم الإقناع والمجادلة البلاغية باعتبارها فرع من فروع
الخطاب، كما ينشئ فيه المتكلم موقفاً يحتمل النزاع أو الرفض أو يوجه
كلامه نحو جماعة محتمل معارضتها، مما يدفعه نحو تبرير موقف أو اتجاه
معين⁴³. بمعنى أن الخطاب السياسي يبدأ بالمجتمع ويصدر عنه، خاصة
خطب الزعامات السياسية والحزبية⁴⁴.

وباعتبار الخطاب السياسي بصفة عامة والرئاسي بصفة خاصة انعكاساً حقيقياً
للسياسات المصرية من خلال ما يتضمنه الخطاب من لغة ومفاهيم ودلالات
وتفسيرات وقضايا وموضوعات، كما يعد مضمون الخطاب الرئاسي المصري جزء
من الاستراتيجية العامة للدولة المصرية ورئيسها، مما يجعل لتحليل الخطاب الرئاسي
قيمه ومغزاه في الكشف عن رؤية وسياسات الرئيس، سواء كانت تلك السياسات
على المستوى الداخلي أو الخارجي.

كما يعد تحليل الخطاب الرئاسي ضرورة لفهم كيفية توظيف اللغة
وتحديد طبيعة الحالة التواصلية بين كل من قائل الخطاب ومتلقيه، خاصة في
سياق ما يتضمنه من العلاقات الاجتماعية والقوى الفاعلة بعمق في الأنماط
الخطابية للرؤى والأيديولوجيات للكشف عن علاقات القوة والأيديولوجيات
الخفية في السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لفهم هذه

الأيديولوجيات⁴⁵. وخاصة في ظل ما يتناوله الخطاب من مشكلات الواقع المجتمعي يحملها كلام الزعماء أو مستشاريهم أو المتحدثين باسمهم، والتي ترتبط بالواقع المادي للأحداث والوقائع، سواء كان ذلك داخلياً أو خارجياً، وسواء كان مرتبطاً بشخص هؤلاء الزعماء وسياساتهم أو مرتبطاً بالشأن العام⁴⁶.

وفي ضوء ما اتفقت عليه مدارس تحليل الخطاب بخصوص ممارسة القوة في المجتمعات الديمقراطية الحديثة؛ فلم تعد تعتمد هذه الممارسات على الإكراه، بل على الإقناع باعتباره أساساً للهيمنة وتحقيق الإجماع، أو ما يعرف بالهيمنة الناعمة للتأثير على الوعي الجماهيري⁴⁷.

واستناداً إلى ما أكدت عليه نتائج البحوث العالمية في هذا المجال حول الدور المهم للغة السياسية والرئاسية في تعزيز قوة الإقناع، كنظام خطابي إيجابي في الخطاب السياسي حول كل من السياسة الداخلية والخارجية، وتوظيف مسارات ومحركات واستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي باعتباره أقوى أنماط التأثير الاتصالي في مخاطبة الجماهير والتأثير عليها⁴⁸.

وفي ضوء ما يمتاز به تحليل الخطاب وما يتضمنه من عناصر تطبيقية أساسية تسهم في بناءه كنظام فكري شامل حول الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لحظة تاريخية محددة في مجتمع ما، وتحدد فيها طريقة تصور الماضي ووصف الحاضر والتنبؤ بالمستقبل من وجهة نظر النظام السياسي أو الاجتماعي القائم كلاعب رئيسي في إنتاج الخطاب والعمل على تأطيره وتحديد أشكاله ونمط القيم المتضمنة خلاله⁴⁹.

وسواء كانت هذه العناصر البنائية للخطاب طقوسية أو أسطورية فهي لا تعمل إلا في نفق الاتصالات الإقناعية للخطاب الاتصالي من خلال وجود منتج للنص الخطابي، يتأثر بالبناء الإدراكي المسبق للمخاطب، ويستهدف إقناعه بالمواقف والاتجاهات والأفكار في إطارها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي⁵⁰ فضلاً عن العلاقات الجدلية بالحجج والبراهين⁵¹ وذلك من منطلق أن الخطاب مقصدية موجهة إلى متلق معين للتأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب وما يتضمنه من أفكار وسياسيات، مع التركيز على وضعية التواصل الإقناعي للسيطرة على عقول وقلوب متلق الخطاب⁵².

وعلى هذا النحو يمكن صياغة **المشكل البحثي** في ضرورة دراسة وتحليل الخطابات والتصريحات والبيانات والأحاديث واللقاءات والمقابلات الرئاسية الموجهة من قبل فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي لوسائل الإعلام الدولية، خلال الفترة من 2014 وحتى 2017، ومحاولة الإجابة على تساؤلات دقيقة حول رصد القضايا الرئيسية والفرعية التي تناولها الخطاب

الرئاسي محل البحث، وتحليل استراتيجيات التأثير الاتصالي في الخطاب الرئاسي عينة الدراسة. بالإضافة إلى رصد الأهداف المتضمنة داخل هذا الخطاب، ومحركات واستراتيجيات الإقناع المتضمنة في هذه الخطابات. كما يتحدد المشكل البحثي في كيفية استنباط اتجاهات وسياسات الدولة المصرية الواردة في خطابات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي الموجهة لوسائل الإعلام الدولية في تلك الفترة. وكذا رصد الأطر الإقناعية ومسارات البرهنة المتبعة في بناء المفاهيم وتسويق تلك الاتجاهات والسياسات داخل الخطابات موضع البحث والتحليل. وفي هذا السياق ضرورة رصد ما يحتويه الخطاب الرئاسي موضع البحث من معان وألفاظ وأفعال كلامية، والمؤشرات الزمنية، سواء كانت واضحة ومباشرة أو ضمنية غير مباشرة، يمكنها الكشف عن الرؤى والأيديولوجيات الواردة في الخطاب.

**وعلى هذا النحو يمكن صياغة وبلورة المشكل البحثي وتأطيره
بمجموعة من التساؤلات، تحددت فيما يلي:**

- 1- ما الأطروحة المحورية لنص الخطاب؟ وما القضايا الفرعية في الخطاب؟ وماذا قال صاحب الخطاب؟ وكيف قاله؟ وكيف تم توظيف اللغة في بناء المعاني والأيديولوجيات الخاصة به؟ وما أهداف عرضها على ذلك النحو؟ وكيف تم عرض مضمون الخطاب لغة وأسلوباً متضمناً داخل الخطابات عينة التحليل؟ وما الأفعال اللفظية التي استخدمها صاحب الخطاب وما دلالاتها اللغوية والسياقية؟ وكيف تم توظيف الكلمات والجمل لخلق لغة تواصل إقناعية؟
- 2- ما نوعية وسمات الجهات الفاعلة في الخطاب موضع التحليل؟ وما استراتيجيات الاتصال، ومحركات الإقناع واستراتيجياته التي تم توظيفها في إدارة الحوار وإدارة المشكلات والأزمات والسياسات والتساؤلات الواردة في الخطابات عينة البحث؟

أهداف الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية الإجابة على هذه التساؤلات لتحقيق الأهداف البحثية التالية:

- 1- التعرف على الأطروحات الرئيسية والموضوعات الفرعية، ومسارات

- 1- البرهنة المتضمنة في خطابات الرئيس عبد الفتاح السيسي عينة البحث والتحليل.
- 2- التعرف على أهداف الخطاب الرئاسي خلال فترة الدراسة.
- 3- التعرف على القوى والجهات الفاعلة والقوى البارزة في الخطابات موضع التحليل.
- 4- تحليل استراتيجيات التأثير الاتصالي التي تم الاعتماد عليها في الخطابات محل البحث والتحليل.
- 5- تحليل الأطر الإقناعية المستخدمة في بناء المفاهيم داخل الخطابات موضع التحليل.
- 6- تحليل محركات واستراتيجيات الإقناع والأساليب الإنشائية والبلاغية المستخدمة في الخطابات عينة البحث.
- 7- رصد المؤشرات الزمنية للخطاب الاتصالي محل البحث.
- 8- التعرف على أهداف الأفعال اللفظية، والضمائر المستخدمة في الخطابات موضع التحليل.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية هذه الدراسة في أهمية الظروف التي تم فيها إلقاء هذه الخطابات والتصريحات، حيث يبدو فيها أن المتلقي هو الأهم من المتكلم، وتعتمد فاعلية الخطاب على قدرة المتلقيين في التفاعل والتفسير واستيعاب الخطاب بالشكل الذي يستهدفه ملقي الخطاب، كما يمكن حصر أهمية الدراسة فيما يلي:

- 1- أهمية الفترة الزمنية باعتبارها فترات زمنية متقاربة ومتشابهة، حيث ارتبطت زمنياً بأعقاب انتفاضات شعبية ضد النظم الحاكمة، وما تبعه من حراك سياسي جديد من نوعه.
- 2- تتميز تلك الفترة ببيروز العديد من القضايا على الساحة الدولية، وحدوث تغييرات بمنطقة الشرق الأوسط وتتابع القضايا والأزمات، التي كان لها تأثيراتها على مستوى قومي وعربي ودولي.
- 3- يعتبر الخطاب الرئاسي جدير بالبحث في تلك الفترة الزاخرة بالشائعات والأزمات التي تتعلق بصورة وسمعة مصر على المستوى القومي والدولي، وكيفية استخدام الخطاب الرئاسي في مواجهة تلك الشائعات والأزمات.

4- أهمية العلاقة بين الخطيب والمخاطب والأسباب المحركة لنشأة هذا الخطاب وانتعاشه والوسائل المتضمنة فيه، ودوره في إدارة صورة وسمعة مصر وسياساتها الداخلية والخارجية، وما يترتب عليها من تشكيل وتكوين رأي عام قومي، وعربي، ودولي تجاه الأحداث التي تجري في مصر.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تعني الإجرائية إمكانية قياس الأهداف بطريقة كمية لتحويل الأهداف بصورة عامة إلى أهداف يمكن قياسها بطريقة يسهل ترجمتها إلى مجموعة مفردات تقوم الباحثة بالإجابة عليها، بحيث تكون هذه الأهداف قابلة للقياس⁵³، لذا تمثلت تلك الإجراءات فيما يلي:

أ- نوع الدراسة ومنهجيتها:

تنتهي هذه الدراسة إلى الدراسات الكيفية المتعمقة التي تعتمد على أدوات منهجية تسمح بالتأمل والحدس وبناء النتائج الصادقة وترفض العزل والتجزئ⁵⁴، لذا اعتمدت الباحثة على المنهج التكاملي لكل من التحليل النقدي والنصي والاستدلالي للخطاب باعتباره ملائماً لطبيعة وموضوع البحث، كما أنه أكثر فعالية في الوصول إلى المضمون الحقيقي للخطاب الرئاسي للغوص في أعماق الخطاب دون الوقوف على سطحية المعالجة، كما تستخدم التحليل النقدي للخطاب على مسؤولية القوى الفاعلة في خلق العالم الاجتماعي، والطرق التي يتشكل بها هذا العالم اعتماداً على كل من سلطة منتج الخطاب، والقوى الفاعلة في آن واحد⁵⁵.

واعتمدت الباحثة على المدخل المنهجي لتحليل الخطاب، بهدف التحليل النصي للكشف عن المضمون الحقيقي الجوهرى الكامن داخل الخطاب، بالإضافة إلى التنبؤ بتأثير المضمون على المتلقي، فضلاً عن إمكانية تطبيقه بنفس الطريقة على أنواع مختلفة من النصوص⁵⁶. كما يفيد في فحص كيفية قيام اللغة ببناء الظواهر والمعاني وليس انعكاس الظواهر فقط، بل من خلال النظر إلى الرسالة الإعلامية باعتبارها مكوناً من مكونات الواقع والالتزام بتفسيره⁵⁷.

بالإضافة إلى التكامل بين المنهج الكيفي واتباع الاتجاه الاستدلالي بدلاً من الاتجاه الوصفي فقط، لتخطي وصف المحتوى الظاهر إلى الخروج باستدلالات عن المعاني الضمنية أو الكامنة في المحتوى، للكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور، كما أنه يحقق مبدأى التنظيم

والموضوعية⁵⁸. كما يتجه أيضاً نحو ما يتضمنه الخطاب من مهارات الاتصال والإقناع، باعتبار أن المتلقي طرفاً في إنتاج الخطاب، فمهما كانت قدرات مرسل الخطاب وبلاغته وقدرته على التواصل، سيكون عليه إظهار مزيداً من القدرات الإقناعية بحيث تكون الجمل قادرة على تحقيق أهدافها، بعيداً عن السياق والظروف المحاط بها⁵⁹.

وكذا يضع في الاعتبار أهمية رؤية الباحث لجهود مرسل الخطاب في توظيف الرموز اللغوية والأفعال اللفظية ودلالاتها وتفسيرها في وصف الوقائع والأحداث والأفكار واتجاهاته، وذلك بالاعتماد على تحليل السياق والبنية الكلية التي تعكس أثارها على إدراك أطراف العملية الاتصالية وبنيتها المعرفية، وبالتالي صياغتها للخطاب الاتصالي⁶⁰.

وتم الاعتماد في هذا السياق على منهج المسح من خلال توظيف كل من منهج تحليل الخطاب وأسلوب تحليل المحتوى الوصفي التحليلي كفيلاً، ومسح عينة من خطابات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي لوسائل الإعلام الدولية، التي بلغت عشرة خطابات، ورصد أهداف هذه الخطابات واستراتيجيات الاتصال والأقناع التي تتضمنها.

ب- أدوات جمع المعلومات:

توفر البحوث الكيفية العديد من الوسائل التي تهدف إلى التوصل لتفسير محدد في موقف معين، لذا اعتمدت الباحثة على أداة الملاحظة كأداة رئيسية في توظيف مجموعة من الأدوات البحثية لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، تمثلت هذه الأدوات في كل من:

● استمارة تحليل الخطاب مدمجة بتحليل المحتوى:

اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل الخطاب بهدف تحليل الخطاب الاتصالي الرئاسي لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، للتعرف على ما يتضمنه من اتجاهات ونوايا وانطباعات⁶¹. وكذا كشف الأساليب الإقناعية وتحليل القضايا المتضمنة وكشف مراكز الاهتمام السائدة فيها⁶². لذا تم الدمج بين أسلوب تحليل المحتوى ومنهج تحليل الخطاب للاستفادة من الأدوات المنهجية الخاصة بتحليل الخطاب، والتي تتمثل في كل من تحليل مسارات البرهنة والمقولات أو الأطروحات الرئيسية والفرعية في الخطاب كعناصر أساسية في بنائه ووصف العقائد والأفكار والخصائص والاتجاهات الخاصة بقائل الخطاب أو كاتبه⁶³.

فضلاً عن ارتباط هذه الفئات بكل من الهدف الرئيسي للبحث واستراتيجيات الإقناع ومحرراته، حيث تم تصميم استمارة تحليل الخطاب

ممزوجة بفئات تحليل المضمون، ليكون متفقاً مع ما قدمته مدرسة "فيينا" من الإرشادات المنهجية الخاصة بتحليل الخطاب، ومن أهمها ارتباطاً بالدراسة التي نحن بصددتها كما يلي⁶⁴:

- 1- ضرورة فهم سياق النص والنصوص ذات الصلة.
- 2- التفرقة بين أبعاد التحليل (الأبعاد الناتجة عن الخطاب والأبعاد المحيطة بالخطاب).
- 3- تحديد طريقة البحث والتصنيف، وذلك في عدة فئات، تتضمن كل من موضوع الخطاب، والاستراتيجيات والتقنيات الاتصالية والإقناعية. كما تتضمن تحليل السياق اللفظي والبنية الكلية للخطاب. جميعها في إطار التحليل اللغوي على المستوى الجزئي للنص، بهدف التفسير النهائي لنتائج تحليل الرسالة، ونتاج تحليل الملامح اللغوية لفهم الخطاب، وكذا التنبؤ بالآثار والأهداف المقصودة من الخطاب.

ووفقاً للطرح السابق تمثلت عناصر التحليل – اتساقاً مع أهداف البحث واهتماماته – ومضمون تلك الخطابات محل التحليل، وذلك بعد عرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين⁶⁵ لتحكيم الاستمارة وتطوير القياسات المنهجية التي تستهدف الحصول على ما ترجو الباحثة الوصول إليه، وتمثلت تلك العناصر فيما يلي:

- 1- الأطروحة الرئيسية والموضوعات الفرعية في الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية.
- 2- أهداف الخطاب الرئاسي موضع التحليل.
- 3- مسارات البرهنة الواردة في الخطاب.
- 4- استراتيجيات التأثير الاتصالي.
- 5- محركات الإقناع واستراتيجياته.
- 6- أطر التأثير الإقناعي في الخطاب.
- 7- مؤشرات الأفعال اللفظية المتضمنة في الخطاب موضع التحليل.

وعلى هذا النحو تم الاعتماد على أسلوب تحليل المضمون الكيفي للخطاب خلال المستويات التحليلية التالية:

1. المستوي الدلالي "اللغة والألفاظ"، حيث تعد اللغة الناقل الرسمي للأفكار والقيم والمعتقدات، باعتبارها وسيلة منجزة في

الترويج لسياسات محددة أو التحريض على أفعال معينة، وكذا
استجماع قوى الشعب أو تفتيته وتشتيته⁶⁶.

2. **المستوي النصي:** تحليل أفعال الكلام من خلال اتجاوز
والتعدي، بما يتجاوز مستوى الكلمة والجملة والتراكيب اللغوية
منزوعة السياق إلى تحليل العلاقة بين اللغة والموقف ومسارات
البرهنة لتحقيق الوظيفة التواصلية المرجوة⁶⁷.

3. **المستوي البلاغي والإقناعي:** حيث يتضمن النص خلال الجملة
الواحدة أكثر من موقف اتصالي، وبالتالي تؤدي الجملة أكثر من
وظيفة اتصالية، بخلاف الأخبار والإعلام، بحيث تعمل جميعها
في سياق الخطاب وعلاقات القوى الفاعلة من خلال الأفعال
التي تؤديها تلك اللغة⁶⁸.

كما تتناول الدراسة تحليل المستوى البلاغي وما تحمله الجمل من
أخبار، وأمر، وتنبهات، وترغيبات وترهيبات واستنارات للخبرات السابقة،
ولوم وعتاب، وشكر وتهنئة وتعزية، ونقد وتأييد وتدعيم وسخرية ومجدح
وذم واستدراج واستقطاب وغيرها في ذات الجملة الواحدة، وذلك من منطلق
أن البلاغة في الأسلوب تعد أحد أهم آليات الإقناع.

وعليه تمثلت وحدات التحليل في كل من:

أ- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: الخطاب الرئاسي الصحفي
المطبوع.

ب- وحدة الفقرة والجملة: ومحتواها من محركات واستراتيجيات إقناعية
وحجج وبراهين "استراتيجيات الاتصال والإقناع". والتي تؤكد
العبارات والجمل أو تنفيذها، وتدعمها أو تقلل من قيمتها⁶⁹.

ت- وحدة السياق: الكلمات التي تأتي ضمن الجملة أو مجموعة الجمل
التي تعبر عن سياق معين خاصة في ظل تكرارها، باعتبارها تقدم
دليلاً أو برهاناً أو حجة يستند إليها ملقي الخطاب.

وهكذا تمثلت فئات التحليل في كل من:

1- الأطروحة الرئيسية (القضية الرئيسية).

2- الأطروحات الفرعية: (القضايا الفرعية).

- 3- أهداف الخطاب.
- 4- القوى الفاعلة والجهات الفاعلة البارزة المختلفة وسمات هذه القوى.
- 5- مسارات البرهنة.
- 6- نماذج التأثير الاتصالي في الخطاب.
- 7- محركات الإقناع في الخطاب.
- 8- استراتيجيات الإقناع المستخدمة في الخطاب.
- 9- المؤشرات الزمنية للخطاب.
- 10- الأفعال اللفظية والضمائر المستخدمة في الخطاب أو البيان.
- 11- أهداف الأفعال اللفظية المستخدمة في الخطاب أو البيان.
- 12- الأساليب الإنشائية والبلاغية في الخطاب.

ج - عينة الدراسة:

وقع اختيار الباحثة على عدد من الخطابات المكتوبة الموجهة لوسائل الإعلام الدولية، حصلت عليها الباحثة من خلال الهيئة الوطنية للإعلام بشكل رسمي في سياق إتمام أعمال البحث العلمي. وفيما يلي جدول رقم (1) يوضح الخطابات التي تم الحصول عليها بشكل عام.

جدول رقم (1)

الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام المصرية والعربية والدولية خلال الأعوام 2014 – 2017

نمط الإعلام / السنة	2014	2015	2016	2017	الإجمالي
الإعلام المصري	9	2	2	5	18
الإعلام العربي	7	5	-	-	12
الإعلام الدولي	10	21	2	6	39
الإجمالي	26	28	4	11	69

كما وقع اختيار الباحثة على تحليل الخطاب الدولي بوصفه يحظى بأكبر نسبة من الخطابات بواقع 39 خطاباً من 69، بنسبة 56,5% من إجمالي الخطابات التي حصلت عليها الباحثة خلال فترة التحليل.

وفيما يلي جدول رقم (2) يوضح عينة الخطابات التي أجرت الباحثة عليها عمليات التحليل وعناوينها وتاريخ إلقائها، حيث اعتمدت الدراسة على تحليل (10) عشرة خطابات من إجمالي الخطابات الموجهة لوسائل الإعلام الدولية، التي بلغت 39 خطاباً حصلت عليها الباحثة من الهيئة الوطنية

للإعلام. وتمثلت الخطابات عينة البحث والتحليل فيما يلي:

جدول رقم (2)

يوضح عينة الخطابات الموجهة للإعلام الدولي موضع البحث والدراسة

تاريخ الخطاب	عنوان الخطاب
2014/9/20	حديث الرئيس عبد الفتاح السيسي لوكالة الأسوشيتد برس
2015/1/23	حديث الرئيس السيسي لشبكة "سي إن بي سي الأمريكية الإخبارية بمنتهي "دافوس" الاقتصادي في سويسرا، المنشور في يوم "الجمعة" 23 يناير 2015
2015/2/25	حوار الرئيس عبد الفتاح السيسي مع صحيفة الشرق الأوسط اللندنية
2015/3/9	حديث الرئيس عبد الفتاح السيسي لقناة فوكس نيوز الأمريكية
2016/11/11	حوار الرئيس مع قناة آر تي بي البرتغالية
2016/11/19	حوار الرئيس مع وكالة الأنباء البرتغالية الرسمية
2017/4/5	حديث الرئيس لقناة فوكس نيوز الأمريكية
2017/9/14	حديث الرئيس لقناة فوكس نيوز الأمريكية
2017/10/23	حديث الرئيس لصحيفة لوفيجارو الفرنسية
2017/11/6	حديث الرئيس لشبكة "سي إن بي سي" الأمريكية

وقد وقع اختيار الباحثة لهذه الخطابات للأسباب الآتية:

- 1- تعد من أهم الخطابات خلال فترة البحث، كما تمثلها تمثيلاً منطقياً.
- 2- تباين الفترات التي تم إلقاءها فيها بين سنوات الدراسة الأربعة، حيث جاءت في فترات حاسمة في تاريخ مصر.
- 3- إمكانية تأثيرها في كل من المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وتأثيرها على مستوى الأحداث محلياً وقومياً إقليمياً ودولياً.
- 4- أهمية الجهة الموجه إليها الخطاب، حيث تجاوز الحدود الوطنية لتشمل المجتمع الدولي. خاصة في ظل ما تتطلبه تلك الفترة من مخاطبة الرأي العام الدولي والعالمي.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

تم تقسيم مفاهيم الدراسة إلى قسمين رئيسيين، أولهما: مفاهيم رئيسية، التي اعتمدت عليها الدراسة بشكل مباشر، والثاني: المفاهيم الإجرائية:

أولاً: المفاهيم النظرية:

1- الخطاب: يعني الخطاب في اللغة "الخطاب والمخاطبة أي مراجعة الكلام" أما الخطاب اصطلاحاً فيعني "الحديث الموجه والمناظرة والمحاضرة والمقالة والرسالة" بالإضافة إلى الخطاب الشفهي المنطوق بإدراج الإشارات والرموز والحركات وكسر الجمود أثناء بث الرسالة في

الخطاب كالتدوات والمحاضرات⁷⁰. وعلى هذا النحو يعد "مفهوم الخطاب أفضل من الحديث أو القول وأشمل من المقال، وأيسر من الأقاويل المستخدمة عند قدامي الفلاسفة العرب"⁷¹.

2- الإقناع: عبارة عن محاولة واعية تستهدف تعديل الفكر والسلوك عن طريق التحكم بدوافع الأفراد قبل تقرير غيabatهم وأهدافهم، كما أنه عملية تقديم اقتراحات مقبولة يرضي بها الشخص الآخر⁷². كما أنه "يعتمد على فعل مؤثر في الرأي أو في وجهة النظر إذ يتم عن طريق المناقشات والتفسيرات"⁷³. فالإقناع ليس فعل التأثير وإنما عملية تقديم الحجج والمناقشات لحث الفرد على تبني أو عمل شيء ما أو الاعتقاد بشيء ما، وإثبات صحة وجهة نظر ما أو هدم وجهة نظر أخرى⁷⁴.

3- استراتيجيات الإقناع: تعبر الاستراتيجية عن الإجراءات المنظمة التي يمكن من خلالها توظيف مهارات تحديد الأهداف الأساسية بعيدة المدى وتحقيق تلك الأهداف باستخدام الوسائل والأساليب الإقناعية التي يمكن من خلالها تحقيق هذه الأهداف⁷⁵. وعليه تعبر استراتيجيات الإقناع: الأساليب المنظمة ذات الهدف الثابت، أو الآليات المتنوعة التي يتم الاعتماد عليها بهدف تبني وجهة نظر معينة، وهي ليست مجرد خطة عرضية استوجبها ظرف معين فتزول بزواله، بل هي خطة مستمرة ومتغيرة من منطلق استمرارية التوجه أو الفكر والهدف⁷⁶.

ثانياً: المفاهيم الإجرائية:

1- الخطاب الرئاسي: الخطاب الذي يلقيه رئيس الدولة المصرية فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي في مناسبة معينة أو في أمر خطير وضروري، وتبدو هذه الخطب الرئاسية قد تتخذ اتجاه معين حين يكون في الأمر خطورة أو مشكلة. فالخطاب الرئاسي خطاب تم تخطيطه وإعداده ليتمتع بالسماوات الكتابية المؤثرة جماهيرياً والمتعارف عليها سواء في مجال السياسة أو المجالات الأخرى.

والمتعارف عليه أن الخطاب الرئاسية ما يلقيه رئيس الدولة من الرسائل والبيانات والتصريحات الصادرة عن الدولة في حشر من الجماهير، سواء كانت جماهير متخصصة أو جماهير عامة، محلية أو قومية أو عربية أو دولية.

ويختلف الخطاب الرئاسي عن غيره من الخطابات باعتباره ليس خطاباً عفويّاً أو تلقائياً، بل خطاباً مصنوعاً باتقان للتأثير في متلقيه أو الجمهور المستهدف إقناعه، كما يمثل نوعاً آخر من السلطة على الجماهير، فلا

يعترفون بما دونها من الخطابات التي تغيب عنها السلطة أو تهدمها.

2- الإقناع: عملية كلامية تستهدف التأثير العقلي والعاطفي في المتلقي أو الجمهور بقصد تفاعله إيجابياً مع الفكرة أو الخدمة أو السلعة أو السياسة المعروضة عليه من خلال استراتيجيات الإقناع التي تعبر عن الجهد الاتصالي المنظم والمخطط سلفاً وفق أهداف محددة لاستمالة المتلقي، وتعديل اتجاهاته ومواقفه الشخصية وسلوكه في ظروف معينة، لحدوث الانسجام بين الأهداف الذاتية والإمكانات المتاحة والهدف المطلوب⁷⁷.

1- وذلك في إطار الأدلة والبراهين التي تدعم هذه الأساليب الاتصالية الإقناعية عبر وسائط طبيعية أو فنية.

ثالثاً: المفاهيم الثانوية:

فقد اعتمدت عليها الدراسة في بناء الاستمارة، كدليل للمفاهيم الإجرائية، فضلاً عما تم التعرض له ضمن المدخل النظري للدراسة.

دليل المفاهيم الإجرائية:

الاطروحة الرئيسية: القضية الرئيسية التي يدور حولها الخطاب، كإطار جامع لمجموعة الاطروحات الفرعية⁷⁸.

الموضوعات الفرعية: الفرعيات التي تم طرحها داخل فقرات الخطاب في طيات القضية الرئيسية للخطاب⁷⁹.

أهداف الخطاب: الأغراض التي يرمي إليها الخطاب، سواء كانت تتعلق بإعلام الجمهور بتطورات الأحداث الجارية، أو تنمية الشعور بالمواطنة أو الرد على الشائعات أو إدارة صورة مصر على المستوى القومي أو العربي أو الدولي.

القوى الفاعلة وسماتها: القوة المؤثرة التي وردت في الخطاب الرئاسي، سواء قوة سلبية، مثل الجماعات الإرهابية أو الإعلام الموجه أو القوى المعارضة للنظام، كالإخوان أو الجماعات المتطرفة أو الدول غير الحلفاء، وقد تكون قوى إيجابية مثل الدولة متمثلة في الرئيس أو الشباب المصري أو المرآة المصرية أو الشعب المصري بصفة عامة. أو القوى الموالية لنظام الحكم كالقوى الأمنية (الجيش والشرطة) أو وسائل الإعلام الوطنية أو الأخوة العرب والأصدقاء من الدول الكبرى أو حتى المجتمع الدولي ككل.

مسارات البرهنة: أدلة الدعم والمبررات والدوافع والأسباب المقدمة من أجل دعم ومساندة وتشجيع الفكرة الرئيسية لموضوع الخطاب أو الحديث أو المجادلة. وذلك باعتبارها استشهادات وأدلة وبراهين يعتمد عليها أطراف

العملية الاتصالية في إطار وحدة النص للكشف عن السياقات الاجتماعية والعقائد والقيم التي يدور حولها النص وأطراف الحوار ويعكس مدي تمسكهم بها. كما يتعامل مسار البرهنة مع بنية النص أو الخطاب ذاته وليس مع وحدته في إطار مستقل مثل الكلمات أو دلالاتها⁸⁰. وقد يكون ذلك من خلال توظيف المسارات المنطقية، مثل الاستشهاد بالوقائع التاريخية والأحداث المعاصرة والأرقام والإحصائيات، وآراء القيادات والمسؤولين والخبراء والكتب والدراسات وضرب الأمثلة المنطقية. إضافة إلى ترتيب الأفكار ومنطقيتها، ووضوح الرسالة، وقد تعتمد هذه المسارات على توظيف المسارات العاطفية، من خلال استمالة المشاعر والعواطف، واللعب على أوتار الغرائز، مثل: الحب والكراهية والترهيب والتهديد واستثارة الخبرات المؤلمة، والشهرة وغيرها من الاستمالات العاطفية، مع التأكيد على أهمية الأدلة الملموسة والمنطقية، وترشيد استخدام الأدلة العاطفية⁸¹.

وعلى هذا النحو تعبر عن خطوط سير تأثير الحديث أو الخطاب التي يسير فيها، بهدف الإقناع برؤية أو فكرة أو سياسة أو توجهات أو قرارات محددة، مع العلم بأن هذه المسارات قد تكون اجتماعية أو ثقافية أو قانونية أو تاريخية أو سياسية أو اقتصادية أو دينية، سواء كان ذلك بالاعتماد على استمالات عاطفية أو منطقية أو الاثنين معاً.

نماذج التأثير الاتصالي: يختلف التأثير الاتصالي عبر نماذج مختلفة فليس كل اتصال إقناع، بل يمكن أن يكون الاتصال استنفاراً أو استقطاباً أو اتصال في إطار التطرف، وليست كل هذه النماذج الاتصالية تعبر عن أنماط إيجابية للاتصال، بينما يعد الاستدراج والتوافق والتبادل جميعها أنماطاً إيجابية، بل تعد آليات من آليات الاتصال الإقناعي، خاصة في المجال السياسي⁸².

والتواصل الإقناعي يتولد كأحد نماذج التأثير الاتصالي الأربعة التالية⁸³:

أولها **نموذج التصعب**، وفيه يكون الطرف الأول في الحوار متمسكاً برأيه، وكذلك الطرف الثاني متمسكاً أيضاً برأيه. وأقصى ما يمكن الوصول إليه في هذا النموذج التحييد نحو الفكرة شريطة مصداقيته واستخدامه للدليل القوي، وليس إقناعه على الإطلاق، ولكن ربما إقناع أطراف أخرى⁸⁴. ويعبر النموذج الثاني عن **التفاوض**: ويعتمد على مهارات التقارب أو التنازل من أجل تحقيق مكاسب أو مصالح الطرفين. وهذا النوع من نماذج التأثير يسمى التفاوض أو قانون الأخذ والعطاء، ويتجرد فيه الأطراف من الاعتماد على المشاعر أو العواطف، بينما يعبر النموذج الثالث عن **التطرف**: والتمسك بالرأي مع معارضة رأي الآخر، وتوجيه الاتهامات له، فتكون النتيجة استدعاء

هجوم الآخر، أما النموذج الرابع الإقناع: وهو النموذج الاتصالي الذي يعمل في مسارات للجذب والسحب والاستدراج، ليستطيع أن يؤثر ويغير مسار تفكير الطرف المستهدف باختياره وإرادته دون قهر أو إكراه.

محركات الإقناع: تعبر عن مجموعة من القوي المحركة للاتجاهات والأفكار والآراء الخاصة بالجماهير المستهدفة، والتي تعمل في إطار نموذج الاتصال الإقناعي، بهدف تحقيق استدراج وسحب واستمالة هذه الجماهير. وتم حصرها في **سبعة محركات**، تتمثل فيما يلي:⁸⁵

محرك التباين: يعتمد على مبدأ المقارنة بغرض ملاحظة الفروق، كما يعتمد على توظيف استراتيجية المعلومات في عقد المقارنات بين مواقف مختلفة لإثبات صحة ما يدعيه الآخر، بحيث توفر للجمهور المستهدف فرصة إدراك أوجه الشبه، والاختلاف وفهم الموقف الجديد في ضوء موقف مناقض، أما محرك التبادل: الذي يطلق عليه قانون الأخذ والعطاء، حيث تفيد قاعدة التبادل بوجوب مقابلة الآخرين بمثل ما قدموه لنا، ويتضمن هذا المحرك استراتيجية الدافعية، التي تقوم على توظيف الفوائد التي ستعود على الجمهور المستهدف إقناعه نتيجة استخدام السلعة أو الخدمة أو تبني الفكرة. ومدى قدرة هذا المنتج على إشباع حاجات ورغبات الجمهور المستهدف، اعتماداً على كل من الاستمالات المنطقية والعاطفية⁸⁶. وكذا **محرك المحبة:** يعني المودة أو الصداقة والانفعال العاطفي الذي يحرك الرغبة لدى الناس ليقدموا معروفاً أو خدمة أو يردوا الجميل بجميل مثله (مبدأ الأحاب والأصدقاء لا يخذلونك)⁸⁷.

ويتبع هذا المحرك في الغالب استمالات الإقناع العاطفية، ومن هذه الاستمالات استخدام قيادات الرأي المؤثرة، والزعامة بكافة أنواعها، وتوظيف البلاغة والإنشاء، وكذلك استخدام الخيال. أما **محرك الالتزام بالوعد:** عندما نقطع وعداً على أنفسنا، فإننا نشعر بدافع قوى للوفاء به، خاصة إذا كانت هذه التعهدات مكتوبة أو شفوية معلنة. **ومن أهم آليات هذا المحرك:** المصداقية، والثقة بالنفس والشفافية. ويعبر **محرك السلطة عن:** لآثر فاعلية المركز الاجتماعي والأوامر الصادرة من الجهات العليا على تصرفاتهم ومعتقداتهم، سواء كانت سلطة القانون أو سلطة الرأي العام أو حتى سلطة المحبة. أما **محرك الندرة:** فيعتمد على مبدأ تقدير كل ما هو نادر أو صعب الحصول عليه أو صعب تكراره وربط كل ما هو نادر بالفخامة والعظمة والقيمة العليا. ويؤثر محرك الندرة على مدى إدراك قيم الفخامة والعظمة والجمال. كما يمكنه خلق قيمة الجمال والندرة. علي تقيض **محرك الأغلبية:** أو قاعدة البرهان الاجتماعي، أو التوافق. ويعتمد على مبدأ أو

قاعدة اتباع واحترام احتياجات وقيم ومعتقدات الأغلبية والامتثال لها. أو اتباع العرف السائد بما يساير العادات والتقاليد والمعتقدات لدي الجمهور المستهدف إقناعه. وهي ما يطلق عليه البعض الاستراتيجية الاجتماعية والثقافية.

ويمكن توظيف جميع المحركات – سאלفة الذكر – إيجابياً أوس لبيأ من خلال الاستراتيجيات والأدلة والأساليب والوسائل الإقناعية التي تحتويها الرسالة الاتصالية. وهو ما يطلق عليه الأساليب العلمية وغير العلمية في صياغة الرسالة الإقناعية⁸⁸.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، تتمثل الأساليب العلمية في كل من: المصداقية، والمعرفة والثقة بالنفس والتأثير المتراكم واستخدام الاحتياجات والاتجاهات الموجودة لدي الجمهور وتأثير رأي الأغلبية أو ما يطلق عليه البرهان الاجتماعي وغيرها من الأساليب العلمية. أما الأساليب غير العلمية فتتمثل في التحيز والتعميم والتحريف والاعتماد على البلاغة والإنشاء والاستغلال السيء للجوانب الدينية والمبالغة في التخويف والترهيب والتركيز على الجوانب العاطفية، بالإضافة إلى مجموعة من الأساليب الإقناعية التي ساد انتشارها في الدعاية، مثل أسلوب التكرار والكذب والاختلاف واستخدام الشعارات وأساليب الاستضعاف والاستعطاف⁸⁹.

ومحركات الإقناع تعد بمثابة المفهوم الأكبر والأشمل ليعم كل من استراتيجيات الإقناع وأساليبه واستمالاته ومساراته، حيث يمكن للمحرك توظيف واحتواء أكثر من استراتيجية وأكثر من استمالة وأكثر من أسلوب أو أداة أو مسار في تحقيق أهداف التواصل الإقناعي بفكرة ما.

استراتيجيات الإقناع: هناك نوع من التداخل الملحوظ بين الاستراتيجيات التي يمكن توظيفها داخل الخطاب الإعلامي بصفة عامة والسياسي بصفة خاصة. فمن المفترض أن يتمثل جوهر الاستراتيجية في الإقناع بوجهة النظر الإيجابية التي تحمل أفكاراً إيجابية، في مقابل رفض وجهة النظر الأخرى ثقافة ووجوداً، بهدف إسقاط شرعيته من خلال الطعن في حجج الأخر، وتشويه دوافعه الإقناعية وعلى الجانب الأخر استمالة واستدراج الجمهور المستهدف وتطويع رأيه نحو الفكر الذي يتبناه قائل الخطاب، كما أن استراتيجية الإقناع تعبر عن الوجه الأخر لما يسمى باستراتيجية الرفض، وهو ما يؤكد على أنه ليس كل اتصال هو اتصالاً إقناعياً.

ومن أهم هذه الاستراتيجيات في سياق الدراسة الحالية: الاستراتيجية الثقافية

والاجتماعية⁹⁰.

وتكمن في التأثير الناتج عن توظيف القوى الاجتماعية والثقافية ومحاولة التوافق مع هذه القوى ومشكلاتها واحتياجاتها، كمحدد لعمليات الاستمالة والاستدراج والتوحد والحشر والتوافق مع هذه القوى وصولاً إلى تحقيق الأهداف الإقناعية. سواء كان هذا التوافق عن طريق التطابق أو التقمص أو عن طريق الدفاع عن الضحية باعتباره يمثل هذه الضحية، وينتصر لنصرتها داخل الخطاب، بهدف حشدهم وتبنيهم لموقف محدد. وكلما استطاع مرسل الخطاب الاقتراب من قناعة الأشخاص وفكرهم كلما كان أقدر على التوحد معهم، واستدماجهم وحشدهم، فضلاً عن ترتيب الحاجات الأساسية للتبقيات أو الفئات ذات القضايا والأزمات الحساسة، ذلك بقصد التجاوب من خلال بناء أسس للاستجابة ومحاولة التوافق معها والاندماج معهم لاستمالتهم نحو الأهداف المرجو تحقيقها من عمليات التأثير الإقناعي. كما تعتمد استراتيجيات التخويف والتهديد علي: توظيف الجوانب الغريزية المعتمدة على الخوف واستدعاء الخبرات والتجارب المؤلمة، ضمن توظيف الاستراتيجية النفسية، كما تعتمد استراتيجيات التكرار وبناء المعاني علي: عمليات التطبيع الاجتماعي، التي تقوم على أساس التناقلات الشفهية للكلمات وتكرارها، بهدف صياغة أو تنظيم أو تعديل معاني محددة. وهو ما يطلق عليه التأثير المتراكم للتكرار بهدف إشاعة، وغرس معان محددة في المجتمع، قد لا تتجانس مع ما هو سائد فيها، أو تغيير معان راسخة داخل أي مجتمع من المجتمعات، مستخدمة في ذلك وائل الإعلام الجماهيرية والاعتماد على مصادر تحظى بالقبول المجتمعي لصياغة أو تعديل المعاني أو نشرها، كقيادات للرأي العامي المجال المستهدف التأثير فيه⁹¹. وتحقق هذه الاستراتيجية أهدافها من خلال إعادة الكلمات أو العبارات وتكرارها أكثر من مرة بهدف رسم معني محدد أو خلق مكانة أو رسم صورة ذهنية، لتترسخ في ذهن الجمهور المستهدف على المدى الطويل، بصرف النظر عما إذا كان ذلك التكرار يتعلق ببناء معني إيجابي أو سلبي⁹². متضمنة العديد من المهارات، كالربط بين المعلومات الحالية والجديدة لتشكيل نظام للمعرفة وخلق صورة محددة حول الفكرة التي يتناولها القائم بالحديث⁹³.

فضلاً عن استراتيجية تحويل الانتباه التي تعمل من خلال التركيز على إحدى الجوانب التي يريد القائم بالإقناع إبرازها والاستخفاف بجوانب أخرى يقدمها الطرف المعادي. بمعنى التقليل من النواحي السلبية وإحالتها إلى التركيز على النواحي الإيجابية، أو تحويل الانتباه والاهتمام إلى موضوع آخر، بحيث يقوم القائم بالإقناع بتحويل انتباه المتلقي عما يريد إخفاؤه ويركز على ما يود رؤيته. ويتم التركيز من خلال العديد من الأساليب، مثل التكرار

– الحكوي والسرد القصصي أو التأليف القائم على إعادة هيكلة الرسالة، ويطلق عليها البعض استراتيجيات التركيز والتخفيف⁹⁴. وذلك إلى جانب استراتيجيات السؤال: التي تعد من أكثر أدوات التخاطب فاعلي، سواء كانت ذات طابع استفهامي أو استنكاري أو بهدف التهكم والسخرية، أو الإيحاء بالإجابة والإقرار بها. وهو ما يتيح الفرصة للقائم بالحديث بالتحكم والسيطرة، بحيث يكون مالكا لزمam الأمور، واستدعاء انتباه واهتمام متلقى الخطاب، فضلاً عن دور استراتيجية السؤال في إعمال العقل وتنمية القدرات النقدية، مما يجعل الحديث أكثر حيوية وخصوبة⁹⁵.

أما استراتيجيات التبرير: فتعتمد على ربط الأسباب بالنتائج، ورصد الأسباب المبررات التي تدفع متلقى الخطاب لتبني الفكرة أو الرأي موضوع الخطاب، مثل تسويق السياسات باعتبارها منتج تسويقي، وتعبير هذه الاستراتيجية ببساطة عن: الإجابة على تساؤل: لماذا؟ وتعبير الإجابة عن التأثير الإقناعي على الجمهور المستهدف استدرجه نحو التفكير والتصرف المرغوب من جهة قائل الخطاب. وفي ذات الوقت يحقق أهداف متلقى الخطاب أو الجمهور المستهدف من الخطاب.

كما تعبر استراتيجية ضرب الأمثلة: الاسترشاد بسرد أمثلة نقلية أو عقلية، أو سرد قصص أو تجارب من الواقع في إطار الاستعانة بالأدلة والشواهد، وجميع هذه الاستراتيجيات قد تأتي في سياق استمالات عاطفية أو عقلانية أو الاثنين معاً.

المؤشرات الزمنية والأفعال اللفظية: وتعني القدرة والإرادة المحركة للأفعال اللفظية الدالة على القوى الفاعلة في خلق العالم الاجتماعي، والطرق التي يتشكل بها هذا العالم اعتماداً على كل من سلطة منتج الخطاب، والقوى الفاعلة في آن واحد⁹⁶. وجميعها في سياق الخطاب وعلاقات القوى الفاعلة من خلال الأفعال التي تؤديها تلك اللغة⁹⁷.

كما تعبر عن الزمن الذي يركز عليه قائل الخطاب، عما إذا كان التركيز على الوقت الحاضر أو في الماضي أو التنبؤ بالمستقبل. أو ربط الماضي والحاضر بالمستقبل، وقد تستهدف الأفعال اللفظية الحث على مبدأ التعاون أو مبدأ الصبر أو استثارة الخوف أو اجتلاب الخبرات المؤلمة أو استثارة الشعور بالذنب أو تحويل الانتباه. وقد تستهدف الاستدماج الاجتماعي أو استثارة التعاطف أو الاقتران الشرطي أو الدلالة على تأثير النفوذ الشخصي. فضلاً عن توظيف الضمان المستخدمة في الخطاب أو الحديث، عما إذا كانت شخصية قائل الخطاب يستخدم ضمان الغائب أو الحاضر أو المتكلم وكذا وصف المستوي التركيبي للجمل عما إذا كانت جمل مستقلة أو تابعة،

مثبتة أو منفية أو مؤكدة، وجميعها في إطار الترتيب المنطقي للأفكار والمعاني.

أساليب الإقناع البلاغي: تعد بلاغة الأسلوب أحد أهم المداخل المركزية في قراءة الخطاب، حيث تهتم أساساً بالنص أو القول الموجه إلى الآخر، لمعالجة القضايا التي يطرحها الخطاب ارتباطاً بالخطاب الإقناعي والتواصل الإقناعي. فالخطاب يحتوي على مظهر إقناعي أو حجاجي، ومظهر أسلوبى دون فواصل بين القواعد النحوية والأساليب البلاغية والأساليب الإقناعية، للتأثير على الوعي أو اللاوعي أو كلاهما. ومن أهم أدوات الإقناع البلاغي توظيف الأساليب البلاغية في الحديث من خلال توظيف قوة الكلمة وسحرها، مثل: الاستعارة والكناية والمجاز والتضاد والسجع والسرود القصصي والتشبيهات والعبارات الرنانة والشعارات، فضلاً عن أساليب الاستفهام والنداء والتمني والمدح والقسم والتعجب، مع التأكيد على إلغاء الفواصل بين الخطاب الإقناعي أو الحجاجي وبين بلاغة أسلوب الخطاب، خاصة في ظل توظيف العناصر الجمالية وبلاغة الأسلوب⁹⁸.

المدخل النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على النظرية التداولية في إطار المنهج التكاملي لتحليل الخطاب، تكاملاً مع منهج "فان ديك" رائد تحليل الخطاب الإدراكي الاجتماعي والسياسي والأيدولوجي. وذلك بافتراض أن النص الخطابى منتج اجتماعي ينتجه شخص ضمن سياقات اجتماعية معينة بهدف التفسير من جهة وتقديم الذات من جهة ثانية وإدراك النص من جهة ثالثة.

فضلاً عن منهج التحليل النقدي عند "فير كليف" الذي يهدف إلى توضيح كيفية استخدام اللغة كانعكاس للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتي ترتبط بعلاقات القوة والهيمنة في المجتمع⁹⁹. وهو ما دفع مدارس التحليل النقدي للخطاب نحو الاهتمام بتحليل الخطاب الإعلامي، بما يعكس ويجسد عمليات الصراع والهيمنة عبر الإقناع وتزييف الوعي الجماهيري¹⁰⁰.

حيث يعتبر الخطاب شكلاً من أشكال الفعل الاجتماعي، الذي يلعب دوراً في إنتاج العالم الاجتماعي، حيث يتضمن المعلومات والهويات والعلاقات الاجتماعية¹⁰¹. كما يركز كل خطاب سياسي على أطر نظرية تبرز من خلالها ملامح الحدث السياسي أو الظاهرة السياسية أو الشخصية السياسية في مستويين يعبر المستوى الأول عن الترابط المنطقي في بنية الخطاب، بينما يعبر المستوى الثاني عن القدرة على انتقال مضمون الخطاب إلى حيز التطبيق والفعل. مع التأكيد على أهمية متلقي الخطاب بنفس قدر أهمية منتجها، باعتبار أن المتلقي هو الجسر الواصل بين الترابط المنطقي وحيز

التطبيق¹⁰². ربما لذلك جاء الخطاب عند (فوكو) كمرادف للسلطة من خلال الرغبة في السيطرة علي قلوب وعقول المستمعين أو المشاهدين أو القراء أو تغييرهم من خلال الكسب. لذا سماها (فوكو) استراتيجيات السلطة، سواء كانت تلك السلطة تتعلق بسلطة المحبة أو سلطة المركز الاجتماعي أو القوة¹⁰³.

وهكذا جاء الاعتماد بشكل أساسي على النظرية التداولية في تحليل الخطاب، باعتبارها تهتم بجميع أبعاد ومكونات وشروط الخطاب وتعتمد في فهمه وتحليله على دراسة كيفية توظيف لغة الخطاب، وشرح وتفسير السياق الذي تم فيه إلقاء الخطاب وإرساله، كما تبالغ في الاهتمام بدور اللغة في تفسير الخطاب واستخلاص أهدافه من خلال دراسة المعاني التي يتضمنها الخطاب وظروف إنتاجه وقواعد تفسيره في ضوء الأنماط الخطابية المختلفة¹⁰⁴. بالإضافة إلى اهتمامها بتوظيف بنية اللغة دون فصل الكلام عن سياق اللفظ كأساس من أسس التحليل¹⁰⁵. مع اعتبار أن "الخطاب" مركب من العديد من النصوص في سياق تاريخي واجتماعي معين¹⁰⁶.

فضلاً عن اهتمام النظرية التداولية بتداول اللغة بين كل من المرسل والمستقبل والتفاعل الحي بينهما في استعمال اللغة، لذا فهي نظرية لغوية حديثة تعني بدراسة وتحليل عمليات الكلام والكتابة، وتقوم على توصيف وظائف الأقوال اللغوية، ومراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب طبقاً لأهداف صاحبه¹⁰⁷.

كما تهتم بدراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية الأخرى، باعتبارها نظرية تخاطبية تعالج شروط التبليغ والحجاج والتواصل الذي يقصد إليه المبلغون من وراء استعمال اللغة¹⁰⁸. فضلاً عن اهتمامها بالأفعال اللفظية في الخطاب، التي تعبر عنها الصيغ الفعلية لتجسيد عبارة إنشائية، كما تعتبر أن زمن الحدث سواء كان في الماضي، أو الحاضر أو أفعال تركز إلى المستقبل، أو ظرف أو أزمنة نحوية داخلية تعمل على تحديد الزمن، إضافة إلى عناصر الإشارة التي تعمل على تثبيت الزمن اللفظي في الخطاب¹⁰⁹.

كما تعتبر أدوات النفي والاستفهام بمثابة أدوات إقناع من خلالها دورها في تحقيق المعنى لغايات معرفية مثل السخرية والاستهزاء والندم والاستفزاز وإلحاق الضرر بالأخر¹¹⁰.

وعلى هذا الأساس تبحث النظرية التداولية في مجموعة من الجوانب

الإجرائية والمنهجية من المفترض التأكيد عليها في تحليل الخطاب¹¹¹:

أولاً: الإشارات التداولية اللسانية: وتتمثل في الروابط الداخلية التي تربط بين وحدات الخطاب وتحقق تماسكه وانسجامه، والروابط التي تربطه بعالمه الخارجي، كما تعبر عن الإحالة التي تتحدد من خلال العنصر اللغوي والسياق الداخلي أو الخارجي. بالإضافة إلى دراسة البعد الإشاري للعلامة اللغوية كجزء من أهداف الخطاب، بالإشارة في: أنا، أنت، هنا، يتم فهمها في سياقها الخارجي لاستحضار المشار إليه. ولالإشارات أربعة أنواع¹¹²:

1- الإشارات الشخصية: تتمثل في الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، والغائب، سواء أكانت منفصلة أم متصلة.

2- الإشارات المكانية: وي النقل والإحالة إلى الموضوعات التي تفاعل معها الخطاب، ومنها: هذا وذلك، وكذا الظروف، ومنها: هنا وهناك وفوق وتحت، كما يدخل فيها أسماء الأماكن.

3- الإشارات الزمانية: تحليل زمن أحداث الخطاب، والزمن نوعان: زمن نحوي وزمن كوني خارجي، ويعبر الزمن النحوي عن زمن الجملة، أما الزمن الكوني فهو يعبر عن الظروف التي تحيل إلى العالم الخارجي، مثل الظرف أو أسماء الوقت أو الزمن.

4- الإشارات الاجتماعية: وهي ألفاظ أو تراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين القائل أو الخطيب وبين المخاطب، عما إذا كانت علاقة رسمية أو غير رسمية أو علاقة ألفة ومودة، فالعلاقة الرسمية يدخل فيها التبريل، وعلى سبيل المثال استخدام "أنتم" للمفرد المخاطب، واستخدام الألقاب مثل: فخامة الرئيس، الإمام الأكبر... إلخ، أما الاستعمالات غير الرسمية والحميمية فتتخلص من هذه القيود جميعها.

ثانياً: الافتراض المسبق: ويعبر عن متضمنات القول، التي تتمثل فيما يمكن فهمه بالأدلة السياقية من الخطاب، حيث ترتبط الأقوال الخفية بوضعية الخطاب ومقامه. ويتم تحديده على أساس معطيات لغوية يمكن من خلالها إعطاء تفسيرات محتملة في السياق الخطابي، كما يعبر عن الأقوال الخفية التي ترتبط بوضعية الخطاب. فضلاً عما يقتضيه اللفظ ويفترضه بحيث تشكل هذه الافتراضات الخفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التخاطب¹¹³.

ثالثاً: الاستلزام الحواري: ويعبر عن المعنى المتقادم من خلال السياق، فالاستلزام مفهوم تداولي يتغير بتغير ظروف إنتاج العبارة اللغوية، كما يعبر عن حلقة الوصل بين المعنى الحرفي الصريح والمعنى الضمني¹¹⁴.

رابعاً: الأفعال الكلامية: تعد الأفعال الكلامية من أهم المجالات في التحليل

طبقاً للنظرية التداولية، التي تري أن الكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد استخداماتها في الحياة اليومية، كما تتعدد معاني الجمل طبقاً للسياقات الواردة خلالها هذه الجمل، وذلك من منطلق أن المعنى هو الاستعمال للفعل الكلامي بينما الأفعال الكلامية تعبر عن أقوال لإنجاز الأفعال، بحيث يمكن للشخص أن ينجز أفعالاً بواسطة اللغة والانتقال بهذه اللغة ربما من وظيفة جمالية إلى وظيفة تحريضية¹¹⁵. وعلى هذا الأساس تعد النظرية التداولية نظرية وظيفية عملية، حيث تمتلك تصورات وأدوات منهجية لتجاوز البنية اللغوية السطحية إلى دراسة واقع استعمال اللغة والفهم الدقيق لأهداف التواصل الخطابي¹¹⁶. فضلاً عن دورها في تفسير الإخبار اللغوي عند الخطيب باعتبار أن اللغة مقدره عقلية يمتلكها الإنسان في حال توظيفها بكفاءة¹¹⁷.

وذلك ارتباطاً بأن قبول الخطاب مرهوناً بالسياق الذي تم فيه استقباله وإنتاجه، لذا جاءت النظرية التداولية لتساعد محلي الخطاب على الفهم الدقيق لأهداف التواصل المدمجة والمتضمنة في كل من الفعل والسياق والكفاءة. ويعبر السياق عن الموقف الفعلي الذي يتم فيه توظيف الألفاظ، والمتضمن بدوره لكل ما من شأنه الوصول لفهم ما يقال وتقييمه لفهم أهداف الخطاب¹¹⁸.

وعلى هذا الأساس يقوم الخطاب على عدد من العناصر تختلف بحسب الرسالة والوسيلة المستخدمة في توصيل الخطاب إلى المتلقي¹¹⁹.

وفي أغلب الأحوال يضم تحليل الخطاب ثلاثة عناصر متكاملة، تتمثل فيما يلي:¹²⁰

(1) **شكل الخطاب (الترابط والاتساق):** ويقصد به بنية الخطاب اللغوية الشكلية من حيث هو نص لغوي متماسك تتحقق فيه شروط النصية، أي التماسك الشكلي بأدوات الربط وعلاقاته المعروفة، مثل: التكرار، والإحالة، والحذف... إلخ. فضلاً عن التقاليد الشكلية التي تميز خطاباً عن غيره.

(2) **مضمون الخطاب (معنى الخطاب):** أي المعنى الذي يحمله الخطاب الناتج عن تفاعل دلالات الكلمات المكونة له في بنيتها العميقة، إنتاجاً لمضمونه الذي قصده مرسل الخطاب سواء كانت مقاصد معنوية أو معلوماتية.

(3) **سياق الخطاب:** ويعبر عن الأطر والممارات المعرفية والثقافة والاجتماعية التي تم إرساله فيها، فضلاً عن علاقة الخطاب بمرسله ومتلقيه.

وتم تصنيف السياق العام المصاحب لأي نص إلى ثلاثة أنواع:¹²¹

أ - **السياق المعرفي:** يعبر عن مجموع الأفكار والقضايا التي تنشأ في ذهن المتلقي وهو يقوم بعملية قراءة نص يرغب في التعرض له.

ب- **السياق اللغوي:** يصف بأنه كل استعمال للغة كسلوك لفظي منطوق أو مكتوب، بهدف التواصل، ويعني بدراسة إمكانيات دلالة كلمة واحدة أو جملة يتم تحديدها في اللحظة الأولى بواسطة دلالات الكلمات والجملة المحيطة، وهذا ما يسمح للوهلة الأولى باختيار دلالة محددة للفظ متعدد الوجوه تكون الأنسب باللفظ المستخدم.

ت- **السياق الظرفي:** يعبر عن مجموع العناصر غير اللغوية المصاحبة لإنتاج نص ما، وتتعلق بكل من الأطر والظروف التي تم إنتاج هذا النص فيها.

وعلى هذا الأساس يحتوي أي حدث خطابي على ثلاثة أبعاد رئيسية يستند إليها الإطار التحليلي للخطاب في إطار المنهج التكاملي:

(1) **أغراض النص الخطابي:** من الضروري أن يكون وراء كل خطاب هدف وفي كل نص قصد ونية، تشير إلى قصد ونية صاحبه أو منتجه، مع الأخذ في الاعتبار أن المقاصد والأهداف الحقيقية ربما لا تتسجم مع ظاهر الأقوال¹²². والنص الخطابي كلام دون تركيز على التواصل، الذي يتحقق نتيجة سلوك لغوي قد يكون منطوقاً أو مكتوباً، يتكون من ألفاظ منجزة¹²³. وهكذا يمكن استنباط أهداف النص الخطابي من خلال تحليل كل من الملامح اللغوية للخطاب ومكوناته.

(2) **الممارسة الخطابية للنص:** حيث يتم تحليل الخطاب بوصفه منتج، يتم توزيعه واستهلاكه في سياق من المفترض أنه سياقاً تفاعلياً، بما يوجه الاهتمام إلى أفعال الكلام والإشارات اللغوية في الخطاب وارتباطها بالسياق. سواء كانت تتعلق تلك الممارسة بتوظيف العناصر الجمالية وبلاغة الأسلوب وفصاحته، بالإضافة إلى الأدلة اللفظية والمفردات الواضحة ذات المعاني القوية، إلى جانب لغة الجسد والانفعالات وتصفيق الجمهور وهنأفاته والتلويح باليد في حال الخطاب المرئي المسموح¹²⁴.

(3) **الممارسة الاجتماعية للخطاب:** وتعتبر الممارسة الخطابية عن الطرق التي يتم إنتاج الخطاب بها بواسطة العاملين في المؤسسات الإعلامية، مثل عوامل الإبراز والإخفاء عن طريق توجيه وعي القارئ أو صرفه عنه¹²⁵. وكذا الطرق التي يستلم بها الجمهور

المتلقي لهذه النصوص الخطابية، أو التوزيع الاجتماعي لهذه النصوص خلال وسائل الإعلام¹²⁶. حيث تستهدف هذه الممارسات إحداث التأثيرات الاجتماعية، التي يعد الخطاب مظهراً ومؤشراً لهذه التأثيرات المرجوة، من خلال تركيز الخطاب على التواصل في مسارات اجتماعية في ظروف معينة للتخاطب.

(4) **التحليل السوسولوجي للخطاب**¹²⁷: يعد سمة من السمات المحسوسة لأفعال الكلام، خاصة وأن هناك قصوراً في اللسانيات لاحتواء موضوع التلطف، ويبدو هذا العجز اللساني واضحاً في الاهتمام بالجملة وعدم الاقتراب من الخطاب. مع الأخذ في الاعتبار أن كل المستويات والأبعاد الكلية والجزئية داخل النص، بداية من المفردات وبنية الجملة والأدوات البلاغية ودلالات الألفاظ ومضمون المعلومات التي يسوقها الخطاب، بالإضافة لعنايته بالفكرة المحورية، وبالتنظيم العام للنص، والبنية التخطيطية للنص، والبنية الفرعية¹²⁸.

وعلى هذا الأساس هناك أربعة مستويات للتمييز بين الخطاب واللغة، تتمثل فيما يلي:¹²⁹

- **المستوي الأول:** يتحقق الخطاب دائماً بشكل مادي وفي الحاضر، بينما يعبر نظام اللغة عن نظام فرضي وخارج الزمن.
- **المستوي الثاني:** يشير الخطاب إلى فاعله نظراً لوجود مجموعة معقدة من الآليات، مثل الضمائر. في حين لا تتطلب اللغة بالضرورة وجود أي فاعل.
- **المستوي الثالث:** يشير الخطاب إلى عالم هو الذي يقوم بصياغته والتعبير عنه وتقديمه من خلال الخطاب، حيث تتجسد الوظيفة الرمزية للغة زمنياً في الحاضر، بينما تشير رموز اللغة إلى رموز أخرى داخل نفس النظام، واللغة ليس لها عالم خاص، بل تتجرد عن التجسيد وعن الذاتية.
- **المستوي الرابع:** يتم تبادل الرسائل من خلال الخطاب فقط، بما يعني أن الخطاب ليس له عالم فقط، ولكن له أيضاً عالم آخر هو المتوجه إليه بالحديث، بينما تعد اللغة فقط شرط من شروط الاتصال لأنها توفر الرموز.

وهكذا اعتمدت الباحثة على المنهج التكاملية والدمج بين ما سبق التطرق له من أطر نظرية، في تحليل الخطاب للكشف عن الأبعاد المعلنة

والمستترة التي يشتمل عليها الخطاب الإعلامي من منطلق فكرة مركزية مؤداها اعتبار النص الخطابي منتجاً اجتماعياً ينتجه شخص معين، كما يتم الاستناد لتحليل هذا النص كأداة لتفسير كل من النص وأهدافه وكيفية الممارسات الخطابية والاجتماعية والسيولوجية للخطاب.

وفي ضوء النموذج المتكامل لتحليل الخطاب، يمكن أن يكون للتعريف السابقة مجموعة من الخصائص الإقناعية الخاصة بالمرسل (ملقي الخطاب)¹³⁰.

- 1) إلمام المرسل بالحاجات النفسية للجمهور وقدراته على توظيف الأساليب النفسية المؤثرة في الآخر واستمالاته.
 - 2) ضرورة توافر الثقة والمصداقية والجاذبية في مرسل الخطاب.
 - 3) ضرورة وجود حجج وأدلة واستراتيجيات إقناعية من أجل ضمان التأثير المرجو.
 - 4) ضرورة توافر الولاء والإخلاص للقضية موضوع الخطاب لضمان تكوين انطباعات وصور إيجابية نحو القضية.
 - 5) الطلاقة اللغوية واللفظية للمرسل والابتعاد عن المبالغة والتهويل في سرد الحقائق والأحداث، مع مراعاة المستوي الثقافي للجمهور.
- كما أن هناك خصائص للرسالة المقنعة (الخطاب) تتمثل فيما يلي¹³¹:

- أ - تضمين الرسالة أهداف واضحة دون غموض، فضلاً عن ضرورة توافر محتوى متفق مع الظروف الحالية، مع التأكيد على عدم تعارض الرسالة مع المنطق، وشمولها على الأدلة المؤيدة للقضية والمعارضة لها في آن واحد، كما أن تقديم الأدلة في بداية الرسالة أقوى تأثيراً من تقديمها في نهاية الرسالة.
- ب- مصداقية الرسالة وسهولة الألفاظ ووضوحها وعدم التناقض في محتواها.

وعلى أية حال، قد يكون المستقبل - في الأساس - معارضاً للقضية، وقد يكون مصاب بالجمود والتصلب في الرأي وعدم القدرة على الانفتاح على الآخر، وقد يفتقر إلى قراءة الواقع أو تفسيره نتيجة تدني المستوى المعرفي أو تعددية الجهات التي يمكن أن تؤثر في هذا الجمهور، أو كنتيجة للحالة النفسية التي تحيط بالمتلقي أثناء بث الرسالة، مما قد يؤثر سلباً في قبول مضمون الرسالة وتحقيق أهدافها بسبب مقاومة المستقبل لمضمون الرسائل الإقناعية¹³².

وفي هذا السياق تؤكد التداولية في إطار المنهج التكاملي في تحليل الخطاب على توظيف استخدام اللغة باعتبارها نشاط قائم على مستعمليه، من خلال العناية بدراسة الموقف الاتصالي اللغوي من حيث: دور كل من المرسل والمتلقي للغة ونوع المعلومات المطروحة فيه وأنواع التفاعل ومقاصده وأشكال السياقات، وكيفية التواصل بما يرتبط بالعلاقة بين الألفاظ والإشارات اللغوية وبين مستخدمي تلك الألفاظ والإشارات. والبحث في كيفية تفسير المحتوى الاتصالي بين الملقى والمتلقي¹³³. كما تبدو قيمة البحث التداولي في سياق المنهج التكاملي لتحليل الخطاب في كونه يسعي إلى الإجابة عن العديد من الأسئلة التي لم تتمكن المدارس اللغوية من الإجابة عنها، ومنها: من المرسل؟ من المتلقي؟ وما الهدف من الخطاب؟ وكيف يتكلم بشيء ويسعي لقول شيء آخر؟ وما الواجب فعله لتجنب الغموض في عمليات التواصل الخطابي؟ وهل المعنى الضمني كاف لتحديد المقصود؟¹³⁴. وهو ما تتبناه الباحثة من فكر وإطار بحثي يصب في تحليل الخطاب في الدراسة التي نحن بصددتها.¹³⁵

نتائج الدراسة:

أولاً: الأطروحة الرئيسية:

جاءت الأطروحة الرئيسية في الخطاب الرئاسي لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي لوكالة الأسوشيتدبرس 2014 لتدور حول مكافحة الإرهاب وضرورة تجديد الخطاب الديني بالتعاون مع الأزهر الشريف. وفي خطابه لقناة فوكس نيوز الأمريكية في سبتمبر 2017، تمثلت الأطروحة الرئيسية في رأي الرئيس المصري في شخص الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وإدارته مقارنة بإدارة أوباما في مكافحة الإرهاب، وطبيعة العلاقة بينهما. أما خطابه لشبكة "سي إن بي سي" الإخبارية الأمريكية بمنتهي "دافوس" الاقتصادي في سويسرا، المنشور في يوم "الجمعة" 23 يناير 2015، فقد جاءت الأطروحة الرئيسية فيه لتدور حول: "مصر الجديدة، مصر الحضارة ومصر دولة تضمن التنوع، وتنمائي مع عالمها المباشر والأوسع والعرب والمجتمع الدولي دون نزاع وبلا تعارض في المصالح.. هذه هي مصر الجديدة".

وهكذا جاءت الأطروحة الرئيسية في خطاب الرئيس لشبكة سي إن بي سي الأمريكية نوفمبر 2017، لتؤكد على تحسن الأوضاع الاقتصادية بدرجة كبيرة، وإطلاق العديد من المشروعات الضخمة، فضلاً عن تناوله لقضية السياحة والمنحني الأمني وعلاقته بالسياحة.

بينما دارت الأطروحة الرئيسية في الخطاب للرئاسي لصحيفة الشرق

الأوسط اللندنية في 28 فبراير 2015 حول وعود الرئيس بتحقيق الحرية والعدالة، وانجازات الرئيس السيسي لتحسين حياة المواطن المصري بعد توليه الرئاسة. أما حديثه لقناة فوكس نيوز الأمريكية في 9 مارس 2015 فقد جاءت الأطروحة الرئيسية لتتناول تقييم فخامة الرئيس لقيام الولايات المتحدة بتعليق مساعداتها العسكرية لمصر عقب ثورة 30 يونيو. أما خطابه لقناة "أر تي بي" البرتغالية نوفمبر 2016 فقد جاءت الأطروحة الرئيسية لتسير في نفق "... القضية المتهم فيها نقيب الصحفيين يحيى قلاش كقضية جنائية بتهمة إخفاء مشتبه فيهما داخل مقر نقابة الصحفيين وبالمخالفة للقانون".

وجاءت الأطروحة الرئيسية في خطاب الرئيس لقناة فوكس نيوز الأمريكية في 5 أبريل 2017، لتدور حول ما يوجهه المواطن المصري من المتاعب الاقتصادية، بينما دارت الأطروحة الرئيسية لحوار فخامته مع وكالة الأنباء البرتغالية الرسمية نوفمبر 2016 حول زيارة الرئيس السيسي للبرتغال كأول زيارة رئاسية مصرية للبرتغال منذ 24 عاماً، وزيادة عدلات التبادل التجاري بين البلدين. كما دارت الأطروحة الرئيسية في حديث الرئيس لصحيفة لوفيجارو الفرنسية أكتوبر 2017 حول عمق وعراقة العلاقات بين مصر وفرنسا وقوة هذه العلاقات، التي ازدادت قوة خلال السنوات الثلاث الأخيرة على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية، أفاق التعاون والتشاور غير المسبوق بين البلدين.

وفيما يلي جدول رقم (3) يوضح القضايا والموضوعات الفرعية التي ركز عليها الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية خلال الخطابات عينة الدراسة.

جدول رقم (3) يوضح القضايا والموضوعات الفرعية التي ركز عليها الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية

م	القضية	التكرار	الترتيب
1	الإرهاب	22	(3)

مركبات الاتصال الإقناعي في الخطاب الرئاسي المصري الموجه لوسائل الإعلام الدولية "بالتطبيق على
خطابات الرئيس عبد الفتاح السيسي" خلال الأعوام من 2014-2017

2	الدعم الأمريكي لمصر	7	(6)
3	انتقادات حقوق الإنسان الموجهة لمصر	22	(3)
4	العلاقات المصرية بدول الخليج العربي وإمكانية تدخل قوات حفظ السلام في شئون الوطن العربي	12	(5)
5	تجديد الخطاب الديني	15	(4)
6	العلاقات المصرية مع الدول الكبرى	15	(4)
7	الفهم الأوروبي والعربي للحالة المصرية وإمكانية المصالحة مع الإخوان والأزمات المحيطة بمنطقة الشرق الأوسط والوطن العربي	26	(2)
8	سياسات مصر الاقتصادية	29	(1)

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الخطاب جاء ليهتم بمناقشة موضوعات السياسات الاقتصادية لمصر في الترتيب الأول، فعلى سبيل المثال لا الحصر تناول خطاب فخامة الرئيس لوكالة الأسوشيتد برس في 20 سبتمبر 2014 سياسات رفع الدعم عن المواد البترولية، حيث تساءل عن العزم على رفع الدعم جزئياً عن المواد البترولية، ورفع الدعم عن السلع الأخرى، ودور المؤسسة العسكرية في الاقتصاد خاصة أن بعض رجال الأعمال يجدون في القوات المسلحة منافسة غير عادلة، كما تناول خطابه لشبكة سي إن بي سي الأمريكية بمنتهي دافوس الاقتصادي في سويسرا في يناير 2015 "اتجاه مصر نحو التنمية والرفاهية، وإمكانية إنهاء الضوابط على رأس المال... وتذليل العقبات أمام المستثمرين الأجانب". فضلاً عن التطرق لأهمية القطاع الخاص في أخذ زمام المبادرة إزاء تنمية الاقتصاد المصري، وخفض قيمة الجنيه أمام الدولار". كما تساءل حول "المصادر المالية لتنفيذ خطط الرئيس الاقتصادية، والأهمية التي توليها مصر لمؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصري والمقرر انعقاده خلال الفترة من 13-15 مارس 2015 بمدينة شرم الشيخ"، بينما تطرق الخطاب الرئاسي الموجه لشبكة سي إن بي سي الأمريكية في نوفمبر 2017 لمعدلات التضخم في مصر، والمهلة الزمنية للوصول إلى الرفاهية في مصر.

واستكمل خطاب الرئيس مع صحيفة الشرق الأوسط اللندنية في فبراير 2015 الحوار حول هذه السياسات، للتعرف على مردود هذا المؤتمر الاقتصادي. فضلاً عن تناول الخطاب الرئاسي لقناة فوكس نيوز الأمريكية في مايو 2015 "آليات جذب الاستثمارات التي تساعد على تحقيق طموحات وآمال الشعب المصري في التنمية والاستقرار". وكذا أشار خطابه لوكالة الأنباء البرتغالية في نوفمبر 2016 إلى "وجود آفاق رحبة لتعزيز التعاون بين البلدين في المجالات التجارية والاقتصادية... وتداعيات القرارات الاقتصادية التي تم اتخاذها مؤخراً في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي". كما جاء الخطاب لصحيفة لوفيجارو الفرنسية في أكتوبر 2017، ليتناول معدلات التضخم في مصر، والإصلاحات الاقتصادية ومردودها الفعلي على

المواطن المصري.

بينما جاءت كل القضايا المتعلقة بكل من الفهم الأوروبي والعربي للحالة المصرية وإمكانية المصالحة مع الإخوان، والأزمات المحيطة بمنطقة الشرق الأوسط والوطن العربي في الترتيب الثاني. وعلى سبيل المثال: تناول خطاب الرئيس لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية في 28 فبراير 2015 كيفية فهم الغرب للحالة المصرية، فيما يتعلق بكل من: "مدى رصد الرئيس السيسي إبان توليه رئيساً للمخابرات الحربية لنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، وإشارات حول ثورة شعبية قادمة عودة رجال مبارك من الأبواب الخلفية... ونصيحة فخامة الرئيس السيسي إبان توليه حقيبة الدفاع خلال فترة حكم الرئيس المخلوع الدكتور محمد مرسي، لتجاوز الاحتقان الذي كان يشهده الشارع المصري".

كما تطرق خطابه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية في 28 فبراير 2015، "رد فعل مصر حيال الخطر على مصر مما يحدث في الجارة ليبيا، واحتمالية التدخل العسكري المصري في ليبيا، ومدى السماح باستخدام المجال الجوي المصري أم المساندة اللوجستية للجارة ليبيا... ومناقشة مدى وجود بوادر ظهور للدولة الإسلامية في سيناء. ومدى اعتقاد فخامة الرئيس للفهم العالمي لشخصه". فضلاً عن خطاب الرئيس لقناة فوكس نيوز الأمريكية في سبتمبر 2017، الذي تناول: "رد الرئيس على من يصورونه على أنه حاكم صارم منفرد برأيه... ووضع المنطقة بعد أحداث العام الجاري في سوريا والعراق واليمن وليبيا وغزة، وتقديره للخطر المحيط بالمنطقة... وتقديره للعلاقات المصرية الأمريكية في الوقت الحالي... ورأي الرئيس حول تناقل البعض داخل وخارج مصر بأنه يؤسس لحكم الفرد في وجود شعبية جارفة".

فضلاً عن احتواء خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي لوكالة الأسوشيتد برس في سبتمبر 2014 للتساؤل حول: "...مدى اعتقاد الرئيس بأن الشباب المصري يدعم حكومته... ومدى وجود أمل في المصالحة مع الإخوان المسلمين... والموعود المثالي للانتخابات البرلمانية، والسماح بدخول الإخوان المسلمين الانتخابات من باب خلفي... وتقييم فخامة الرئيس للأداء الإعلامي الذي يصوره كالرئيس الملهم الذي لا يخطئ... والأهمية الرمزية لخريطة مصر المعلقة خلف الرئيس... وإنجازات الرئيس خلال الثمانية أشهر الماضية للقضاء على الإرهاب... ورؤية الرئيس للعلاقة المتوترة بين دول الخليج العربي وبين إيران".

كما تضمن أيضاً خطابه لقناة فوكس الأمريكية في إبريل 2017:

"تطلعات إيران في المنطقة... والتواجد الروسي في المنطقة". إلى جانب ما تناوله **خطابه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية في 28 فبراير 2015** حول: "التصريحات التركية ضد هيئة الدولة المصرية وأزمة سد النهضة، والأزمة اليمنية". فضلاً عما أعلنه في **خطابه لقناة آر تي بي البرتغالية 23 نوفمبر 2016** بخصوص مدى "تأييد مصر للقرار الروسي والفرنسي الخاص بسوريا من أجل عمل هدنة لوقف القتال وإدخال المساعدات الإنسانية للسوريين، ورفضه الاشتراك في قوات أجنبيّة لإحلال السلام في سوريا". كما تناول **الخطاب الرئاسي الموجه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية في أكتوبر 2017** استكشاف الأمور حول: "الملف الليبي والأزمة السورية واللجائين السوريين وأيضاً دور مصر في المصالحة الفلسطينية وسبل التسوية النهائية للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني". كما استقهم الخطاب ذاته بخصوص: "فرص ترشح فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي لفترة رئاسية أخرى".

كما استقهم **خطاب فخامته لقناة فوكس نيوز الأمريكية في أبريل 2017** عن مدى: "اعتقاد الرئيس حول دور الفراغ الذي خلفته إدارة أوباما في تمكين روسيا من المنطقة العربية... واعتقاد الرئيس السيسي بإمكانية تدخل روسيا في الوضع في ليبيا، ودور روسيا داخل سوريا، دورها في المنطقة العربية كلها... وعلاقة الرئيس السيسي مع الدول الحليفة في الخليج وخاصة السعودية... والوضع في منطقة الوطن العربي".

ثم جاءت **الموضوعات المرتبطة بقضية الإرهاب في الترتيب الثالث**. وعلى سبيل المثال لا الحصر، **خطاب الرئيس لوكالة الأسوشيتد برس في سبتمبر 2014**، "الدور الذي ستلعبه مصر في التحالف الذي تنزع منه الولايات المتحدة في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية... ومدى كفاية الغارات الجوية للدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة لإنهاء خطر تنظيم الدولة الإسلامية... ومدى انفتاح الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية... ومعني الالتزام بدعم التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية".

وفي **خطابه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية فبراير 2015** تناول هذا الموضوع في سياق: "... القضاء على داعش". أما **خطابه مع وكالة الأنباء البرتغالية الرسمية في نوفمبر 2016** فقد تناول: "التطورات على الساحة الداخلية وجهود مصر في مكافحة الإرهاب، والذي ينحصر في منطقة محدودة في شمال سيناء". وأيضاً تناول في **خطابه لقناة "آر تي بي" البرتغالية في نوفمبر 2016** "... حالة الإرهاب التي تواجه الكثير من دول العالم، إلى جانب ما تعانيه سوريا من أزمة عميقة".

أما حديث **فخامته لصحيفة لوفيجارو الفرنسية في أكتوبر 2017**، فقد

تناول "التحذير من أيديولوجية الإخوان الإرهابية... وعمّا إذا ما كانت مصر تستعد لحرب طويلة مع الإرهاب".

كما جاء خطابه لقناة فوكس نيوز الأمريكية في سبتمبر 2017 ليتناول تكراراً آخر تطورات مكافحة الإرهاب في سيناء، مؤكداً في خطابه لشبكة سي إن بي سي الأمريكية في نوفمبر 2017 علي: "أن مصر تخوض حرباً ضد الإرهاب، وأن مصر في هذه الحرب وحدها".

ثم جاءت الانتقادات الموجهة لمصر بخصوص قضايا حقوق الإنسان في مصر لتصدر- أيضاً- الترتيب الثالث، ضمن الاهتمامات التي ركز عليها خطاب فخامة الرئيس السيسي لوكالة الأوسشيد برس في سبتمبر 2014 حول الفهم الغربي لكل من: "نظام يؤسس لحكم الفرد مستندي في ذلك إلى قانون التظاهر والمحتجين ومراقبة الإنترنت وأمور أخرى... ومدى قناعتة الشخصية بالحريات والحقوق الديمقراطية في ظل الإرهاب... واحتمالية العفو عن صحفيي الجزيرة".

كما تم التركيز أيضاً على: "وضع صحفيي قناة الجزيرة" في حديث فخامته لشبكة "سي إن بي سي الأمريكية الإخبارية بمنتهي "دافوس" الاقتصادي في سويسرا، في يناير 2015.

وتكراراً التركيز على ذات الموضوع في حديثه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية في 28 فبراير 2015 آخر، والتساؤل حول: "مردود إنجازات الرئيس خلال الثمانية أشهر الماضية بالنسبة لقضية صحفيي قناة الجزيرة".

فضلاً عن تناول خطابه لقناة فوكس الأمريكية في أبريل 2017 في سياق ملف حقوق الإنسان والتطرق لكل من: "لقضية ديكتاتورية الحكم وقضية السجينة: أية حجازي، التي تواجهه بتهمة استخدام الأطفال في التظاهرات".

وأيضاً في خطابه مع قناة "آر تي بي البرتغالية" في نوفمبر 2016، الذي تطرق بقوة لقضية: "الشباب المحتجزين وقضية تداول السلطة... وكذا قضية العفو الرئاسي عن الشباب المحبوسين البالغ عددهم 82 شاباً وفتاة". كما ناقش خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية في أكتوبر 2017 كل من: "الانتقادات الموجهة لحقوق الإنسان في مصر" مستكماً في خطابه لقناة فوكس نيوز الأمريكية في سبتمبر 2017 الرد على: "المخاوف المتعلقة بحقوق الإنسان والسجناء السياسيين، ومباحثات حل قضية أية حجازي".

بينما جاءت القضايا المرتبطة بكل من: العلاقات المصرية مع الدول

الكبرى، وتجديد الخطاب الديني في الترتيب الرابع، حيث تضمن حديثه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية في فبراير 2015: "العلاقة المتنامية مع موسكو والاستقبال بحفاوة لبوتين بالقاهرة". كما تناول حواراً مع وكالة الأنباء البرتغالية الرسمية في نوفمبر 2016: "تداعيات فوز المرشح الأمريكي دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأمريكية، وإمكانية أن تؤدي سياساته إلى انعزال الولايات المتحدة عن الشرق الأوسط، ... وتطلعه لتعزيز التعاون مع الولايات المتحدة خلال فترة رئاسة "دونالد ترامب". فضلاً عن حوار فخامته مع قناة آر تي بي البرتغالية في 23 نوفمبر 2016، الذي ناقش: "... العلاقة المنتظرة بين الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب والعالم العربي". وتكراراً، تضمن خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017 رأيه في: "الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وعلاقته بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين".

وجاء الخطاب الرئاسي المصري ليركز على تجديد الخطاب الديني من خلال التركيز على رؤية فخامة الرئيس لكل من: "لتصويب الخطاب الديني ودحض الفكر المتطرف من خلال إعلاء التعاليم السمحة للدين الإسلامي... ومجمل التطورات التي شهدتها مصر على مدي العامين الماضيين."¹³⁶ فضلاً عن المضامين الخاصة بكل من: "قضية تجديد الخطاب الديني والدعوة لقيم الإسلام السمح والتركيز على أن الإسلام الحقيقي يحترم الإنسانية وحرية الرأي ويحافظ على الحقوق والواجبات"¹³⁷

بينما تناول خطاب فخامة الرئيس لصحيفة لوفيجارو الفرنسية في أكتوبر 2017: "قضية تجديد الخطاب الديني لمكافحة التطرف... وما تبقى من الربيع العربي في مصر... وثورة 30 يونيو وقوة الشعب المصري في الإطاحة برئيسين خلال عامين".

أما العلاقات المصرية بدول الخليج العربي وإمكانية تدخل قوات حفظ السلام في شئون الوطن العربي، فقد جاءت في الترتيب الخامس، حيث تضمن حديث فخامة الرئيس للشرق الأوسط اللندنية 2015: "... الحديث عن علاقة فخامة الرئيس المصري مع خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز". كما ناقش: "رد فعل مصر لو حدث شيء مدمر، وخاصة في ظل نشاطات حزب الله وإيران. بالإضافة إلى: "إمكانية طلب قوات حفظ السلام التابعة للولايات المتحدة للتدخل في ليبيا في الوقت الحالي" في خطابه لفوكس نيوز الأمريكية 2017.

ثم جاء الحديث حول المساعدات الأمريكية لمصر ليشغل الترتيب السادس والأخير، حيث تطرق خطاب فخامة الرئيس لقناة فوكس نيوز

الأمريكية 2017 حول ملف المساعدات الأمريكية لمصر مناقشاً:
"...المساعدات الأمريكية الخاصة بمصر، وقدرات الرئيس في التغيير
بمساعدة أمريكية أم بمعزل عنها... وما هو أكثر شيء مقلق بالنسبة لفخامة
الرئيس عبد الفتاح السيسي". كما أشار في **خطابه لشبكة سي إن بي سي
الأمريكية في نوفمبر 2017** إلى أن: "دعم الولايات المتحدة لمصر عندما
يتعلق الأمر بتوفير المعدات والمعلومات الاستخباراتية لمساعدتها على
مكافحة تهديد الإرهاب".

**ثانياً: النتائج الخاصة بأهداف الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام
الدولية:**

اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية على نماذج
التأثير الاتصالي القائمة على الإقناع والاستدراج، بهدف تسويق صورة
مصر وسياساتها باعتبارها منتج تسويقي، لبناء أطر فكرية تسير في نفق
تشكيل صورة وهوية مصر الجديدة في إذهان قراء ومستمعي ومشاهدي
وسائل الإعلام الدولية التي خاطبها فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس
الدولة المصرية.

واتجه الخطاب الرئاسي على طول الخط نحو الأهداف المتمثلة في
إدارة هيئة الدولة المصرية، وتنمية الشعور بالقوموية العربية، والشعور
بالمواطنة على المستوى القومي والعربي والدولي، فضلاً عن إدارة صورة
مصر الجديدة، القدرة على التغيير والمصرة على تحقيق الرفاهية وتحقيق
نقلة نوعية من خلال تحويل الانتباه والتركيز طوال الوقت على مصر،
تغيير للأفضل، وأنه قد حدث نوع من التغيير الاجتماعي والسياسي
والاقتصادي من خلال الإشارة إلى الاقتصاد المصري بين الماضي
والحاضر والمستقبل.

فضلاً عن التأكيد على أهمية الوحدة العربية وتكرار المعاني المرتبطة
بدور القوة العربية المشتركة والتخفيف من وطأة التساؤلات الخاصة
بالإرهاب في مصر ورفع الدعم وتعويم الجنيه، وتأثر السياحة وعلاقة
الشباب المصري بدولته وما إلى ذلك من سلبيات، مع التأكيد طوال الوقت
علي: "أن استقرار مصر يعني استقرار المنطقة بل والعالم"¹³⁸.

بالإضافة إلى الأهداف المرتبطة ببيت روح الأمل وتبليغ الرأي العام
الدولي بالأحداث الجارية وتسويق السياسات الاقتصادية والتشريعية
والقانونية وإدارة صورة القضاء المصري وصورة مصر كدولة مؤسسات.
وأن المؤسسة العسكرية شأنها شأن المؤسسات المصرية تؤدي واجبها تجاه
مصر، وكذا توعية الرأي العام الدولي بأن مصر تستطيع مؤكداً على وجود

حراك في الوعي الاجتماعي والسياسي للشعب المصري، وكل هذه الأهداف جاءت في إطار بناء معني مصر الجديدة وبناء هوية جديدة لمصر العظيمة... مصر الجديدة على مستوي الشعب والمؤسسات والرؤى والاستراتيجيات والعلاقات على كافة المستويات القومية والعربية والدولية.

وتم بلورة هذه الأهداف في إطار تصنيف هذه الأهداف في فئتين أساسيتين:

(1) إدارة صورة مصر على المستوى الدولي: سواء كانت هذه الصورة في إطار قوة وقدرة وعراقة الدولة المصرية ومؤسساتها، أو قوة وإرادة وصبر وإصرار هذا الشعب مع التأكيد على حدوث نوع من التغيير الاجتماعي والسياسي في الوعي العام لهذا الشعب. أو في إطار قوة العلاقات المصرية الاستراتيجية، سواء كانت تلك العلاقات على المستوى الدولي أو العربي. أو من خلال المعالجات القائمة على حرفية توظيف الأساليب المنطقية وأسلوب تحويل الانتباه في إدارة الأزمات والرد على الشائعات.

وركز الخطاب طوال الوقت في سياق من الاستدماج الشعبي والتلاحم الوطني والاجتماعي بين كل من الشعب المصري ووطنه مصر ومؤسساتها ورئيسها. بالإضافة إلى التركيز طوال الوقت على أن مصر دولة مدنية قوية ذات سيادة، ناهيك عن بناء معاني الفخر والإشادة بقوة إرادة الشعب المصري وإصراره على تحدي المتاعب الاقتصادية التي تمر بها مصر. وكذا خلق وبناء ودعم الاتجاهات الإيجابية التي تعزز قيم التوافق والتشابك والولاء، سواء كانت هذه القيم على المستوى المصري أو العربي. كما جاءت الأهداف لتؤكد في إطار من المحبة على صورة مصر كدولة ذات علاقات قوية واستراتيجية بكل من الدول العربية والدول الأجنبية. وأنها حريصة على علاقاتها بالدول الكبرى، إضافة إلى صورتها كدولة قادرة على دعم الدول الشقيقة التي تعاني أزمات اقتصادية أو سياسية أو عسكرية.

كل ذلك في سياق التوعية بحدوث نوع من التغيير الاجتماعي من خلال تبليغ الجمهور بتطورات الأحداث الجارية، وخاصة التغيير الاجتماعي تجاه التيارات الإسلامية وتطور العلاقات المصرية الأمريكية وأن مصر دولة مؤسسات وأن القضاء مؤسسة ذات سيادة، وعلى سبيل المثال، صرح فخامة الرئيس مستخدماً نموذج القدوة: "... وإذا كنا بنتكلم على دولة بتحترم نفسها وعازبة تبقي دولة ذات سيادة واستقلال للقضاء حقيقي زي الدول المتقدمة اللي بتعتبر انتقاد القضاء أمر غير مقبول على الإطلاق، أحنا كمان في مصر

منقدرش نقبل أن ننتقد أو نعلق على أحكام القضاء على الإطلاق"¹³⁹. كما أشار في حديثه ذاته للأسوشيتد برس 2014 إلى: "حدوث تغيير في الوعي العام المصري بما يدور حوله وانتباهه لأهداف الفكر المتطرف، وأن المصريين يفتنون الآن الحرية المرتبطة بالمسئولية نحو الدولة". وفي إطار من المواطنة والتنمية السياسية أكد على ذلك في خطابه للشرق الأوسط اللندنية 2015 على: "... أن مصر في طريقها إلى نوع من التغيير السياسي في وعي المصريين".

كما أكد على هذا التغيير في الوعي وقوة الصبر والإرادة والإصرار في خطابه لوكالة الأسوشيتد برس فبراير 2014، مبرراً هذا التغيير في سياق الإشارة إلى مكافحة الإرهاب، وأن ثورة 30 يونيو ثورة وليست انقلاب: "... لكن بعد سنة من التجربة، المصريين فهموا أن هوية الدولة المصرية هتضيع منهم، والمصريين هما اللي اتحركوا بالملايين علشان يستعيدوا مصر اللي كانت ... هما كانوا محتاجين يشوفوا إرادة الشعب المصري بشكل واضح، وده أمر هيساهم حقيقة في مكافحة الإرهاب". وفي مواضع أخرى من نفس الخطاب، مؤكداً على أن ثورة 30 يونيو ثورة وليست انقلاب في إطار استثارة الخبرات السابقة، حيث استرشد فخامة الرئيس بالتجربة الإخوانية كأحد روافد الاستدراج للتأكيد على أن ثورة 30 يونيو ثورة وليست انقلاباً. "... خايني بمنتهي الوضوح كده أقول أن الإخوان المسلمين أخذوا فرصة الحكم في مصر، بدون أي شكل من أشكال العنف".

وفي سياق القضاء على الإرهاب وتحقيق الأمن وتوظيف أساليب المدح والتثني بقوة مصر وشعبها، أشار فخامة الرئيس محيلاً الأمر من الإرهاب إلى عظمة وقدرة الشعب المصري، حيث أشار في إطار الاستدماج الشعبي: "... لكن بطمنك أن أحنا إن شاء الله هنحققه لأن الشعب المصري ده شعب، يعني هو قبل التاريخ ما يكون فيه تاريخ، كان فيه مصر، شعب عظيم أوي وشعب قادر أوي، وعلشان كده توفقوا أمام مصر كويس"¹⁴⁰.

وكل هذه الأهداف سارت في سياق التسويق والإقناع بفكرة أن السلطة الحقيقية هي سلطة الدولة أولاً والمصلحة مصلحة الشعب المصري والمواطن المصري.

واستهدف الخطاب الرئاسي الموجه لوكالة الأسوشيتد برس 2014 إلى: إدارة صورة مصر باعتبارها دولة تطوي الكثير من علاقات الصداقة والثقة مع الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، وسائر الدول الكبرى. وعلى سبيل المثال: "مهم جداً أن أحنا نفتكر أن مصر ليها علاقة استراتيجية مستقرة مع الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر من 30 سنة وأحنا حريصين

على العلاقة... ساعات العلاقات دي بتشهد بعض التجاذبات، لكن لازالت
العلاقات المصرية – الأمريكية علاقة استراتيجية

وعلى سبيل المثال في خطابه للشرق الأوسط اللندنية 2015 حول ما
تبقى من المصالحة مع قطر في إطار من الأخلاقية والمصادقية، حيث استفهم
فخامة الرئيس مستندراً: "أنا أسألك: قدم لي تصريحاً رسمياً واحداً صدر منا
فيه إساءة ضد أي من الدولتين، قطر وتركيا... بكل تأكيد لن تجد تصريحاً
سلبياً واحداً". وعليه استهدف الخطاب الرئاسي الموجه لصحيفة الشرق
الأوسط اللندنية 2015، تبليغ الجمهور بتطورات الأحداث الجارية في إطار
من التأكيد على قوة العلاقات المصرية العربية أثناء معالجة الخطاب
للتطورات الواردة خلال أول زيارة رسمية منذ تولي خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم، وحول الذي سيتم مناقشته في زيارة
الرياض، حيث صرح فخامة الرئيس: "ستكون لدينا مباحثات هامة وبناءة،
سوف نتحدث في كل ما يتعلق بالمنطقة العربية والتحديات التي تحيط بها،
سنناقش أيضاً التطورات في اليمن وكيفية حماية الملاحة البحرية عبر باب
المنندب... ونحرص على شرح الظروف الصعبة التي تمر بها مصر... ومن
غير المعقول أن تظل الرؤية الأمريكية لمصر على ما كانت عليه، ولكن
يمكن القول إن هناك تحسناً ورؤية جديدة إيجابية لما يحدث في مصر
تطورت للأفضل" ومؤكداً في حديثه للشرق الأوسط اللندنية 2015: "...
نحن حريصون على إقامة علاقات طيبة وطبيعية مع كل دول العالم".

كما استهدف الخطاب الرئاسي الموجه لقناة فوكس نيوز الأمريكية
2015 إدارة صورة القوة العربية وإحياء الوحدة العربية، وذلك في إطار
من الاستدماج العربي والدولي، حيث شدد فخامته على أن: "... ما تمثله القوة
العربية المشتركة من أهمية، كونها تهدف إلى حماية مقدرات الدول العربية
من خطر الإرهاب والأخطار الأخرى المحتملة، وأن مكافحة الإرهاب في
المنطقة تتطلب تعاوناً عربياً وثيقاً مع الدول الصديقة كالولايات المتحدة
والدول الأوروبية"

وفي أطر إقناعية من التعاون والصداقة والاستدماج الدولي، استهدف
الخطاب الرئاسي المصري لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 23 أكتوبر 2017:
التأكيد على العلاقات الطيبة مع كل دول العالم، واصفاً فرنسا بـ: "الشريك
الأساسي والمميز لمصر". كما أكد في نفس الخطاب لصحيفة لوفيجارو
فيما يتعلق بالملف الليبي وفي إطار من الاستدماج الدولي: "... أن التنسيق
مع فرنسا في هذا الملف يتم على مستوى عال، وأن الجهود المشتركة برعاية
الأمم المتحدة ستسمح بوضع إطار سياسي شامل يضع حداً لإراقة الدماء
ويقدم للشعب الليبي إمكانية استعادة السيطرة على مقدراته وإعادة بناء دولة

قوية ومنتينة".

فضلاً عن الإشارة في حديثه لقناة "سي إن بي سي" في 6 نوفمبر 2017 حول العلاقات مع روسيا، مصرحاً: "تربطني علاقة طيبة مع بوتين"،... وأن مسألة الاختيار بين الولايات المتحدة أو روسيا أصبحت من مخلفات الماضي في أدبيات السياسة".

وفي إطار من الاستدماج الدولي وتوظيف أسلوب المدح لمواقف البرتغال المتوازنة والمتفهمة لمجريات الأحداث في مصر، مهتماً الشعب البرتغالي في خطابه لوكالة الأنباء البرتغالية الرسمية في 19 نوفمبر 2016: "باختيار أنطونيو جوتيريس لمنصب السكرتير العام الجديد للأمم المتحدة، والذي دعمته مصر منذ البداية، وأثق في تمكنه من قيادة المنظمة الدولية بنجاح في ضوء ما يتمتع به من خبرات ومؤهلات شخصية كبيرة".

فضلاً عن رأيه في نفس الخطاب بخصوص شخص الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، حيث أعرب فخامة الرئيس السيسي عن تقديره لشخص الرئيس ترامب، مؤكداً: "أنه يمثل اختيار الشعب الأمريكي... وأنه سيكون أكثر قوة وانخراطاً في قضايا المنطقة، وأنه لن يكون هناك تراجعاً في الدور الاستراتيجي الذي تقوم به الولايات المتحدة في الشرق الأوسط".

ومبرراً هذه القوة في خطابه لقناة فوكس الأمريكية في أبريل 2017، مشيراً إلى: "كنت متابع لتصريحات الرئيس ترامب، وراقتني فكرة التزامه بمحاربة الإرهاب". فضلاً عن إدارة صورة العلاقات المصرية العربية في خطابه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية 28 فبراير 2015، حيث أكد مراراً وتكراراً على أن: "مصر في أمن وأمان، وأن العمل اقات العربية مع مصر مسار استراتيجي ممتد على مدي السنين".

مستكماً هذا الرأي باستخدام أسلوب المدح في خطابه لقناة فوكس الأمريكية 9 مارس 2015 حول معالجة ظاهرة الإرهاب: "...وتلمست مع ذلك عمق رؤيته وشخصيته الفريدة... أثق تمام الثقة في قدرات الرئيس ترامب وقدرته على إحداث التغيير... يدير الأمور بطريقة فريدة... بالإضافة إلى الكثير من المجالات التي يستطيع النجاح فيها بصورة لا مثيل لها، فنقتني فيه لا حدود لها".

كما اعتمد حديث الرئيس السيسي لشبكة "سي إن بي سي الأمريكية الإخبارية بمنتهي "دافوس" الاقتصادي في سويسرا، المنشور في يوم "الجمعة" 23 يناير 2015 على أسلوب تحويل الانتباه في إدارة الأزمات والرد على الشائعات المفتعلة للإضرار بسمعة مصر وإضعاف قوتها

،خاصةً فيما يتعلق بقانون التظاهر، حيث استهدف الرد على الشائعات
وتحويل الانتباه من فكرة التظاهر إلى فكرة الفوضى وعلاقة ذلك بأهمية
تحقيق الأمن والاستقرار. وذلك ارتباطاً بضرورة تعزيز إدارة القانون
والقضاء في البلاد. فضلاً عن تحويل الانتباه من أهمية حرية التظاهر إلى
أهمية أمن مصر

وكذا تحويل الانتباه من إثارة المشكلات إلى استعراض حلول لتلك
المشكلات، نافياً أهمية الاحتجاج مقارنةً بالفوضى والاضطراب وتأثيرهما
على أمن مصر: "...ولا يعد الاحتجاج هو القضية بل الفوضى والاضطراب
هما الأمران الخطيران للغاية بالنسبة لاستقرار وأمن البلاد، حيث يعيش 90
مليون نسمة يحتاجون مستوى معيشة أفضل، وهو ما يتطلب كماً هائلاً من
الاستقرار والأمن من أجل تحقيقه"

ومستخدماً أساليب تحويل الانتباه كذلك في حوار له لصحيفة الشرق
الأوسط اللندنية 2015 بخصوص التقصير العربي والمصري في حق
الأزمة اليمنية إلى التقصير الدولي تجاه هذه القضية، مصرحاً: "أستطيع
القول بكل صراحة إن الأزمة اليمنية لم تأخذ منا جميعاً الاهتمام الكامل،
وكلنا تأخرنا في التعامل مع الأزمة اليمنية". وكذا كناية عن التقصير من قبل
المجتمع الدولي بشكل عام".

وكذلك بخصوص بملف حقوق الإنسان وحرية الإعلام واستقلالته في
مصر أثناء حديثه لوكالة الأسوشيتد برس 2014، حيث اعتمد على أسلوب
تحويل الانتباه من حرية التعبير إلى حكم القضاء باعتباره العامل الحاسم في
هذه القضايا ارتباطاً بأمن مصر، مصرحاً وجازماً بأهمية حرية الرأي: "...
حقوق الإنسان اللي حضرتك بتتكلم عليها واللي كثير بيتكلموا عليها مش
عايزين نختزلها في حرية التعبير عن الرأي، وإن كنت أنا بحترم حرية
التعبير عن الرأي، مفيش كلام". وفي إطار من المعالجة المتوازنة بين
الحرية والمسئولية، نافياً تارة والتمني تارة أخرى في نفس الخطاب: "...
وأنا ما أحبش أن الإعلام يوجه بصراحة ... أنا بتمني طبعاً أن يبقى فيه قدر
كبير جداً من الحرية".

ومؤكداً في حديثه لوكالة الأنباء البرتغالية 2014 في هذا الصدد على
أن: "...حرص الدولة على تحقيق التوازن بين إرساء دعائم الأمن والتصدي
لمحاولات زعزعة الاستقرار من ناحية، وبين إعلاء قيم الديمقراطية
واحترام حقوق الإنسان والحريات من ناحية أخرى".

وكذلك استهدف الخطاب الرئاسي لوكالة الأسوشيتد برس 2014 إدارة
الأزمات والرد على الشائعات موظفاً أساليب تحويل الانتباه في الانتقال

بالمتلقي من أزمة لشعب يعاني من ارتفاع الأسعار ومتاعب اقتصادية إلى شعب متآلف مع قضايا وطنه، بهدف بناء صورة ذهنية لشعب توافق مع سياسات الرئيس، وشعب متأقلم مع هذه السياسات. وفي هذا الصدد، أشار فخامة الرئيس في إطار من استدماج الشعب المصري ومدح موقفه من القرارات المتعلقة برفع الدعم عن المواد البترولية: "...أحنا حاولنا أن الإجراء ده ما يمسش الفقراء بشكل كبير، لكن هما استقبلوه وتعاملوا معاه بشكل الحقيقة محل تقدير وإعجاب".

فضلاً عن الأهداف المرتبطة بعدم تمصير قضية الإرهاب في نفس الخطاب ، والتأكيد على أنها قضية دولية وعالمية وليست مصرية، ، حيث أشار فخامة الرئيس في إطار من تحويل الانتباه وإثارة الاهتمام الدولي واستدماجه وتحفيزه نحو ضرورة التكاتف الدولي للقضاء على الإرهاب مؤكداً: "إن الإرهاب ليس في مصر فقط، ولكن يعد قضية دولية، لكن عايز أقول إن داعش ده فكر زي أي فكر متطرف مع اختلاف الأسماء اللي موجودة هنا وفي نيجيريا وفي مالي وفي أي دولة ثانية، لكن ده فكر محتاج مكافحة واستراتيجية شاملة لمجابهته وده هياخد وقت". مكرراً في نفس الخطاب وفي إطار من الاستدماج الدولي على ضرورة التعاون والتواصل والتكامل لإدارة خطر الإرهاب على المستوى الدولي، مصرحاً: "مهم جداً أن يبقى دايماً فيه حوار ونقاش عشان الأمور تبقى ماشية في السياق الطبيعي للمكافحة اللي بنتكلم عليها".

وأيضاً في حديثه لفتاة فوكس نيوز الأمريكية 2015، حول موضوع القوة العربية المشتركة ومواجهة الإرهاب، أكد فخامة الرئيس في إطار إحالة تمصير الإرهاب - إلى عولمة الإرهاب - مؤكداً: "إن الإرهاب لا يهدد أمن واستقرار مصر فحسب، بل أمن واستقرار العالم أيضاً، بعد أن امتد إلى العديد من المناطق في العالم التي تتخذ فيها هذه التنظيمات أسماء مختلفة، لكنها تنهل في النهاية من معين واحد، وأن مكافحة الإرهاب تتطلب تكاتف المجتمع الدولي لضمان أمن واستقرار الإنسانية، وذلك لن يتأتى من خلال المواجهة الأمنية والعسكرية فقط، وإنما من خلال معالجة التحديات الاقتصادية والثقافية التي تواجه الأقطار المختلفة".

بالإضافة إلى معالجة القضية ذاتها في خطابه لشبكة سي إن بي سي الإخبارية 2015 في إطار استدماج كل القوي والمؤسسات الموالية لمصر سواء كانت داخلية أو خارجية ، مشيراً إلى أهمية: "...التعاون بين كل من الدولة والإعلام، وبين الشعب والدولة، وبين القطاع الخاص والعام". مؤكداً في خطابه لفتاة فوكس نيوز الأمريكية في مارس 2015 على: "دور القوة العربية ودور المجتمع الدولي والتحالف المكون حالياً لمجابهة الإرهاب،

موضحاً أن مصر هي جزء لا يتجزأ من هذا التحالف وتخوض حرباً
ضروس ضد خطر الإرهاب في سيناء وعلى حدودها الغربية".

وكذا فيما يتعلق بالمصالحة مع جماعة الإخوان، استهدف خطابه
للشرق الأوسط اللندنية 2015 التسويق للدولة المدنية الديمقراطية في
إطار تحويل الانتباه من سطوة الحاكم إلى سطوة الشعب المصري، وأن
الشعب المصري هو الذي يحدد مصيره وهو الذي يقرر المصالحة أو الحظر
لجماعة الإخوان، محيلاً السؤال إلى الشعب المصري: "هذا السؤال يوجه
المصريين وللشارع المصري وللرأي العام، وما يرتضيه ويوافق عليه سوف
أقوم بتنفيذه فوراً". مؤكداً على رسم صورة مهيبه للدولة المصرية في ذات
الخطاب، في إطار من بث روح الأمل وبناء الثقة: "... لا مساس بهيبة
الدولة".

وفي إطار من الإحالة والتكرار والتلميح بدلاً من التصريح أحال
الخطاب الرئاسي الموجه لوكالة الأوسوشيتد برس 2014 مساس الإرهاب
بالأمن المصري والعربي إلى المساس بالأمن الدولي والعالمي بصفة عامة،
مؤكداً على دور الدول الكبرى في مجابهة هذه القضية "... فيه تعبير دائماً
يكرره بيقول إن القدرة تعني المسؤولية، والولايات المتحدة لديها قدرة عظيمة
في العالم... والأوروبيين لديهم مسئولية تجاه المنطقة، لازم كده، لأن
الأحداث التي تمر بها المنطقة تؤكد الكلام ده". ومضيفاً في نفس الخطاب
في إطار من التهيب: "... كنت بأكد على أن وجود مقاتلين أجنب من كل
دول العالم ده في منتهي الخطورة".

وفي هذا الصدد استهدف الخطاب الموجه لوكالة الأوسوشيتد برس -
نفسه - في إطار من التكرار والتأكيد على ضرورة استدماج جهود المجتمع
الدولي حول تأثير ما يحدث في ليبيا على الإرهاب في مصر، مؤكداً: "... ده
محتاج جهد مشترك مننا كلنا لاستعادة الاستقرار في ليبيا".

فضلاً عن خطابه لشبكة سي إن بي سي الأمريكية الإخبارية 2015
،الذي استهدف إدارة صورة مصر فيما يتعلق بتدهور أحوال السياحة
وعلاقتها بالأمن في مصر، حيث أشار في إطار بث روح الأمل والطمأنينة
في نفوس المصريين في الخارج: "... إن كل من يسعى للإضرار
بالاقتصاد المصري، يستهدف دائماً قطاع السياحة بغرض التأثير على
العائدات الناتجة عنه ... ولكن الأوضاع تحسنت بدرجة كبيرة بالمقارنة
بالأشهر والأعوام الماضية".

كما اعتمد الخطاب الرئاسي على توظيف أساليب المدح في سياق
الاستدماج العربي لكل من العراق وقواتها المسلحة بهدف استحضار صورة

قوية للعرب مادحاً إياها: ".العراق دولة مش بسيطة، القوات العراقية قادرة
إنها تساهم في ده"141

بينما تناول الأوضاع في المنطقة العربية، في خطابه لـ شبكة "سي إن
بي سي" الأمريكية 2017 في إطار الدمج بين الوحدة العربية واستتارة
الخوف، بهدف التحفيز على سرعة المواجهة مستخدماً ضمير الأنا الدال
على الإبلاغ العام للدول العربية واستحضار تحفيز همتها، مصرحاً: "... أنا
اتحدث إلى جميع الأطراف في المنطقة والتي بها ما يكفي من القتال
والاضطراب وعدم الاستقرار، وهذه رسالة إلى الجميع، يجب علينا أن ندافع
عن أمننا واستقرارنا، بالمنطقة لا يمكن أن تتحمل المزيد من الاضطرابات".

واستكمالاً لهذه المعالجة، صرح في خطابه لصحيفة الشق الأوسط
اللندنية 2015، مستخدماً أسلوب التمني: "... وأتمنى أن تعود كل الدول
العربية لما كانت عليه من قوة تزيد رصيد الصلابة للجسد العربي... أتمنى أن
يعود اليمن والعراق وليبيا وسوريا وكل الدول كي تشكل حلقة جديدة من
العمل والتعاون العربي المشترك".

وهكذا استهدف الخطاب الرئاسي إدارة صورة العرب كوحدة عربية
متضامنة فيما يتعلق بموضوع مدى كفاية الغارات الجوية للدول الغربية
بقيادة الولايات المتحدة لإنهاء خطر تنظيم الدولة الإسلامية. حيث تم
توظيف استراتيجيات التركيز والتخفيف في سياق التركيز على قوة الوحدة
العربية مع العراق وأن القوات العراقية لا يمكن الاستهانة بها، مع التخفيف
من قوة الولايات المتحدة الأمريكية. مؤكداً في خطابه لوكالة الأسوشيتد
پرس 2014 على: "أکید الغارات الجوية للدول الغربية بقيادة الولايات
المتحدة لإنهاء خطر تنظيم الدولة الإسلامية حتجيب نتيجة لكن متنشاش أنه
فيه كمان قوات عراقية موجودة في المنطقة، العراق دولة مش بسيطة،
القوات العراقية قادرة إنها تساهم في ده، المهم أن يكون فيه مناخ
مناسب" وفي ذات الخطاب حول رد فعل مصر تجاه الخطر على مصر مما
يحدث في الجارة ليبيا، واحتمالية التدخل العسكري المصري في ليبيا. حيث
رد فخامة الرئيس في إطار من الاستدماج والتوحد، والتعاون العربي: "احنا
دول الجوار احنا والجزائر حريصين على أن الموقف في ليبيا يستقر".

فضلاً عن أهداف تصدير صورة القوة العربية وبناء الثقة في هذه
القوى، وخفض الروح المعنوية للمنظمات الإرهابية، حيث أكد في إطار من
البلاغة في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017، بخصوص الملف
الليبي إلى: "... أن الاتفاق السياسي بين الأطراف الليبية يمثل الأساس المقبول
لنسوية شاملة في البلاد، وذلك بجانب التراجع الملحوظ لأنشطة المنظمات

الإرهابية والتقدم الذي حققه الجيش الوطني الليبي، مما يطرح فرصة جيدة لاستعادة الاستقرار ويجعل الوضع مناسباً لطي هذه الصفحة المؤلمة من تاريخ الشعب الليبي وبدء مرحلة إعادة الإعمار".

(2) أهداف تسويق السياسات وعرض الإنجازات:

كما استهدف الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية تسويق السياسات وعرض الإنجازات، خاصة الإنجازات الاقتصادية، بهدف بث روح الأمل والطمأنينة في نفوس المصريين بالخارج، وكذا جذب الاستثمارات الأجنبية من خلال غرس فكرة ومفهوم مصر الجديدة. مصر المستقبل. وغيرها من الكلمات والعبارات التي تستهدف بناء وتسويق هوية مصر الجديدة القادرة بشعبها الواعي القادر الصابر، ومؤسساتها المدنية والعسكرية والأمنية والقضائية، وسياساتها الاقتصادية التي تستهدف مستقبل واعد جاذب للاستثمار لكل من المستثمر العربي والأجنبي، وجميعها جاءت في سياق أطر فكرية إقناعية تسير في نفي التكرار لبناء معاني تتعلق بزرع فكرة أن مصر قادرة على تخطي تلك المرحلة، وبأن مصر تزدهر وأنها في سبيلها إلى مصر الجديدة.

ومن أهم هذه السياسات على سبيل المثال لا الحصر: سياسات الدعم الأجنبي ومجابهة الإرهاب في سيناء، وعدم إمكانية المصالحة مع الإخوان وسياسات التنمية الاقتصادية. وكذا تسويق صورة ثورة 30 يونيو باعتبارها ثورة وليست انقلاب، بالإضافة إلى تسويق صورة مصر كدولة مدنية وليست عسكرية، وتسويق سياسات الاعتماد على المؤسسة العسكرية المصرية. فضلاً عن تسويق صورة الشعب المصري صانع الثورات الشعب القادر على الإطاحة بنظام وجلب غيره من الأنظمة في إطار من الحرية والديمقراطية، الشعب المتضامن مع وطنه ومتابعه الاقتصادية وسياساته ورئيسه. **وذلك من خلال تكرار العديد من الكلمات والعبارات الدالة على ذلك في خطابه لشبكة سي غن بي سي الأمريكية 2015، مثل: "مصر القادرة" – "إن التفاؤل الموجود في مصر بسبب الشعور الطاغي بالأمل والاستقرار والتطلع للمستقبل لدي المصريين". "مصر الجديدة".** حيث استهدف تسويق صورة سياسات الإصلاح الاقتصادي وخصوصيته، وأهمية التوازن في التعامل مع القضايا الاقتصادية في تلك المرحلة. فضلاً عما استهدفه الخطاب بخصوص هذه القضية من إدارة صورة الشعب المصري والعربي مؤكداً على: "إن قوة وإدارة الشعب المصري والعربي تستطيع أن تقهر الإرهاب.

وعلى سبيل المثال فيما يتعلق بتسويق سياسات الإصلاح الاقتصادي والتنظير لمستقبل واعد، استهدف الخطاب تبليغ الرأي العام الدولي

بتطورات الأحداث الجارية، خاصةً فيما يتعلق بموضوع تذليل العقبات أمام
المستثمرين الأجانب، مؤكداً في إطار جذب المستثمرين على كل
المستويات: "...وإننا نريد أن نخبر جميع المستثمرين، سواء كانوا محليين أو
عرب أو أجانب بأنها لن تأخذ الكثير من الوقت، وأن جميع الإجراءات
اللازمة لقيامكم بعملكم قد أنجزت، والشيء الأهم جداً أيضاً، إننا نعمل على
إغلاق جميع الثغرات ونحارب الفساد وقريباً جداً سوف نكون قادرين على
القضاء عليها تماماً"¹⁴²

فضلاً عن تبليغ الرأي العام الدولي بالفرص الاستثمارية وتسويق
الصورة الإيجابية لمصر كدولة آمنة حيث أكد فخامة الرئيس في إطار من
الطمأننة والاستثمار الأمن في مصر: "إن التفاؤل الموجود في مصر بسبب
الشعور الطاغي بالأمل والاستقرار والتطلع للمستقبل لدي المصريين
خاصة بعد فترة حرجة استمرت أربعة أعوام هو ما يدعو بالفعل كافة
المستثمرين إلى المجيء للاستثمار في مصر لما يتوفر فيها من فرص
حالياً"¹⁴³.

ومفسراً في سياق من ترتيب الأفكار والربط المتقن بين العبارات باعتبارها أهم
أدوات الإقناع: "... أما الأمر الثاني فهو أنه يمكن لمنندى رائع مثل هذا وغيره من
المننديات والبرامج المشابهة أن يرسل برسالة واضحة وصريحة للغاية عن المنطقة
التي تعد مصر جزءاً منها.. فالشرق الأوسط منطقة تعاني من الاضطراب ومصر
جزء منها.. وإذا قرأنا حقيقة مصر في هذا الإطار فسنكون قادرين على أن نبعث
برسالة حقيقية ستمنح انطباعاً حقيقياً عما يحدث في مصر والحقيقة وراءه، هكذا يجب
أن تشرح الأمور"¹⁴⁴

وكذا في حديثه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية في 23 أكتوبر 2017،
حول مردود الإصلاحات الاقتصادية على المواطن المصري، أكد الخطاب
في إطار من عرض الإنجازات والاسترشاد برأي الخبراء: "...أن الضريبة
على القيمة المضافة المطبقة في 2016 ساهمت في تحسين عملية تحصيل
العوائد، كما ستسمح، بحسب الخبراء، بخفض التضخم خلال الأشهر
القادمة... وأن الحكومة المصرية تسعى للانتقال إلى اقتصاد حديث قائم على
الاستثمارات الإنتاجية، فضلاً عن تطوير البنية التحتية من طرق وكباري
وكهرباء ومدارس..".

ويهدف تسويق سياسات الإصلاح الاقتصادي وجذب المستثمرين
الأجانب، استخدم الخطاب ذاته لصحيفة لوفيجارو 2017 أساليب المدح
والتشبيه والاستعارة والتمني، مصرحاً في إطار من الاستدماج الدولي: "أن
الشركات الفرنسية تشارك بشكل نشط في هذه الدينامية للتنمية على غرار ما

حدث من زيادة خطوط مترو الأنفاق بالقاهرة.. وهو سوق فازت به مجموعات فرنسية، معرباً عن أمله في أن تستثمر وتزدهر العديد من الشركات الفرنسية في مصر".

وكذا في حديثه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017، على سبيل المثال، فيما يتعلق بقضية مدى دعم الشباب المصري لحكومته، حيث أشار في إطار من التبرير والتفسير لمردود ناتج تلك السياسات على دعم مصر لشبابها من خلال توفير فرص عمل لهؤلاء الشباب مؤكداً: "أن التعداد السكاني لمصر بلغ 100 مليون نسمة، فضلاً عن أن الشباب في سن العمل يشكلون الأغلبية... وأن المشروعات القومية الكبرى التي تنفذها الدولة، مثل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس والعاصمة الإدارية الجديدة، توفر فرصاً وتخلق وظائف".

كما أكد في خطابه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية في سياق من تعزيز الذات وعرض الإنجازات إلى: "... ونقوم حالياً بعمل دراسات دقيقة لزراعة 4 مليون فدان والبداية ستكون بمليون فدان، وفي الوقت نفسه نعمل على توفير البنية الأساسية والخدمات الخاصة بهذه المساحة، وكذلك تطوير الموانئ البحرية الرئيسية مثل موانئ دمياط والسويس والبحر الأحمر وبورسعيد، كل هذه الخطوات والإجراءات تمت خلال الأشهر الثمانية الماضية".

واستكمالاً للأهداف الخاصة بتسويق سياسات الإصلاح الاقتصادي في مصر، صرح فخامة الرئيس في مقابله مع شبكة "سي إن بي سي" الأمريكية 2017: "... إن الأوضاع الاقتصادية في مصر تتحسن بالطبع بدرجة كبيرة، فلقد أطلقنا مشروعات كثيرة، بدأت بمشروع قناة السويس، والمنطقة الاقتصادية، مع تخصيص 1,5 مليون فدان للزراعة، وإنتاج الأسماك، وإقامة شبكة كبيرة من الطرق". كما استهدف تحقيق التوازن بين إدارة أولويات الاقتصاد المصري في ضوء معطياتها الحالية، وفي ذات الوقت تلبية احتياجات المستثمر المصري والأجنبي في القطاعين العام والخاص، مؤكداً في الخطاب ذاته على: "... ونعمل بقوة من أجل خلق مناخ خصب جداً يتمخض عنه نمو اقتصادي للقطاع الخاص".

وأكد على ذلك ما جاء بخصوص إمكانية إيجاد حد للقيود المفروضة على رأس المال في المستقبل القريب، حيث أشار الخطاب ذاته بنوع من الموضوعية: "... ولكن يجب أن يكون هناك توازن إزاء كيفية معالجة القضايا الاقتصادية... علينا أيضاً أن نضع في اعتبارنا أننا لا يمكننا فعل ذلك مرة واحدة وللجميع لا يمكننا أن نسعي لمجرد إحراز نقلة نوعية دون الأخذ

بعين الاعتبار جميع خصوصيات الاقتصاد والمجتمع المصري وهذا يستغرق وقتاً، لكن في الوقت نفسه نسعي للتوصل إلى شكل من أشكال التوازن بين التحكم وإنجاح المستثمرين والحصول على أشياء واضحة وحرّة".

وهكذا استهدف الخطاب الرئاسي الموجه لشبكة "سي إن بي سي" الأمريكية 2017 تعزيز عرض الإنجازات، مؤكداً في إطار بث روح الأمل والطمأنينة والأمن والأمان في مجال السياحة، مستخدماً أفعال التفضيل في تحسين الأوضاع الأمنية في مصر: "أن الإجراءات الأمنية في جميع أنحاء البلاد، خاصة في المناطق السياحية وصلت إلى أعلى مستوى، من أجل ضمان زيارة السياح بأمان والاستمتاع برحلتهم إلى مصر والعودة بسلام إلى بلادهم".

وفي إطار من التأكيد على تكامل الجهود والصبر والتعاون بين كافة أجهزة الدولة، وبين الصبر لتحقيق القضاء على الإرهاب وتحقيق تنمية الواقع الاقتصادي والتعليمي والصحي، صرح فخامة الرئيس في خطابه لوكالة الأسوشيتد برس 2014: "أحنا نبذل جهود كبيرة، ... أحنا نحقق ده مع بعض ... والخطاب الديني كمان نقدر ننجح فيه وده بياخد سنوات طويلة عقبال ما يجيب، يعني، تبان نتايجيه، فيه صبر كبير جداً من جانب أجهزة الأمن علشان نتعامل مع الحالة المصرية".

وأكد على ذلك تكرار الأفعال الدالة على الإنجاز والجهد ورسم معاني القوة، بهدف بناء الثقة في إطار من التعاون والاستمجاك لكل من الشعب المصري والشعب العربي، ومن خلال تكرار الأفعال الدالة على التحذيرات السابقة لفخامة الرئيس من الإرهاب والمقاتلين الأجانب في سوريا والعراق وليبيا، وكذا في حديثه عن مشروع قناة السويس، والشبكة القومية للطرق، ووضع خريطة إدارية للمحافظات، والتخفيف من أزمة الكهرباء، وعلى سبيل المثال: "بصراحة أحنا حاولنا ... اجتهدنا - أحنا فعلنا - أحنا قدرنا... إلخ"145.

فضلاً عن الإشارة في خطابه لقناة فوكس نيوز الأمريكية 2015 إلى: "الجهود الدؤوبة التي بذلتها مختلف أجهزة ومؤسسات الدولة المصرية خلال الشهور الماضية للإعلان عن خطة إقتصادية طموحة تعود بالنفع على مصر والمستثمرين من كافة أبقاع العالم، وذلك من خلال خلق بيئة تشريعية جاذبة للاستثمار، وتسوية المنازعات مع بعض المستثمرين بشكل ودي وإعداد حزمة من المشروعات الاقتصادية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة".

كما أكد فخامة الرئيس علي عرض الإنجازات مستخدماً نا الفاعلين

فيما يتعلق بقضية الإرهاب، مؤكداً: "... أننا نبذل جهود من جانبنا أننا... من جانب مصر... علشان نمنع ده سواء كانت أسلحة أو كان مقاتلين ممكن يخشوا يدخلو مصر ويعملوا عمليات إرهابية... أننا نبذل جهود كبيرة، وبنحقق نجاحات..."¹⁴⁶.

وعن دور القوات المسلحة في سياسات الإصلاح الاقتصادي وتفضيلها على مؤسسات أخرى في تفعيل عجلة التنمية الاقتصادية، فيما يتعلق بمشروع قناة السويس الجديدة، أشار فخامة الرئيس في إطار التسويق للدولة المصرية المدنية، كدولة مؤسسات وليست دولة عسكرية: "أن يبقى فيه مؤسسة في الدولة يبقى لها دور أكبر من مؤسسات الدولة ده أمر مش مطروح أبداً في تخطيطنا لدعم الاقتصاد، لكن مشروع زي مشروع قناة السويس، وده مشروع من المشروعات القومية اللي أننا حرصنا أن يتم في مدة زمنية قصيرة جداً على العوائد تكون لصالح الاقتصاد المصري، وعلشان كمان نأهل المنطقة أو مشروعنا الكبير اللي هو تنمية محور قناة السويس" . ومؤكد أيضاً في ذات الخطاب على: "... أن القوات المسلحة والجيش المصري شأنه شأن غيره من المؤسسات في خدمة إرادة مصر والشعب المصري،... الجيش المصري مع إرادة شعب بلاده"¹⁴⁷.

ثالثاً: القوى الفاعلة في الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية:

تمثلت القوى الفاعلة في الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية بالدرجة الأولى لتتمثل في القوى الفاعلة ذات السمات الإيجابية، والتي تمثلت في كل من: مصر ممثلة في شخص رئيس الدولة المصرية، والقوى الأمنية، والقانون أو القضاء المصري ورجال الأعمال، والجيش المصري، والأزهر الشريف، والأشقاء العرب ودعمهم المستمر لمصر.

وعلى سبيل المثال، أكد في خطابه لوكالة الأسوشيتد برس 2014 على دور القوات المسلحة كقوة فاعلة إيجابية مع باقي أجهزة الدولة بالتعاون مع أجهزة الدولة الأخرى، كقوة فاعلة إيجابية، مشيراً في سياق من الضرورة والالتزام: "... لازم الاستراتيجية الشاملة اللي بنتكلم عنها يكون جزء منها المجابهة العسكرية والأمنية صحيح". ومشيراً في ذات الخطاب لوكالة الأسوشيتد برس 2014 إلى دورها كقوة فاعلة إيجابية فيما يتعلق بسياسات الإصلاح الاقتصادي في مصر، في إطار من الاستدماج مع باقي أجهزة الدولة المصرية فيما يتعلق بموضوع سيناء وطبيعتها الخاصة وأهمية تأمين المجري الملاحي، مصرحاً: "... ده أمر مكلفه بيه القوات المسلحة مع باقي أجهزة الدولة... والقناة الجديدة اللي بنعملها موازية لقناة السويس، وكان لابد

أن الجيش يكون هو ذاته جائب أكثر من 65 شركة من القطاع المدني بس تحت إشرافه علشان ضمان أن المشروع لا يشكل أي تهديد أو خطر على المجرى الملاحي لقناة السويس والتجارة العالمية". كما أكد مراراً وتكراراً في خطابه لقناة فوكس نيوز الأمريكية 2017 على أن: "... سلطات الأمن المصرية أحرزت نجاحاً كبيراً في مواجهة الإرهاب...".

فضلاً عن دور الأزهر الشريف- في الخطاب نفسه- كقوة فاعلة في سياق تجديد الخطاب الديني مؤكداً: "... إن مؤسسة الأزهر ووزارة الأوقاف في مصر بتبذل جهد كبير دلوقتي...".

وحول نفس القضية (تجديد الخطاب الديني)، ورد في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017، بخصوص العلاقة بين مكافحة التطرف وتجديد الخطاب الديني، مشدداً علي: "... ضرورة تضافر الجهود لتصحيح التفسيرات الخاطئة للتعاليم الدينية، والتي تستخدم كحجج أيديولوجية لتبرير العنف والإرهاب.. والدور الرئيسي الذي تضطلع به مؤسسة الأزهر الشريف في نشر رسالة الإسلام الحقيقية ونبذ التعصب".

وجاءت تلك القوى في حديثه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية 2015، لتتسم بنوع من التوازن خاصة فيما يتعلق بقضية حرية الإعلام وحقوق الإنسان، استناداً إلى: "... دور الإعلام في دعم الأمن القومي المصري، باعتباره قوى إيجابية حينما يؤيد النظام أو الدولة المصرية دفاعاً عن أمن مصر في الرد على تركيا وقطر، بينما يعتبر قوى فاعلة سلبية حينما يركز على أحداث بعينها بهدف بلبله الرأي العام أو تضليله".

كما أشار فخامة الرئيس في خطابه لوكالة الأسوشيتدبرس 2014 إلى الإعلاميين أصحاب قوة الضمير الإعلامي المصري الحاكم والمسئولية الوطنية في الرقابة على الإعلام المصري كقوة فاعلة، مستندلاً: "هاتوا الصحافة وشوفوا المقالات التي بتتكتب، لا لا، في مصر، بلا أي مبالغة بيتعامل في إطار حرية إعلام حقيقية، ومحدثه يقدر يوجهه، ومحدث يقدر يوجه الإعلام المصري غير الضمير المصري دلوقتي، والمسئولية الوطنية بتقول أن مصر بتواجه مخاطر شديدة والإعلاميين بيتعاملوا في هذا الإطار". مستشهداً بالواقع في ذات الخطاب: "وإذا كنتم بتشوفوا خريطة القنوات التليفزيونية وما يقدم هتجدوا فيه انتقاد شديد للحكومة".

كما أكد في -هذا الصدد- أثناء حديثه لوكالة الأنباء البرتغالية الرسمية 2016 بخصوص حرية الرأي على مسترشدًا بالسفير البرتغالي في القاهرة: "مصر تقبل حرية التعبير وأن الإعلام والصحافة المصرية يتحدثون كما يشاءون والسفير البرتغالي لدي القاهرة يرى بنفسه حرية الصحافة والإعلام

في مصر".

كما اتسمت التصورات المنسوبة لهذه القوى الفاعلة بالإيجابية بشكل كبير مقابل السلبية المحدودة في حديثه لشبكة سي إن بي سي الأمريكية 2017، التي تمثلت في تسويق الإعلام الغربي لسياسات تعويم الجنيه، وخفض الدعم عن الوقود.

وتميزت تلك القوى في حديثه للشرق الأوسط اللندنية 2015 بالإيجابية بشكل كبير - في إطار من الأخلاق والقانون والتعاون والمشاركة وإدراك الأشقاء العرب لدور العلاقات المصرية العربية. وعلى سبيل المثال تمت الإشارة إلى شخص المغفور له: الملك عبد الله بن عبد العزيز كقوى فاعلة إيجابية في موضعين، أولهما: أكد فخامة الرئيس في هذا الخطاب على: "... أن فكرة المؤتمر كانت منذ البداية سعودية حينما أعلن المغفور له الملك عبد الله بن عبد العزيز عقد مؤتمر للدول المانحة لدعم مصر..."، والثاني: "... للدفع بالاستثمارات تدعم الاقتصاد المصري". في حين يمكن وصف هذه القوى في إطار من السلبية في الخطاب ذاته فيما يتعلق ببعض نتائج الثورات وعلاقتها بالإعلام المضلل .

كما جاءت القوى الفاعلة الإيجابية البارزة في حديث فخامة الرئيس لوكالة الأسوشيتدبرس 2014 لصالح إدارة صورة مصر سواء في شخص رئيس الدولة المصرية أو مؤسساتها، خاصة فيما يتعلق بقضية الإرهاب. وعلى سبيل المثال: "...أحنا بنتكلم على دعم كامل من جانب مصر لاستراتيجية كاملة لمكافحة الإرهاب في المنطقة والعالم كمان".

وكذا في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2015، على دور مصر في إطار مسارات إقناع قانونية وسياسية وتوظيف محركات التفاوض واستراتيجيات التبرير، حيث أكد فخامته على: "...أن الجهود التي بذلتها مصر خلال الأشهر الأربعة الماضية، سمحت بإبرام اتفاق بين حركتي فتح وحماس يتعهد بموجبه الطرفان بتشكيل حكومة وحدة وطنية تتولى إدارة قطاع غزة اعتباراً من أول ديسمبر القادم... وأن الجهود المصرية ترمي أيضاً إلى تحسين الوضع الإنساني في قطاع غزة، وهو بعد تولى له مصر أهمية كبرى، مبيناً أن الاتفاق سيمنح حكومة الوفاق الوطني من فرض سيطرتها على كل المعابر الحدودية بقطاع غزة".

ومؤكداً في نفس الخطاب على تلك الصورة فيما يتعلق بقضية الرعايا السوريين على دور مصر كقوة فاعلة في استيعاب الرعايا السوريين في سياق من الاستدماج والوحدة العربية بالإضافة إلى المقارنة مصر وغيرها في استقبال مثل هذه المشكلات والأزمات: "... إن مصر بالرغم من

الضغوط الاقتصادية والتحديات الأمنية استقبلت خلال السنوات الست الأخيرة أكثر من 500 ألف سوري... لا يتم نقلهم لمخيمات أو مراكز استقبال بل يتمتعون بنفس حقوق المواطنين المصريين بمجالي التعليم والصحة".

فضلاً عن التأكيد في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017 على دور مصر بخصوص المصالحة الفلسطينية وسبل التسوية النهائية للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني : "...إن القضية الفلسطينية مازالت على رأس أولويات السياسة الخارجية المصرية، وتبذل مصر جهوداً مكثفة للتوصل لحل نهائي بإقامة دولتين بما يسمح بالحفاظ على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإحلال السلام والاستقرار في المنطقة".

وحول رد فعل مصر إذا ما حدث شيء مدمر في المنطقة العربية ارتباطاً بنشاطات حزب الله وإيران، أكد خطابه لقناة فوكس نيوز الأمريكية 2017 في إطار من البلاغة والسلطة والقوة والوحدة العربية والتهديد غير المباشر للجميع : "...لدينا قدرة في منطقتنا العربية وفي قلبها مصر على حماية الأمن القومي العربي، ولكن يجب الأخذ في عين الاعتبار أن المنطقة غير مستقرة والواقع الحالي أصبح صعباً." وكأنه يستوجب تعميم الدفاع مقابل تعميم الخطورة.

وفي هذا الصدد، وفي سياق الاستدماج العربي والمحبة والوحدة العربية، أشار فخامة الرئيس في الخطاب ذاته بخصوص علاقات مصر مع الدول الحليفة في الخليج وخاصة السعودية؛ موحياً بالقوة العربية التي لا يستهان بها، مؤكداً على: "...علاقتنا قوية وهم ليسوا أصدقاء أو حلفاء، بل أخوة حقيقيون وكما أقول دائماً أن أمن الخليج من أمن مصر والوطن العربي لديه أمن قومي واحد وهو أمر راسخ لا يتغير". فضلاً عما دار في الخطاب ذاته حول إمكانية طلب ليبيا لقوات حفظ السلام التابعة للولايات المتحدة للتدخل في ليبيا، حيث أكد فخامة الرئيس بمنتهى الوضوح والدبلوماسية والاستدماج العربي: "... لم نستخدم كل الإمكانيات المتاحة، ... لن نتردد في تقديم المساعدة إذا قبل إخواننا في ليبيا قوات حفظ السلام، والاستقرار في ليبيا يقضي على المتطرفين ويخلص الشعب الليبي من هؤلاء الإرهابيين وهو الموقف المصري بوضوح".

وفي الخطاب نفسه لفوكس نيوز الأمريكية 2017 بخصوص مشكلة السجينة أية حجازي، أشار لقوة القانون مدمجة بقوة الرئيس كقوة فاعلة بنوع من الأخلاقية والضبط الانفعالي والتعميم والاقتران الشرطي بين مدى أهمية القانون وبين قوة تدخل الرئيس لحل هذه المشكلة. مصرحاً: "كل ما نقوم به في

مصر يخضع لسيادة القانون والسلطة القضائية، وإذا تطلبت إحدى القضايا تدخل الرئيس فيها وفقاً للصلاحيات التي يكفلها القانون والدستور فيتم التدخل وحلها.. وهنا أحب أطمئن كل المتابعين للقضية، حيث التهمة الموجهة لها تخص استغلال أطفال في التظاهر، وهي تنظر بين يدي القضاء وحكم القضاء هو الذي سيحسم هذه القضية، وأقدر شعوركم واهتمامكم بهذا الأمر واحترمه".

كما جاء الشعب المصري في الكثير من الموضوعات والقضايا المتضمنة في الخطاب الرئاسي الدولي لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي؛ ليعبر عن القوى الفاعلة الإيجابية الوسيطة والداعمة لكل ما يمكن تحقيقه من إنجازات في إطار تفهمه لأوضاع مصر. ومؤكداً طول الوقت على قوة وإرادة وعزيمة الشعب المصري؛ فضلاً عن صبره وتقشفه وتعاونه وتكامله مع الدولة ومؤسساتها وقراراتها. وأيضاً في سياق التكيف مع السياسات التي تتبناها الدولة المصرية من أجل تحقيق التنمية وصناعة مستقبل أفضل. وكذا التأكيد على قدرة واستطاعة وإرادة الشعب المصري؛ تأكيداً على التغيير الإيجابي في وعي المصريين تجاه الإسلام السياسي والقرار الواعي الناتج عن تجربته السياسية مع هذا التيار.

بداية من خطابه لوكالة الأوسويتد برس 2014 حول ضية رفع الدعم، حيث أكد فخامة الرئيس على قوة الشعب المصري: "... الحقيقة لازم أحيي المصريين، لأن الملف بتاع الدعم ده كان ملف شائك جداً، مقدرش حد يقترب منه، لكن بقول حصل تغير في مصر حقيقي لازم نتوقف قدامه أن وعي المصريين ومسئولية المصريين تجاه بلدهم أتغيرت بشكل كبير جداً خلال السنين الأخرين". كما صرح في نفس الخطاب: "الشعب هو صانع الثورات.. صانع القرارات.. محارب الإرهاب.. هو الكم والكيف... إرادة الشعب المصري تستطيع أن تقهر الإرهاب".

وحتى التأكيد في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017 على: "... أن المصريين خلال عامين قاموا بثورتين وأطاحوا برئيسين... ولا يجب أبداً الاستهانة بقوة إرادة الشعوب وبخصوصية كل بلد، فالشعب المصري مستعد لتقديم كل التضحيات لحماية وطنه والحفاظ على هويته الممتدة إلى آلاف السنين". إلى جانب الربط بين قوة الدولة المصرية ومؤسساتها بقوة وإرادة شعبها، مصرحاً في نفس الخطاب في سياق إدارة صورة مصر كدولة عريقة قادرة، تحترم إرادة شعبها: "... والدولة لديها مؤسسات قديمة وقوية قادرة على عبور الثورات التي تعد تعبيراً عن إرادة الشعب ذات السيادة". ورباطاً في نفس الخطاب (صحيفة لوفيجارو 2017) بين القضاء على الإرهاب وبين قوة الشعب المصري ووعيه بتيارات الإسلام السياسي،

مشيراً إلى: "... هياخذ سنوات طويلة عقبال ما يجد آثاره في المجتمع ...
عقبال ما تلاقى ممارسة فعلاً تظمنك على أن فكرة التطرف وفكرة الإرهاب
ابتدت تبقى بعيدة عن المجتمع، هتأخذ وقت، لكن الجديد أن المصريين
عايزين كده دلوقتي". ومؤكداً على جاهزية الرأي العام المصري لاستقبال
سياسات التجديد والتطوير والتنمية: "...أنا عاوز أقول أن بقى في استعداد
للرأي العام أنه هو يتلقى ويستقبل التجديد...".

كما جاءت جهود المجتمع الدولي كقوة فاعلة، للقضاء على ظاهرة
الإرهاب، مصرحاً في نفس الخطاب (لوفيجارو الفرنسية 2017): "...ده
محتاج جهد مشترك منا كلنا لاستعادة الاستقرار في ليبيا". وكذا في إطار
الالتزام بالاستراتيجية المدمجة دولياً: "أحنا لينا حدود ممتدة مع ليبيا 1200
كم، وبيتم فيها تدفق أو تهريب واحنا بنبذل جهود من جانبنا احنا من جانب
مصر علشان نمنع ده سواء كانت أسلحة أو كان مقاتلين ... وعلشان كده
الأمر محتاج تضافر كل الجهود علشان اللي أحنا بنتكلم عليه ده".

مؤكداً أيضاً في خطابه لفتاة فوكس نيوز الأمريكية 2015 على أهمية
المجتمع الدولي كقوة فاعلة بشأن مجابهة خطر الإرهاب: "... المنطقة تمر
بظروف دقيقة تتطلب من الجميع التعاون لمجابهتها، خاصة أن الدول الكبرى
كالولايات المتحدة لديها مسئولية أخلاقية وإنسانية لمساعدة شعوب المنطقة
على تخطي هذه الأوقات الصعبة في تحرك يتطلع إليه الرأي العام لكي لا
يشعر بأنه يجابه مخاطر الإرهاب والتطرف منفرداً".

بينما جاء كل من الشعب العربي والإعلام المصري كقوى إيجابية فاعلة
بندرة شديدة (وكالة الأسوشيتدبرس 2014) في حين تمثلت القوى السلبية
في الخطاب ذاته؛ لتتمثل في كل من القوى المعارضة للنظام ووسائل الإعلام
المعادية لمصر باعتبارها قوى سلبية من خلال تمصير قضية الإرهاب. وفي
هذا الصدد أكد الخطاب الرئاسي تكراراً على أن الإرهاب والمقاتلين أتوا من
دول أخرى وموجودين على مستوى العالم. وعلى سبيل المثال، حذر فخامة
الرئيس من: "...تواجد مقاتلين من دول أخرى في المنطقة في منتهي
الخطورة.. وعملت الفظائع والجرائم اللي عملتها...". كما جاءت وسائل
الإعلام الغربية كقوى فاعلة سلبية في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية
2017، بخصوص موضوع استيعاب مصر للاجئين السوريين. حيث أشار
الرئيس وفي إطار من الأخلاق وتوظيف الألفاظ والمعاني، مستبدلاً لفظ
الرعايا بدلاً من اللاجئين، ومعرباً عن أسفه من تجاهل وسائل الإعلام الغربية
لهذا الموضوع: "...بالرغم من أن عدداً كبيراً من الرعايا السوريين اندمجوا
في الحياة الاقتصادية والاجتماعية المصرية، إلا أن وسائل الإعلام الغربية لا
تتحدث عن هذا الأمر".

رابعاً: مسارات البرهنة في الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الغربية:

اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوكالة الأسوشيتيدبرس 2014 على التواصل الإقناعي في مسارات البرهنة الاجتماعية والثقافية بالدرجة الأولى، حيث اعتمد - على سبيل المثال - في معالجة قضية مدى وجود أمل في المصالحة مع مؤيدي الإخوان المسلمين على الأدلة والشواهد الثقافية والاجتماعية للشعب المصري. ومشيراً في سياق من الاقتران الشرطي بين المصالحة مع الإخوان وبين إرادة الشعب المصري كقوى فاعلة في هذا الصدد. كما أكد على أن ثقافة التعاطف مع الإسلام السياسي في الماضي قبل التجربة. ومشيراً في إطار الاسترشاد بالرأي العام المصري، وتوظيف استراتيجية السؤال الاستنكاري: "... والبشر متسامح جداً مش عايز يعمل صراع ولا يتقاتل... انزلوا وقابلوا المصريين البسطاء في مصر وتكلموا معهم في مسألة المصالحة مع الإخوان... رغبة الشعب حازمة... كنت دايماً بسأل السؤال لكل من يسألني بقوله: "يا ترى هما عايزين الإخوان المسلمين يشاركوا ولا عايزين يجابهوا؟".

كما اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوكالة الأسوشيتيدبرس 2014 على مسارات البرهنة القانونية بخصوص قانون التظاهر، مشيراً في إطار من التطابق مع تجارب الدول الأوروبية: "...قارنوا القانون هتجدوا أن هو لا يقل أبداً بأي حال من الأحوال عن القوانين الأوروبية، وأحنا كنا حريصين أن أحنا نستدعي تجارب الآخرين في هذا القانون". وكذا بالنسبة لمدي إمكانية المصالحة مع الإخوان والإفراج عن صحفيي الجزيرة، استنداً إلى سلطة الدولة وسيادتها وسلطة القانون وسلطة القضاء وإجراءات المصالحة مع الشعب المصري". وكذا: "أتفهم تماماً وضع صحفيي قناة الجزيرة والآن تتم إعادة محاكمتهم.. وكما قلت من قبل وأكرر الآن شخصياً أنه إذا كان الأمر بيدي لأرسلت الصحفي الذي لا ينتهك القوانين والمعايير والأعراف إلى منزله ولما تركت الصحفيين يمثلون أمام المحاكم بغض النظر عن مدي تورطهم وهذا لم يحدث للأسف".

كما تناول الخطاب ذاته معالجة قضية الدعم في إطار من الاستدماج الشعبي والاجتماعي، وفي سياق توظيف الاستمالات العاطفية: "... أنا لي حلم مع المصريين أن أحنا نتغلب على ظروفنا الاقتصادية الصعبة ونحقق الأمان والاستقرار لكل الناس في مصر ونحميهم من الإرهاب والتطرف... فهو ده اللي عايش بيه... عايز أشوف بلادي بخير وسلام.. عايز أشوف بلادي في ازدهار وخير وتقدم، عايز أشوف بلادي في استقرار... مش أنا بس أنا وكل المصريين".

فضلاً عن التأكيد على سلطة الرأي العام المصري وسلطة حب مصر والوطنية والمسئولية، مشيراً في ذات الخطاب (لوكالة الأسوشيتد برس 2014) إلى: "...أنا كنت مجرد إنسان مسئول وجد أن فيه إرادة شعبية بتطلب التغيير أو يحصل اقتتال شعبي أو اقتتال أهلي داخل مصر، والمسئولية الوطنية والمسئولية الأخلاقية ما كانتش تسمح لي أبدأ أن أحنا نسمح أن مصر تتحول لدول أنتوا شايفنها دلوقتي عاملة إزاي، ما حدش يقدر يكون بيحب بلده يسكت على كده".

مؤكداً على رأيه في خطابه (الأسوشيتدبرس 2014) بخصوص تناقل البعض داخل وخارج مصر بأنه يؤسس لحكم الفرد، وعلاقته بقانون التظاهر والمحتجزين ومراقبة الإنترنت وأمور أخرى، أكد الخطاب- في مسار أمني وقانوني في ذات الوقت - على وجود فرصة المشاركة، مشيراً في إطار من الاقتران الشرطي: "... ففرصة المشاركة موجودة بشرط ما يقاش فيه عنف واقتتال، والقبول بالممارسة الديمقراطية الحقيقية، تداول السلطة"

ومؤكداً أيضاً لقناة فوكس نيوز الأمريكية 2015 بخصوص ديمومة الرئيس: "أن إدارة الشعب المصري هي التي دفعته للوقوف أمام محاولات تغيير الهوية المصرية، وأضاف أن الدستور السابق لم ينص على إمكانية عزل رئيس الجمهورية، وهو ما تم تداركه في الدستور الحالي الذي يرسخ الممارسات الديمقراطية في مصر".

كما نفي في خطابه لفوكس نيوز 2015 احتمالية ظهور ديكتاتور آخر في مصر، استناداً لسلطات كل من الشعب المصري وسلطة القانون والدستور، وأنه: "... لا يمكن في الحكم ضد إرادة المواطنين المصريين، وفي حالته فهو متواجد في الحكم لمدة أربع سنوات، قد تليها 4 سنوات أخرى في حال رغبة الجماهير في استمراره دون أي مخالفة للدستور أو دولة القانون". ومصرحاً في خطابه لشبكة سي إن بي سي الإخبارية الأمريكية 2017 حول نفس الموضوع: "... سوف احترام نص الدستور المصري والذي يسمح للرؤساء بشغل مناصبهم لفترتين فقط، مدة الواحدة منهما أربع سنوات". كما شدد فيما يتعلق بموضوع القائد الديكتاتور والحكم الأبدى، نافية في خطابه لوكالة الأنباء البرتغالية الرسمية 2016: "لا استمرار في السلطة للأبد في مصر، وأن ذلك يعد أحد مكاسب الثورة والدستور والقانون".

وكذا بالنسبة لأطر معالجة قضية السجينة آية حجازي، التي تناولها الخطاب الموجه لقناة فوكس نيوز الأمريكية 2017 في إطار من الأخلاقية

والتكرار ومسارات البرهنة القانونية: "... كما ذكرت لك من قبل أن القضية بين يدي القضاء، حيث ينظرها، وأقدر مرة أخرى اهتمامك، وأنا أيضاً مهتم بتلك القضية، وعقب صدور الحكم ستتاح لي الفرصة لاستخدام السلطات التي كفلها الدستور والقانون لرئيس الجمهورية للتعامل بالشكل الملائم". كما رد فخامة الرئيس في ذات الخطاب حول ذات القضية، رد في إطار توقيير واحترام كل الجنسيات ليست الجنسية الأمريكية فقط، مؤكداً: "... ولكن الرسالة التي لا بد أن تؤكد عليها أننا نحترم كافة المواطنين سواء مصريين أو مصريين حاملين لجنسية أمريكية أو أي جنسيات أخرى".

كما نفي في خطابه لوكالة الأنباء البرتغالية الرسمية 2016 أن يكون هناك آلاف المحتجزين في مصر، مشدداً على أن مصر دولة قانون وتحترم نفسها، مؤكداً أنه: "... لا يرضى بأن يكون هناك إنسان واحد مظلوم". ومؤكداً تلك الجمل المنفية في مسار البرهنة القانوني بأنه: "... لا مجال للتعذيب داخل السجون المصريين وأنه إجراء غير مسموح به، وأنه يتم مساءلة أي شخص يخرج عن إطار الإجراءات القانونية". وفي نفس الخطاب حول الإفراج عن صحفيي الجزيرة، أكد على: "... ولا يتم التعامل من خلال إجراءات الاعتقال، بل يحاسب من ينتهج العنف في إطار القانون، كما شدد الرئيس على أن مصر لا تفرض قانون الطوارئ وأنه يتم التعامل بالظروف العادية"، وأيضاً: "... أننا لا نتعامل بإجراءات استثنائية وأي أساليب غير قانونية".

فضلاً عن خطابه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية 2015: "... أنا لست محسوباً على أحد، وكل ما أتمناه أن يوفقتي الله سبحانه وتعالى لتحقيق آمال وطموحات المصريين... إنني أقدر كثيراً الشعب المصري... أن الشعب المصري واع جداً ويقظ جداً ويتطلع إلى الأفضل دائماً". وخاصةً في إطار من الاستدماج والتعاون العربي بين الأشقاء: السعودية والإمارات والكويت وغيرها وبين الشعب المصري...". كما أكد الخطاب في إطار مسارات برهنة اجتماعية وثقافية: "إننا نتشاور مع الجميع حول الحل السياسي السلمي، مع دول الخليج الصديقة والمعارضة ولا نفعل شيئاً بمفردنا".

بالإضافة إلى المعالجة الخطابية (سي ان بي سي 2015) لقضايا تشجيع الاستثمارات الأجنبية، سواء العربي أو الغربي في سياق مسارات البرهنة القانونية، مشيراً في إطار عرض الإنجازات والربط بين المشكلة والحل، مشيراً في سياق الجماعة: "... ونحن نعمل بجد لتسريع وتسهيل كافة الإجراءات اللازمة للحصول على التصاريح والأذونات... من أجل التوصل إلى قانون موحد للاستثمار، من أجل التأكد من أن المستثمرين يعملون في وئام مع جميع الإجراءات والرسميات اللازمة وللتأكد من أن الاستثمار لن

يواجه أي إخفاقات أو مأزق". ومصرحاً في نفس الخطاب حول تذليل العقبات أمام المستثمرين الغربيين: "... نحاول جاهدين بطبيعة الحال تناول هذه القضية وغيرها من القضايا المماثلة ونحاول حلها والخروج منها في إطار قانوني مع الحفاظ على حكم القانون وإطهار الاحترام للقضاء..." ومشيراً في خطابه (لصحيفة الشرق الأوسط 2015) إلى أهمية قانون الاستثمار الموحد واتباع نموذج الشباك الواحد للتيسير على المستثمرين، مبرراً في سياق قانوني: "...اليوم نعمل على ضبط البنية التشريعية لحل المشكلات العالقة التي تناسب مناخ الاستثمارات، وتختصر الإجراءات البيروقراطية لأننا نعمل على إنجاح المؤتمر وما بعده من تنفيذ للسير نحو ما نريد وننتظر"

كما جاءت معالجة رؤية الرئيس السيسي حول قضية تجديد الخطاب الديني؛ لتوظف مسارات البرهنة الثقافية، مصرحاً في خطابه لقناة (فوكس نيوز الأمريكية 2015) في سياق التفسير والتبرير والسببية والترتيب المنطقي للأفكار والعبارات وفي إطار من تسويق فكر إدارة الاختلاف: "...لأجل دحض الفكر المتطرف من خلال إعلاء التعاليم السمحة للدين الإسلامي وقبول الآخر بكل تنوعه الثقافي والعقائدي.. فالتنوع البشري يعد مصدراً لإثراء الحضارة الإنسانية...الإسلام يعطي الحرية الكاملة للإنسان في اختيار معتقداته أو توجهاته السياسية... هناك ضرورة للعمل على مكافحة الجهل والفقر، ودعم الخطاب الديني المعتدل، وترسيخ ثقافة التنوع واحترام الآخر، حيث يؤدي كل ذلك إلى توفير المناخ المناسب للحرية والديمقراطية".

كما اعتمد في خطابه للأسوشيتيدبرس 2014 علي مسارات البرهنة الاقتصادية في معالجة دور المؤسسة العسكرية في دعم الاقتصاد المصري ومايراه بعض رجال الأعمال من منافسة غير عادلة . وفي هذا الصدد، أكد فخامته في إطار من الوطنية والإنجاز والتبرير: "...إن المؤسسة العسكرية تقوم بواجبها الوطني القومي في دعم الاقتصاد المصري... أحنأ بنبذل جهود كبيرة جداً علشان نخلي مناخ الاستثمار في مصر مناخ جاذب للمستثمرين سواء المصريين أو العرب أو من الدول الأخرى الأجنبية يبقى فيه مناخ جيد للاستثمار في مصر... علشان ندي فرص عمل في مصر... علشان نزود قدرة الاقتصاد المصري، لأن ده أمر محتاج أن أحنأ نتحرك فيه بقوة شديدة جداً".

وفيما يتعلق بأهمية القطاع الخاص في أخذ زمام المبادرة إزاء تنمية الاقتصاد المصري أشار في خطابه لشبكة سي إن بي سي الإخبارية الأمريكية 2015، في إطار المشاركة والتعاون والقيادة والمنافسة والرؤية المستقبلية، لأجل التحفيز على: "...شراكة الهدف بين القطاعين العام والخاص في خدمة الاقتصاد المصري وجذب الاستثمارات الأجنبية.. الجواب بسيط، نحن نعول بشكل كبير جداً ونعمل بقوة من أجل خلق مناخ

خصب جداً يتمخض عنه نمو اقتصادي للقطاع الخاص.. نعم لدينا قطاع عام، ولكنه يتم توجيه كل التركيز وجميع الجهود لصالح التأكد من أن المستثمرين يمكنهم القدوم إلى مصر في مناخ جاذب وفي بيئة صديقة للاستثمار.. ولأننا نعي أنه من أجل تحقيق جميع الأهداف المرجوة من الاستثمار، فلا يمكن تحقيق ذلك ببساطة ما لم يكن لدينا مستثمرون من القطاع الخاص.. فلدينا مستثمرون سواء من مصر أو من العرب أو مستثمرون أجانب".

ويشأن الانتقادات الموجهة لحقوق الإنسان في مصر، أكد في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017 في إطار من ترتيب وإدارة الأولويات لصالح الإنسان المصري بخصوص عالمية حقوق الإنسان، مؤكداً استلزام وجود هذه الحقوق مصرحاً: "...احترامها ضروري، حيث يسمح بمكافحة الإرهاب على نحو أفضل...." و"مشدداً على: "...أولوية تحسين حياة المصريين وعلى أن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية تعد الأساس لحياة كريمة". كما تناول الخطاب ذاته قضايا حقوق الإنسان في مصر في إطار من التوازن والاستدماج الشعبي وأهمية إدارة أولويات المصريين في الأمن والأمان، حيث أشار إلى: "... وفي ظل التعامل مع ذلك علينا حماية مواطنينا وإيجاد التوازن بين إجراءات الحفاظ على الأمن والحفاظ على هيبة وأمن الدولة وبين حقوق الإنسان".

وبالانتقال من العام إلى الخاص في نفس الخطاب (لوفيجارو 2017)، وفي سياق أكثر تفسيراً وترتيباً للأولويات، أضاف: "أن الهدف الأول الذي تم وضعه يتمثل في توفير مسكن لائق للمواطن، فضلاً عن الرعاية الطبية وضمان حصوله على تعليم جيد، منوهاً بالتقدم المحرز في تلك المجالات بالرغم من التحديات الأمنية والاقتصادية".

وهو استكمالاً لحديثه لوكالة الأنباء البرتغالية الرسمية 2016 مشيراً إلى عمل الدولة للنهوض بالخدمات الأساسية التي تقدم للمواطنين مثل الصحة والتعليم، فضلاً عن توفير السكن اللائم لمختلف شرائح المجتمع، مؤكداً على: "...أهمية عدم اختزال حقوق الإنسان في حرية التعبير فقط المكفولة بأحكام الدستور، بل أنه من الضروري مراعاة الظروف التي تمر بها المنطقة".

وكان إدارة أولويات قضايا حقوق الإنسان في مصر تدار طبقاً لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام، حيث قال (ص): "من أصبح منكم أمنأ في سربه، معافي في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها".

وفي إطار الإشارة إلى خصوصية المرحلة فيما يتعلق بالاقتصاد

المصري؛ ربط فخامة الرئيس في خطابه لشبكة سي إن بي سي الأمريكية الإخبارية 2015 بين تدهور السياحة وانخفاض سعر العملة المصرية مقارنة بالدولار، موجياً أهمية الاعتراف بـ: "...ويجب علينا الاعتراف أيضاً بأن السنوات الأربع الأخيرة شهدت عودة السياحة إلى الوراء والتي كان لها تأثير كبير على قيمة العملة الوطنية وكان لها أثر في انخفاض قيمة الجنيه المصري أمام الدولار". وفي إطار من التقشف والصبر أكد في نفس الخطاب على خصوصية الاقتصاد المصري في تلك المرحلة، محيلاً الانتباه إلى أن الوضع الاقتصادي الحالي جاء : "... بعد فترة حرجة استمرت أربعة أعوام".

ومصرحاً في نفس الخطاب (سي إن بي سي الأمريكية الإخبارية 2015) على أهمية تحقيق التوازن بين المعطيات والمطلوب، مؤكداً على الجهود المبذولة في هذا السياق : "أننا نحاول جاهدين تحقيق توازن بين الاستقرار والحريات وسط هذه الظروف الحرجة للغاية والتأكد من أننا نحاول توفير مستويات معيشة جيدة لتعداد سكاني يبلغ نحو 90 مليون شخص تأثروا من انخفاض السياحة وارتفاع الأسعار... نحن نحاول إعادة الاستقرار مرة أخرى حتى يمكننا تشجيع السياحة وإعادة العملة القوية لتتوفر في البلاد مرة أخرى ورفع الضغوط الاقتصادية الملقاة على كاهل المصريين" فضلاً عن الربط بين الأسباب والنتائج في ذات الخطاب، وفي مسارات برهنة اقتصادية، أشار فخامة الرئيس فيما يتعلق بقضية خفض قيمة الجنيه أمام الدولار: "... نبذل جهوداً لضمان إبقاء الجنيه المصري في قيمة مناسبة وملائمة لمواجهة عملة الدولار القوية لأن خفض قيمة الجنيه المصري لها تأثير سلبي على ارتفاع الأسعار داخل مصر"

وفي إطار من الاستدماج الدولي ومسارات الإقناع الاقتصادية؛ ارتباطاً بموقع مصر الجغرافي كآلية من آليات جذب المستثمرين، أكد فخامة الرئيس في خطابه لقناة غوكس نيوز الأمريكية 2015 على: "... تشجيع المستثمرين من كافة أنحاء العالم على المجيء إلى مصر والاستثمار بها، لا سيما أن مصر تقع في قلب منطقة الشرق الأوسط والعالم، مما يجعلها نقطة انطلاق كبرى لمنطقة الخليج وأفريقيا والقارة الأوروبية".

كما اعتمد الخطاب على مسارات البرهنة التاريخية من خلال رصد السوابق التاريخية في سياق استثارة الخبرات المؤلمة والتذكير بها في مواضع متعددة من الخطاب، حيث تم الاعتماد عليها في سياق التأكيد على الإصرار على الحفاظ على الحدود المصرية.

وعلى سبيل المثال اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوكالة

الأسوشيتيدبرس 2014 في معالجة قضية الأهمية الرمزية لخريطة مصر المعلقة خلف فخامة الرئيس وإمكانية تغييرها، مشيراً في إطار تاريخي: "الخريطة دي مش حديثه العهد الخريطة دي معمولة تقريباً من أيام السلطان فؤاد اللي كان حاكم مصر لغاية سنة 1922 ودي كانت اتعملت في التوقيت ده، يعني ما عملتتش حتى في عهد الملك فاروق اللي قامت ثورة ضده في سنة 1952، لا، دي معمولة تقريباً بقالها ميت سنة... احنا عمرنا ما فكرنا نغيرها وعمرنا ما طمعنا في أرض حد، واحنا برضه، المصريين، مش هيجبوا حد يطمع في أراضيهم، فهي كده مش هتتغير".

ومؤكداً (للشرق الأوسط اللندنية 2015) في سياق مسارات البرهنة التاريخية على قوة وعراقة العلاقات الطيبة المصرية السعودية، وفي إطار من الشكر والتقدير والتوقير والأخلاقية، مستنداً للتاريخ المشرف لمواقف السعودية تجاه مصر: "... ننظر دون شك للعلاقة مع العاهل السعودي نظرة تحمل كل تقدير واحترام، ولن ننسى له مصر مواقفه المشرفة منذ أن تطوع في الجيش المصري في حرب العدوان الثلاثي، وكذا مواقفه العروبية المساندة والداعمة لمصر في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، وسنكون حريصين كل الحرص على استكمال مسيرة العلاقات المتميزة مع الملك سلمان".

كما جاءت معالجة قضية تعليق المساعدات العسكرية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عقب ثورة 30 يونيو عبر (الخطاب الموجه لفتاة فوكس نيوز الأمريكية 2015) في سياق توظيف مسارات البرهنة التاريخية، وتوظيف أطر التعاون، مؤكداً: "... أن مصر لن تنسى للولايات المتحدة الدعم والمساعدات التي قدمتها على مدى أكثر من 30 عاماً، إلا أن الواقع الحالي يستدعي قدراً أكبر من التعاون في المجال العسكري لتعزيز القدرات المصرية من أجل مكافحة الإرهاب".

كما اعتمد في ذات الخطاب على مسارات برهنة سياسية وتوظيف الاستمالات العقلانية أو المنطقية، ومن خلال استعانة بالأرقام والإحصائيات والتواريخ، والأدلة والشواهد والموضوعية، وكذا التفسير والتحليل المنطقي للأحداث وربطها بالنتائج. وخاصة حول كيفية القضاء على داعش، أجاب فخامة الرئيس: "الإجابة عن هذا السؤال تكون من خلال وحدتنا، والتي أعتبرها أول خطوة على طريق القضاء على الإرهاب، والوحدة هنا بمعنى التنسيق والتعاون الشامل في كل المجالات، لأنني أرى أن الخطة الأمنية والسياسية لا يمكن اختزالها في عمل عسكري وأمني فقط، وإنما الدفع بإجراءات موحدة وقوية تمثل أيضاً عملاً رادعاً في المنطقة".

ولم يعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية علي مسارات البرهنة الدينية سوي في أضيق نطاق، خاصة فيما يتعلق بتجديد الخطاب الديني وأهمية تغييره لتغيير صورة الإسلام والمسلمين على المستوى الدولي في أطر من تسامح الإسلام واحترام سائر الأديان والعقائد وسبل إدارة الاختلاف.

خامساً: محركات التأثير الإقناعي في الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية:

اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية على محركات الإقناع المرتبطة بالتوافق والتطابق والبرهان الاجتماعي، بدرجة كبيرة، وعلى مسافة واحدة اعتمد على المحركات الخاصة بكل من: المحبة والصدقة والاستدماج الاجتماعي، سواء كان ذلك على المستوى المصري أو العربي أو الدولي، فضلاً عن التوظيف الذي لا يمكن الاستهانة به فيما يتعلق بمحرك التباين والمقارنة بهدف إظهار الفرق. كما اعتمد على محركات التبادل والسلطة بدرجة واحدة تقريباً، ثم محرك الالتزام بالوعد والشفافية، وأخيراً المحركات الخاصة بالندرة خاصة فيما يتعلق بندرة مصر وتاريخها وحضارتها وشعبها وموقعها الاستراتيجي.

وعلى سبيل المثال في (خطابه لشبكة سي إن بي سي 2015) حول قضية الرد على الإفراج عن صحفيي الجزيرة، استند الخطاب إلى محركات التطابق والاتفاق تأكيداً على احترام سلطة القانون والقضاء، اتساقاً مع الدول المتقدمة، مشيراً إلى: "...أننا نحتاج مثل أي دولة متقدمة في العالم إلى احترام المؤسسات وعدم التدخل في عمل القضاء، وهذا مهم أن ننظر إليه في هذا الوقت الهام".

فضلاً عن توظيف محركات التطابق ممزوجاً بالاستراتيجية العاطفية في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017 حول قضية الأزمة السورية، مؤكداً: "أن مصر مثل فرنسا، انطلاقة من مقاربة واقعية وبرجماتية، لا تجعل من رحيل الرئيس السوري بشار الأسد شرطاً مسبقاً لبدء عملية سياسية حرة وعادلة تفضي لتسوية الأزمة، وأن الأمر الأكثر إلحاحاً يتمثل في الوضع الذي يعيشه الشعب السوري وضرورة ألا يترك أسيراً للمجموعات الإرهابية".

وكذا توظيف محركات التوافق والاتساق في (خطابه لقناة فوكس نيوز الأمريكية 2017) حول قضية السجينة آية حجازي، حيث أكد توافقاً مع أمريكا: "... وأريد أنؤكد على أننا نحترم مواطنينا ونخاف عليهم كما تفعل أمريكا بالضبط..." وارتباطاً بملف حقوق الإنسان في إطار من الحرص على أمن مصر، أكد في نفس الخطاب على: "...إن النظام يحرص على

المواطنين المصريين مثلما تحرص الولايات المتحدة على مواطنيها، .. بأنه يسعى إلى تحقيق التوازن بين حقوق الإنسان والأمن الوطني".

كما أسهب الخطاب الرئاسي الموجه (لوكالة الأسوشيتدبرس 2014) في الاستعانة بمحرك الامتثال إلى الأغلبية، والبرهان الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بثورة يومية، حيث تم توظيف قاعدة الأغلبية، لتكون برهاناً على الثورة، مشيراً إلى: "... لكن بعد سنة من التجربة... والمصريين هما اللذان اتحركوا بالملايين علشان يستعيدوا مصر اللي كانت ... توافقاً مع إرادة ورغبة الشعب المصري.."

بالإضافة إلى محركات التوافق مع احتياجات الأغلبية والبرهان والاستدماج الاجتماعي في ذات الخطاب (الأسوشيتدبرس 2014) مع مطالب واحتياجات أغلبية الشعب من الحياة الكريمة والتعليم والإسكان والبطالة وغيرها، مشيراً إلى: "... فيه في مصر ناس كثير قوى بتعاني، وأنا متصور أن حقوق الإنسان متجاوزها في أنه يعيش بشكل كريم ويتعلم بشكل جيد ويجد فرصة عمل حقيقية ده مش موجود، وأنا بتصور أن أحنأ محتاجين حقوق الإنسان كفكرة وممارسة محتاجة أنها تتطور علشان تعالج المسائل اللي أنا بتكلم فيها، فيه ملايين المصريين موجودين بيعيشوا في أماكن لا تليق، فيه كثير من الشباب مبيشتغلش وده مش مقبول، من حقه أنه يشتغل أنه يعيش أنه يبقى عنده بيت وعنده أسرة، ده مش موجود، أنا بتصور أن ده من حقوق الإنسان، ومش كده وبس، وعيه، أنه يبقى عنده وعي حقيقي بالواقع، ده من حقوق الإنسان"

ومبرراً في (خطابه للشرق الأوسط اللندنية 2015): "... لأجل التوافق مع احتياجات المواطن المصري وثقافة المجتمع المصري". كما اعتمد الخطاب ذاته على محركات الأغلبية والبرهان الاجتماعي والتوافق مع الرأي العام المصري فيما يتعلق بنصيحة فخامة الرئيس السيسي بعد توليه حقيبة الدفاع فترة حكم الرئيس المخلوع محمد مرسي، لتجاوز الاحتقان الذي كان يشهده الشارع المصري مسترشداً بالرأي العام المصري للمواطن البسيط "... ولك أن تسأل المواطن العادي البسيط الغاضب عن كل ما فعله الإخوان بالبلاد، هناك بالفعل حالة غضب وألم مصرية منهم (الإخوان)".

كما اعتمد في (خطابه لوكالة الأسوشيتد برس 2014) بخصوص هذا الموضوع أيضاً على محركات التباين والمقارنة، من خلال الاعتماد على عرض التجربة قبل وبعد التعامل مع تيارات الإسلام السياسي، مصرحاً: "لو عايزين يشاركوا المشاركة متاحة، لكن لو عايزين يجابها ده خطير على مصر،". وكذا في نفس الخطاب المقارنة بين مصر وبين دول المنطقة أو

الدول العربية في إطار التمني، متمنياً: "... واتمنى أن الناس اللي بتنتقد تنظر بعناية ولا تفصل الواقع في مصر عن الواقع في المنطقة... ليبيا وسوريا واليمن....".

كما تناول ذات الخطاب (الأسوشيتد برس 2014) محركات المقارنة بين قوانين التظاهر المصرية والأوروبية: "... قانون التظاهر اللي حضرتك بتكلم عليه، يا ترى شفتوا النسخة، ولا أنا بدافع عنه، قارنوه بقوانين التظاهر اللي موجودة في الدول الأوروبية وفي أمريكا ده بيتم التظاهر أنه بيبقى في إذن وتوقيت وفيه أسلوب وده مبيحصلش في مصر خالص". فضلاً عن المقارنة بين أولويات الاحتياج أو ما تحتاجه وما لا تحتاجه في الوقت الراهن، مشيراً في إطار عدم التهميش في خطابه لشبكة سي إن بي سي 2015: "... وليس من المطلوب أن نركز على جانب واحد للمشهد ونصدره للجمهور، بل نحتاج للاستماع إلى الجانب الآخر".

كما أكد فخامة الرئيس السيسي في خطابه لقناة فوكس نيوز الأمريكية 2017 على الاختلاف بين إدارة أوباما وترامب في مكافحة الإرهاب في إطار محركات التباين لصالح الرئيس ترامب، مشيراً إلى: "...يوجد فهم حقيقي لواقع الإقليم وجدية أفعال مسؤولة تجاه مواجهة التطرف والإرهاب وهذا أمر نتمنه بالطبع، وبالتأكيد هناك فرق بين الإدارتين في هذا الصدد".

سادساً: استراتيجيات الإقناع في الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية:

اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية على استراتيجيات التبرير والربط بين الأسباب والنتائج في إطار من التعاون بين رئيس الدولة ومؤسساتها وشعبها، وفي إطار من الاستدماج الاجتماعي المصري والعربي والدولي بشكل رئيسي.

وعلى سبيل المثال لا الحصر الربط في خطابه لسي إن بي سي 2015 بين وعي المصريين، ودورهم في عمليات الإنقاذ ومكافحة الإرهاب، والتأكيد على التغيير في وعيهم نتيجة تجربة الشعب المصري مع حكم الإسلام السياسي مصرحاً: "...أتقدم بالشكر والتقدير للمصريين، لشعبي، لعملية الإنقاذ التي ذكرتها للتو.. ففي واقع أمر هذا القرار، وحجمه، فقد شعرت أنه ليس خطيراً وأنه ملحاً لأنني اعتمدت بشكل كبير على وعي الشعب".

وأيضاً في خطابه لوكالة الأسوشيتد برس 2014 حول وضع المنطقة بعد أحداث العام الجاري في العراق، حيث ربط بين المناخ داخل العراق وليبيا واليمن وبين نجاح المواجهة، مصرحاً: "... المهم أن يكون فيه مناخ مناسب، يبقى داخل العراق علشان المواجهة دي تنجح بشكل جيد".

كما أشار في خطابه لوكالة الأنباء البرتغالية الرسمية 2016 في إطار من الوجوب والإلزام، والربط بين المشكلة والحل حول ما تعانيه سوريا، مفسراً: "... إيجاد حل سياسي للأزمة السورية هو الحل الأمثل، وأنه لا بد من التعامل بجدية مع الجماعات الإرهابية ونزع السلاح منها، فضلاً عن ضرورة وحدة الأراضي السورية وإعادة إعمار ما دمرته الحرب في سوريا"

وكذا أكد في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017 بخصوص الأزمة السورية في مسارات إقناع سياسية، مبرراً: "... إن الطريق الوحيد لحل الأزمة في سوريا هو التسوية السياسية التي تحفظ وحدة الدولة وتنتهي معاناة الشعب السوري، ومن هذا المنطلق، فإن مصر تدعم المبادرة الفرنسية لتشكيل مجموعة لتشارك الأطراف الأساسية في حل الأزمة".

فضلاً عن حديثه حول الدور الذي ستلعبه مصر في التحالف الذي تنزعه الولايات المتحدة في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. حيث ربط في خطابه لوكالة الأسوشيتدبرس 2014 بين التعاطف السابق مع فكرة الإسلام السياسي وبين الفرصة التي أتاحت لهم لحكم مصر. وذلك في إطار كل من التبرير والإحالة نافياً فكرة التأييد لأشخاص بينما التعاطف مع فكرة الإسلام السياسي: "... مش معني كده أنهم كانوا قبل كده بيدعموه هما كانوا متعاطفين مع فكرة الإسلام السياسي، وده اللي خلي هذا التيار يجد فرصة أنه يحكم مصر، بمنتهى الوضوح كده وأحنا بنتكلم بصراحة". كما استعرض في نفس الخطاب (الأسوشيتدبرس 2014) أسباب استغراق وقت طويل في مجابهة الإرهاب، مبرراً: "... ما فيش كلام أن مجابهة الإرهاب بتأخذ وقت، لأنه مش عمل ضد قوات نظامية زي ما أنتم شقتم كده القوات بتبقى موجودة في وسط مدنيين كمان أو عناصر موجودة وسط المدنيين فهي هتأخذ وقت"

بالإضافة إلى المعالجات الدالة على ماسبق في خطابه لشبكة سي إن بي سي الإخبارية الأمريكية 2017، في سياق أفعال التبرير والربط بين الإجراءات وأسبابها فيما يتعلق بالحديث حول معدلات التضخم في مصر: "... لتوفير الحماية الاجتماعية للمواطنين... بغرض تخفيف أثار التضخم على المواطنين الأقل دخلاً في مصر... لتفادي أثار التضخم على المواطنين"

فضلاً عن تكرار الكثير من الكلمات الدالة على التبرير، مثل: "وعلشان كده... لأن، بهدف، بسبب، وعلشان، وغيرها من الكلمات الدالة على التبرير والتفسير والتحليل وربط الأسباب بالنتائج.

وعلى سبيل المثال: "... وعلشان كده التحدي المطلوب أن أحنا نمنع وصول المقاتلين إلى المنطقة... وعلشان كده الأمر محتاج تضافر كل

الجهود علشان اللي أحنا بنتكلم عليه ده.. ده محتاج جهد مشترك مننا كلنا لاستعادة الاستقرار في ليبيا... وعلشان كده بقول إن حصل تغير في وعي المصريين تجاه بلدهم تجاه المخاطر.. هما استقبلوا الإجراء أن ضروري لإصلاح الموقف الاقتصادي... علشان نزود قدرة الاقتصاد المصري، أن ده أمر محتاج أن أحنا نتحرك فيه بقوة شديدة جداً... لأن المفروض أن الدعم اللي فاتورته أكثر من 20 بالمائة من موازنة الدولة بتتأثر بيه... وعلشان كمان نأهل المنطقة أو مشرونا الكبير اللي هو تنمية محور قناة السويس... وعلشان كمان نأهل المنطقة أو مشرونا الكبير اللي هو تنمية محور قناة السويس.. الشعب المصري ده شعب عظيم أوي وشعب قادر أوي، وعلشان كده توقفوا أمام مصر كويس" (الأسوشيتد برس 2014)

وجاءت هذه المبررات؛ لترابط بين المشكلة والحل في تسويق السياسات الاقتصادية للدولة المصرية، سواء كانت عقلانية منطقية أو وجدانية عاطفية. لافتاً الانتباه على سبيل المثال في حديثه لسي أن بي سي 2017: "... كل هذه المشروعات للبنية الأساسية... توفر هذه المشروعات فرص عمل لنحو 3 ملايين شخص... وهو ما يمثل جزءاً كبيراً من حل مشكلة البطالة، ويجب ألا ننسى أنه يوجد في مصر أكثر من 60 مليون شخص دون سن الأربعين أغلبهم من الشباب، وأن توفير عمل لملايين الشباب أمر ليس باليسير في دولة مثل مصر"

وأيضاً في سياق من الترتيب المنطقي وتفعيل العلاقة السببية بين السبب والنتيجة؛ للربط بين أهمية إنشاء شبكة قومية للطرق وبين زيادة القدرات الاستثمارية للمحافظات، وقانون الاستثمار الموحد لجذب المستثمرين، مبرراً في خطابه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية 2015: "... العمل على إنشاء شبكة قومية للطرق بطول 3600 كيلو متر والانتهاه منها أيضاً خلال شهر أغسطس المقبل مع رفع أداء شبكة الطرق القديمة، ثالثاً: وضعنا خريطة إدارية للمحافظات يمكن من خلالها إضافة أراضي جديدة بواجهة صحراوية وواجهة أخرى على الشواطئ، وهو ما يسمح بزيادة القدرة الاستثمارية للمحافظات وتوسيع مساحتها... وسوف نعلن عن قانون الاستثمار الموحد واتباع نموذج "الشباك الواحد" للتيسير على المستثمرين...".

وفي ذات الخطاب (الشرق الأوسط اللندنية 2015) ونفس السياق (التبرير)، تناول العلاقة بين جودة المناخ الاستثماري في مصر واستقرارها الأمني، مشيراً في إطار المقارنة بين الأنية والماضي: "الأشقاء في المملكة العربية السعودية ودول الخليج بدأوا في العودة للاستثمار في مصر، لأن

المناخ أصبح أفضل من ذي قبل، وكذلك الاستقرار أفضل".

كما اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوكالة الأنباء البرتغالية الرسمية 2016 في تسويق السياسات الاقتصادية على استراتيجيات التبرير في إطار تحويل الانتباه إلى أن ما نحن فيه من وضع اقتصادي، ما هو إلا تراكمات لتأخر القرارات المحورية الجريئة المتعلقة بإصلاحات الاقتصاد المصري لعقود طويلة مبرراً: "...تأخر اتخاذ القرارات الاقتصادية الضرورية لمدة عقود مما ساهم في تعقد الموقف الاقتصادي الراهن". ومعتمداً في **الخطاب ذاته** على استراتيجيات تحويل الانتباه نحو ضرورة الاهتمام بالرؤية المستقبلية للأجيال القادمة، ارتباطاً بهذه القرارات، مصرحاً: "... بهدف النهوض بالاقتصاد بشكل فعال ومستديم وتوفير الأمل للأجيال القادمة".

وحول أهمية القطاع الخاص في أخذ زمام المبادرة إزاء تنمية الاقتصاد المصري وعلاقة ذلك بالقطاع العام، ربط فخامة الرئيس بين العلاقة بين جذب الاستثمارات وبين دور القطاعين العام والخاص في خدمة الاقتصاد الوطني وجذب الاستثمارات الأجنبية، مصرحاً في سياق الاقتران الشرطي: "...نعم لدينا قطاع عام ولكنه يتم توجيه كل التركيز وجميع الجهود لصالح التأكد من أن المستثمرين يمكنهم القدوم إلى مصر في مناخ جاذب وفي بيئة صديقة للاستثمار.. ولأننا نعي أنه من أجل تحقيق جميع الأهداف المرجوة من الاستثمار، فلا يمكن تحقيق ذلك ببساطة ما لم يكن لدينا مستثمرون من القطاع الخاص، فلدينا مستثمرون سواء من مصر أو من العرب أو مستثمرون أجانب" (سي إن بي سي 2017)

فضلاً عن معالجة قضية إمكانية إنهاء الضوابط على رأس المال، مفسراً: "...إن الأهداف الاقتصادية التي نأمل تحقيقها كبيرة، والبدء في تحقيق الهدف ، لأننا مررنا بالكثير من المشاكل الاقتصادية، أقلها كان العجز في الميزانية الوطنية...". (سي إن بي سي 2017)

وحول معالجة قضية حرية الإعلام ، أكد في **خطابه لسي إن بي سي 2015** على العلاقة السببية والاقتران الشرطي بين دور الإعلام في خلق الوعي العام ارتباطاً بالوطنية والموضوعية في نقل الحقائق، ارتباطاً بالأمن القومي، مؤكداً: "...يساهم الإعلام بشكل هائل في خلق الوعي وعندما يتناول الإعلام حقيقة مصر، يكون من المهم له أن ينور الأمور بشأن جميع الحقائق التي تحدث على أرض الواقع في مصر".

وكذا فيما يتعلق بقضايا الحريات العامة اقتراناً بالأمن القومي والاستقرار الوطني، جاء رابطاً: "...ومن أجل تحقيق التوازن بين الحريات

وحرية التظاهر من جانب واستقرار ذلك البلد الكبير في الجانب الآخر، تكون هذه هي الصيغة الهامة للغاية ويجب أن توضع في الاعتبار عندما ننظر إلى الموقف في مصر... لدينا دولة مؤسسات ومصر مستقرة من أجل وضعها على طريق التقدم" (سي إن بي سي 2015)

بالإضافة إلى توظيف استراتيجيات الاقتران الشرطي بين السبب والنتيجة في أكثر من موضع بين عنصر الزمن والتوقيت وأهمية الصبر على الوقت في سياق النظرة المستقبلية لتحقيق الأهداف على المدى الطويل في إطار الكلمات الدالة على التخطيط الاستراتيجي والفكر الاستراتيجي للتأكيد على أهمية الوقت في تحقيق الأهداف، وعلى سبيل المثال: "أحنا بنتكلم على حاجة أو استراتيجية على مدي زمني مش سنة واتنين وتلاتة" (سي إن بي سي 2015)

كما تناول في خطابه لفتاة فوكس نيوز 2017 تفسيراً للعلاقة بين الرئيس السيسي والرئيس دونالد ترامب، مؤكداً على أسباب مدحه لشخصية ترامب: "...كنت أتابع كافة تصريحاته خلال حملته الانتخابية وتلمست شخصيته ورؤيته الفريدة، وأثق تمام الثقة أن فترته الرئاسية ستكون ناجحة بشكل غير مسبوق لأنه يعمل لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وشعبها، كما أن لديه إرادة صادقة لمحاربة الإرهاب والتطرف في كل أنحاء العالم، وهذا التزام قوى من جانب الرئيس، وأريد أن أؤكد أنني أ دعم مكافحة الإرهاب بكل قوة"

وحول قضايا الإرهاب رصد الخطاب الرئاسي الموجه لوكالة الأسوشيتدبرس 2014 في أسباب صعوبة القضاء على الإرهاب: "... أنت كده بتتكلّم فقط على النجاحات الأمنية، لكن الظاهرة (الإرهاب) نفسها وأسبابها علشان نقضي عليها تماماً بنتكلم في اقتصاد في جهل في تعليم في خطاب ديني"

وتم معالجة نفس القضية في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2015 في سياق استدعاء تدويل وعمومية الخطر والربط بين السبب والنتيجة والمشكلة والحل مبرراً: "... ولذا فعلي كل دول العالم تعزيز التعاون لمكافحة الإرهاب، مذكراً بمقتل 21 قبطياً مصرياً في ليبيا على يد عناصر إرهابية في فبراير 2015"

وحول قضية تجديد الخطاب الديني، ربط فخامة الرئيس في خطابه لوكالة الأسوشيتدبرس 2014 بين جاهزية الرأي العام للتجديد والتغيير في اتجاه الوسطية نتيجة التجربة التي خاضها الرأي العام، مشيراً إلى: "... أنا عاوز أقول أن بقى في استعداد للرأي العام أنه هو يتلقى ويستقبل التجديد اللي

أحنا بنقصده أن هو يرفض الإرهاب والتطرف ويستدعي مرة ثانية الوساطية والسماحة اللي موجودة في الدين الإسلامي".

وفيما يتعلق بقضية قرارات رفع الدعم جزئياً عن المواد البترولية، ربط الخطاب ذاته (الأسوشيتيدبرس 2014) بين التنمية الاقتصادية وبين ضرورة دعم الدول المتقدمة لمصر، وجوياً، مستلزماً: "...لازم نجابه الاقتصاد بشكل كويس جداً ولازم الدول المتقدمة تقف جنبنا في دعم اقتصادنا علشان نحقق ده... بس مهم قوي أن أحنا بنقي عارفين أن في مصر فيه 90 مليون والظروف الأمنية والاقتصادية في مصر صعبة قوي".

وعلى مسافة واحدة تقريباً سيطرت استراتيجيات التكرار لتكون في خدمة استراتيجيات بناء المعاني والاستراتيجية الثقافية والاجتماعية على الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية.

كما جاء توظيف التأثير المتراكم لتكرار الكثير من الكلمات التي تعمل كرابط ذهني بقيمة مصر الجديدة في إطار من المسئولية الوطنية نحو مصر الجديدة، التي تغيرت سياسةً وشعباً وفكراً. ومؤكداً على قيم الصبر والمثابرة والإصرار والقوة والعظمة والحضارة والتعاون والوعي الجديد للمصريين والحرية الممزوجة بالمسئولية واحترام سيادة القانون، مؤكداً مراراً وتكراراً على أن مصر دولة مؤسسات ودولة ذات سيادة. وجاءت جميعها في سياق من التكامل بهدف بناء معني مصر الجديدة" (سي إن بي سي 2015).

فضلاً عن بناء معني يؤكد على صورة توحى بقوة وسيادة الشعب المصري وقدرته على الثورة والتغيير ضد الجبروت وتبني جميع السياسات التي تؤكد على إعادة بناء الدولة المصرية من قبل جميع القوى الموالية لمصر. والتأكيد مراراً وتكراراً على أن: "...إرادة الشعب ذات السيادة، وأن الجيش الوطني لديه هدف واحد هو حماية الشعب والبلاد بعيداً عن أي اعتبارات حزبية" (لوفيجارو الفرنسية 2017)

وعلى سبيل المثال: حول قانون التظاهر، أشار في مواضع كثيرة إلى: "... مصر دولة قانون وحرية وديمقراطية وتحترم حق المواطن في التظاهر وتحترم حقوق الإنسان بما لا يضر الأمن القومي المصري... أحنا حريصين بجد على أن يبقى فيه ممارسة حقيقية للديمقراطية وحقوق الإنسان" (الأسوشيتيدبرس 2014)

فضلاً عن التكرار لرسم معني ارتباط استقرار العالم باستقرار مصر، مؤكداً: "إن استقرار بلد ضخم مثل مصر سيعيد الركيزة الأولى في استقرار المنطقة، وبالتالي ستكون له انعكاساته الإيجابية على استقرار أوروبا

والعالم" (فوكس نيوز 2015)

وأكد على ذلك استخدام الخطاب للكثير من الأفعال والكلمات والعبارات الدالة على توظيف استراتيجية التكرار في إطار تعزيز الذات المصرية وعرض إنجازات مصر في شخص رئيسها وتماسك مؤسساتها ودعم شعبها. فضلاً عن بناء المعنى الذي يؤكد على عبور المرحلة الصعبة في تاريخ مصر، ومن هذه الأفعال على سبيل المثال: "... وأتفهم.. وأكرر.. نحاول جاهدين.. في إطار القانون.. احترام القانون.. احترام القضاء بشكل كبير جداً.. في واقع الأمر.. اسمحوا لي - اسمح لي.. انظروا إلى خريطة مصر.. حذرنا.. الشعب الواعي.. الشعب العظيم.. وسط هذه الظروف الحرجة للغاية.. المصريين أدركوا.. المصريين فهموا.. وأعيد القول.. قلنا قبل كده... إلخ" وغيرها من الكلمات الدالة على إدارة صورة مصر ومؤسساتها وسياساتها وجيشها وشعبها وتضافر كل هذه الجهات لعبور تلك المرحلة الصعبة من تاريخ مصر.

وعلى سبيل المثال التأكيد مراراً وتكراراً في معظم خطباته؛ بهدف إدارة صورة الشعب المصري الجديد على المستوى الدولي باعتباره أصبح شعباً واعياً في مواجهة الفكر المتطرف، الذي لا يمكن تضليله في **خطابه لوكالة الأوسوشيتد برس 2014**، مشدداً على التغيير الذي حدث في وعي المصريين، مشيراً إلى أنهم: "فهموا أن هوية الدولة المصرية هتضيع منهم" - "... وافتكر أنه بقي واضح لكثير من المسلمين في كل دول العالم... ده التغيير اللي أحنا بنأسس عليه أن يبقى فيه فرصة حقيقية أن أحنا نغير الخطاب الديني... - "... حصل تغير استراتيجي في وعي المصريين" - "وعي المصريين النهاردة منتبهين جداً جداً للفكر المتطرف اللي هو بعيد عن سماحة الإسلام ووسطيته، ده بقي خلاص بقي واضح للمصريين بشكل ضخم جداً". ومشيراً في ذات الخطاب: "... حصل تغير استراتيجي في وعي المصريين".

كما تم توظيف استراتيجيات التكرار في **خطابه لسي إن بي سي 2015**؛ لتسهم في بناء المعاني التي تؤكد على صورة الإعلام المساند للدولة والشعب المساند للدولة، وبناء معنى يدور حول إيمان الرئيس بحرية الإعلاميين، وأن مصر دولة مؤسسات تسعى للاستقرار إن لم تكن مستقرة، فضلاً عن التأكيد على أن "...المصريين أدركوا وفهموا أن هذه القرارات الاقتصادية الصعبة في مصلحتهم، وأن مصر تسير في نفق الازدهار والرفاهية".

وكذا في **خطابه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية 2015**: "... الشعب المصري يتمتع بوعي غير مسبوق وبأكثر مما تتصور، ولن يسمح بالعودة

للخلف وأنا معهم، ولا ننسى أن الشعب دفع فواتير التغيير".

وعلى سبيل المثال في **خطابه للشرق الأوسط 2015**، استخدم العديد من الكلمات والجمل والعبارات الدالة على التكرار بهدف رسم معني أو صورة إيجابية حول إدارة مصر لقضاياها في إطار من التأكيد على القوة والمحبة والصدقة والثقة بالنفس والالتزام، مؤكداً: "... زي ما بأكد وبأكد مرة تانية.. أحنا حريصين بجد على أن يبقى فيه ممارسة حقيقية للديمقراطية وحقوق الإنسان.. أنا عاوز أكـد.. وأحنا بنأكد على المصريين.. أنا قلت في إجابة قبل كده وبأكد.. سوف نعلن.. ولا زلنا نؤكد.. ولا زلنا ملتزمين.. وعدنا.. إلخ".

وفي إطار من **التحدي لما يتم تدبيره ضد مصر** أشار الخطاب ذاته (الشرق الأوسط 2015): "... وعلى أية حال منذ 30 يونيو وحتى اليوم الوضع العام المصري يتحسن يوماً بعد يوم، ولا يمكن لأحد أن يتلاعب بالرأي العام الذي استوعب الدرس وفهم ما يحاك ضد بلاده".

كما استخدم **خطابه لشبكة سي إن بي سي الإخبارية الأمريكية، 2015** العديد من الكلمات الدالة على أن مصر على طريق التقدم وأن الجهود المبذولة والتي لا يزال بذلها تهيب المناخ لجذب الاستثمارات الأجنبية، مثل: "فإننا نؤكد على الجهد الهائل من أجل التأكد من أننا نخلق الجو المناسب للاستثمار... إننا نتقدم".

وجميعها كلمات وجمل و عبارات جاءت لتؤكد على صورة مصر الجديدة ومؤسساتها وإعلامها، ووصفها بأنها تتغير للأفضل بفضل وعي شعبها وإصراره وصبره من أجل النهوض بمصر لمستقبل أفضل.

وتكاملاً مع استراتيجيات التكرار وبناء المعاني، اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية على **الاستراتيجية الثقافية والاجتماعية في إطار الاستدماج والجذب والحشد**، سواء كان ذلك في سياق استخدام الاستمالات العقلانية أو العاطفية، وسواء كان ذلك الاستدماج على مستوى قومي أو عربي أو دولي.

كما اعتمد على **استراتيجيات التوحد مع الجمهور ومحاولة التوافق والاتساق مع احتياجات ومطالب وآمال المصريين فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان في مصر**، وذلك من خلال: التأكيد على احترام رغبة الشعب المصري في التغيير، وأن: "مناقشة حقوق الإنسان في مصر لا بد وأن تكون طبقاً لمتطلباته واحتياجاته وألوياته، سواء لمسكن مناسب، أو وظيفة مناسبة، وتعليم مناسب، وخدمة صحية مناسبة" (الشرق الأوسط اللندنية

(2015)

وبخصوص العلاقة بين المؤسسة العسكرية ومؤسسة الدولة، أكد الخطاب على ضرورة التوحد والتكامل والتعاون بين كل من شعب مصر ورئيسها وكل مؤسسات الدولة، بهدف بناء معني واضح يشير ويؤكد طوال الوقت على الاستدماج بين قوى الدولة، مصرحاً للأسوشيتدبرس 2014: "أنا وكل المصريين.. أن شعب مصر قادر على مواجهة كل المشكلات".

وحول القضاء على الإرهاب، والمقصود بمعني قوة عسكرية عربية ضد الإرهاب، صرح مفسراً في خطابه للشرق الأوسط اللندنية 2015، مفسراً ومحللاً في إطار من البلاغة والاستدماج العربي واستدعاء صورة الجيش الوطني وليس المصري أو العربي: "...لا بد من التحرك الجماعي وأعنى دوراً عربياً مشتركاً، ولا يقتصر على الدور السعودي والمصري والإماراتي كل على حدة، لا أنا شخصياً، ولا مصر، لا نبحت عن "دور" وإنما عن "حالة" عربية قوية لمواجهة المخاطر والتحديات".

وكذا في خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017 أكد على: "... الجيش الوطني لديه هدف واحد هو حماية الشعب والبلاد بعيداً عن أي اعتبارات حزبية"

فضلا عن استخدام أسلوب تحويل الانتباه في خطابه للأسوشيتد برس 2014 بشكل من أشكال الإحالة العقلانية حول قضية المصالحة مع الإخوان، باعتبار أن الشعب المصري هو صاحب الحل والعقد في هذه القضية، مصرحاً ومكرراً: "...السؤال ده كنت دائماً بقول أنه ما يتوجهش ليا السؤال ده يتوجه للمصريين... الشعب المصري هو اللي يجاوب على السؤال ده... المفروض فيه إجراءات لمصالحة الشعب المصري، مش مصالحتي أنا، أنا مش زعلان من حد، المصريين هما اللي متألمين جداً من اللي اتعمل فيهم خلال السنتين الماضيين".

ومؤكداً في حديثه لصحيفة لوفيجارو 2017، في سياق عراقة التاريخ المصري وسيادة الشعب المصري وفي إطار محرك البرهان الاجتماعي: "...أن 30 مليون مصري خرجوا إلى الشوارع في صيف 2013 للمطالبة باستقالة الرئيس الأسبق محمد مرسي"

كما أشار في نفس الخطاب (لوفيجارو 2017) في إطار من الاستدماج العربي وفي أطر أخلاقية حول قضية اللاجئين السوريين، ليقوم باستبدال لفظ اللاجئين إلى لفظ الرعايا السوريين، مؤكداً على: "...إن مصر بالرغم من الضغوط الاقتصادية والتحديات الأمنية استقبلت خلال السنوات الست

الأخيرة أكثر من 500 ألف لاجئ سوري.. لا يتم نقلهم لمخيمات أو مراكز استقبال بل يتمتعون بنفس حقوق المواطنين المصريين بمجالى التعليم والصحة".

وحول إمكانية التدخل المصري فيما يتعلق بالملف الليبي في نفس الخطاب (لوفيجارو 2017) ، تم تناول في إطار الاستراتيجية الثقافية والاجتماعية والمسارات التاريخية، مفسراً : " ...إن المسألة الليبية تعد قضية مركزية بالنسبة لمصر، حيث إن هناك علاقات تاريخية واجتماعية وسياسية بين الشعبين الشقيقين، مما يجعل من الممكن تواجدهم أفراد من نفس الأسرة على جانبي هذه الحدود المشتركة الممتدة لـ 1200 كم"

كما أشار الخطاب الرئاسي الموجه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية 2015 في إطار من الاستدماج والحشد العربي والدولي بهدف رفع الروح المعنوية، وبناء صورة قوية لمصر الجديدة في أكثر من موضع بهدف جذب المستثمرين العرب والأجانب، مفسراً: " ... أولاً نبذل كل الجهد لتجهيز أنفسنا لاستقبال المستثمرين والأصدقاء والأشقاء"

كما اعتمد الخطاب الرئاسي على استراتيجيات التهيب والتهديد واستمالات الخوف في إطار محركات السلطة، سواء كانت تلك السلطة تتعلق بسلطة الدولة أو سلطة القانون أو سلطة الشعب، فضلاً عن سلطة المحبة ووطنية الشعب المصري وجميع القوى الموالية لمصر محلياً وعربياً. وذلك بهدف إثارة الانتباه نحو قوة مصر وشعبها ومؤسساتها، خاصة الأمنية والعسكرية. إضافة إلى تحويل الاهتمام نحو خطورة ظاهرة الإرهاب على المستوى الدولي وليس على مستوى مصر أو العالم العربي فقط.

وفي إطار التهيب من أخطار الإرهاب والتأكيد على خصوصية الاقتصاد في تلك المرحلة، أكد الخطاب الرئاسي لشبكة سي إن بي سي 2015 على أن: " ...مصر تخوض حرب شرسة ضد الإرهاب... وحذرنا أيضاً من المقاتلين الأجانب من جميع أنحاء العالم الذين يجري وضعهم في سوريا" وتأكيداً على قوة مصر في سياق التأكيد على قوة الشعب المصري، أشار فخامة الرئيس في خطابه للأوسوشيتيبتبرس 2014، مهدداً من استثارة هذا الشعب: " ... الشعب المصري ده شعب عظيم أوي وشعب قادر أوي، وعلشان كده توقفوا أمام مصر كويس"

ومستخدماً أفعل التفضيل في إطار التهديد بالعناصر الإرهابية الموجودة في دول أخرى: " .. فيه عناصر موجودة حتى من دول أوروبية من جنسيات بريطانية وألمانية وفرنسية وغيرها، ومن كل دول العالم... تجميعهم في بيئة زي كده ده من أخطر ما يمكن... فده محتاج مننا أن أحنا ننتبه لكل عمل زي

ده ونجابيه المجابهة الحقيقية بتاعته"

كما أكد الخطاب الرئاسي الموجه لقناة فوكس نيوز الأمريكية 2015 في سياق تحفيز المجتمع الدولي لمواجهة خطر الإرهاب: "...أن الأفكار المتطرفة تمثل الخطر الأكبر على المنطقة والعالم، وهي التي تدفع معتقبيها إلى تدمير مجتمعاتهم وتهديد أمنها، الأمر الذي يتطلب ضرورة قيام الدول العربية بالتصدي بحزم لتلك الأفكار بالتعاون الوثيق مع الدول الصديقة لضمان عدم المساس بالأمن القومي العربي، مشيراً في هذا الصدد إلى أن: "... أمن الخليج يعد خط حمر بالنسبة لمصر".

وفي خطابه للأسوشيتد برس 2014، مستخدماً استراتيجية ضرب الأمثلة، مؤكداً على أن: "المشكلة كبيرة جداً مش بس في العراق وسوريا، لا، في المنطقة كلها، وحتى في أوروبا"

فضلاً عن التحذير في خطابه لفوكس نيوز 2017، حول ما تتعرض له الجارة ليبيا من: "...فراغ استراتيجي آخر قد يضر المنطقة، إذا توغل تنظيم داعش في ليبيا مثل توغله في كل من سوريا والعراق، وهذا قد يزيد من فرص تنفيذ عمليات إرهابية في مصر وبلدان أخرى"

وأكد في هذا الصدد وفي نفس الخطاب (فوكس نيوز ، 2017): "...لم يتم استغلال الموارد المتاحة لدحض التنظيمات المتطرفة في ليبيا، مشدداً على ضرورة مساندة الجيوش الوطنية التي تقاوم الميليشيات الراديكالية، وتزويدهم بالمطلوب لتنفيذ المهمة، وهو الأمر الذي لم يتحقق في حالة ليبيا".

كما استخدم الخطاب الرئاسي لوكالة الأسوشيتد برس 2014 التلميح نيابة عن التصريح في ضوء استراتيجيات التهديد والتخويف من خلال جمل مرتبة ومتراطة، خاصة فيما يتعلق بمدى وجود بوادر ظهور للدولة الإسلامية في سيناء، مشيراً في نفس الخطاب إلى: "أحنا بنتكلم على دولة محورية في الشرق الأوسط، دولة فيها 90 مليون مصري، المصريين دول تفهموا كويس جداً هذا الفكر ما بقوش يدعموه، ... وبقول ده أمر في منتهي الأهمية، وده تغير خطير جداً واستراتيجي، لأن أحنا بنتكلم على دولة فيها 90 مليون تفهموا أن مش هينفع أبداً الفكر ده يكون موجود في مصر، ده اللي أنا عاذر العالم أنه مقدرش أنه يفهمه، لأن ده أمر كان محتاج لمتابعة دقيقة، لأن مصر كان هيبقى شأنها زي شأن كل الدول اللي بتعاني دلوقتي من عنف واسع واقتتال داخلي كبير وحرب أهلية ممكن.. دي دولة بقول فيها 90 مليون مش خمسة مليون ولا ستة مليون زي ليبيا لا دي دولة كبيرة قوى لما يحصل فيها كده يبقى المنطقة دي بالكامل، يبقى مشكلة كبيرة للعالم كله ومنطقة الشرق الأوسط لو مصر كانت سقطت في الحرب الأهلية".

مؤكداً على ذلك في **خطابه لشبكة سي إن بي سي 2015**: "... أريد فقط أن أقول شيئاً واحداً مصر هي حجر الأساس للاستقرار في الشرق الأوسط وهذه هي الرسالة التي يحتاج أن يسمعها ويفهمها العالم أجمع"، "أن العالم أيضاً يحتاج لمساعدتنا للحفاظ على حجر الزاوية في الاستقرار في المنطقة"، "مصر القادرة"

وتكراراً في الكثير من الخطابات، ومنها **خطابه لوكالة الأنباء البرتغالية الرسمية، 2016** مؤكداً في سياق توظيف البلاغة وسحر التضاد: "... أن مصر ستنتج في مكافحة الإرهاب، لأنها تخوض حرباً بين الحق والباطل والخير والشر... لا بد من المراجعة الدقيقة لكل ما يقال للناس في دور العبادة حتى لا يولد إرهاب يؤذي المجتمع".

وكذا في **خطابه للشرق الأوسط اللندنية، 2015** فيما يتعلق بمستقبل المنطقة العربية، استثار الخوف، مصرحاً: "المنطقة العربية في خطر وفي أضعف حالاتها... حجم التحديات في مصر كبير". وأيضاً في نفس الخطاب (الشرق الأوسط 2015)

كما استثار الخوف ببلاغة في **خطابه للشرق الأوسط اللندنية، 2015**، مستخدماً أسلوب الكناية ليعبر عن مدى الخطر الذي يحيط بالمنطقة من: "... تحول المنطقة إلى ساحة جاذبة للإرهاب".

كما اعتمد الخطاب الرئاسي (**الأسوشيتدبرس ، 2014**) على استراتيجيات ضرب الأمثلة والاستعانة بعرض التجارب المشابهة في سياق توظيف الاستمالات العقلانية والمنطقية لبناء إطار فكري حول أهداف الخطاب من خلال تكرار الكلمات والعبارات الدالة على ذلك، مثل: "... زي ما حصل كده في الفرازة ومات من عندنا مرتين في المنطقة المجاورة للحدود مع ليبيا... العناصر الموجودة في سيناء عناصر جهادية ذات فكر تكفيري، منهم أنصار بيت المقدس على سبيل المثال... الشعب المصري عايز يعيش في أمان زي ما أنتم عايشين في بلادكم كده... إلخ"

وعلى سبيل المثال تفسير الرفض في الاشتراك في قوات أجنبية لإحلال السلام في سوريا، ومستعيناً بتجربة تلك القوات مع العراق، مشيراً لوكالة الأنباء البرتغالية الرسمية، **2016** إلى: "... أنه يفضل أن تقوم القوات الوطنية ممثلة في الجيش السوري بالحفاظ على الأمن والاستقرار في البلاد، حتى لا تكون هناك حساسيات من أي قوات أخرى، الأمر الذي ينطبق على الوضع في العراق كذلك"

وكذا توظيف استراتيجيات ضرب الأمثلة بهدف الإقناع بأهمية فصل الدين عن السياسة، مستعيناً في **خطابه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2015**

بفشل التجربة الذي نتج عن الربط بينهما في أفغانستان والصومال".

ومن الكلمات والعبارات الدالة على توظيف الاستمالات العقلانية في إطار استراتيجيات ضرب الأمثلة، على سبيل المثال في **الخطاب الرئاسي الموجه لوكالة الأسوشيتدبرس، 2014: "زي ما أنتم شايفين - زي ما هو في الواقع ... هما كانوا محتاجين يشوفوا إرادة الشعب المصري بشكل واضح... وشفنا تجربة دعم الإسلام السياسي... زي اللي أحنأ شايفينها، اللي حصل في السننتين اللي فاتوا، أن الفكر ده اتحول إلى عمل ميداني على الأرض... واتجمعت العناصر دي من كل دول العالم داخل المنطقة... واللي متابع الإعلام في مصر هيجد أنه بيتكلم زي ما هو عايز، أحياناً بيبقى حتى مبالغ في ممارساته لكن لا بأس في كده... إلخ".**

كما اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية الغربية على أساليب الإحالة مستخدماً استراتيجيات السؤال، على مسافة واحدة تقريباً مع استراتيجيات ضرب الأمثلة، كأحد الأساليب البلاغية في الخطاب الإقناعي بهدف الاستنكار والتحذير وتفخيم قيمة مصر.

وعلى سبيل المثال في **حديثه للشرق الأوسط اللندنية، 2015،** حول سؤال فخامة الرئيس: ماذا تريدون من قطر؟ صرح فخامة الرئيس، مهدداً ومستهجناً: "نحن نريد أم هم؟ نحن لا نريد شيئاً... هناك إرادة شعب ونريد أن يفهم الجميع هذا الأمر، ولا يجب التقليل من شأنه أو تجاهل ما يريد، والسؤال هو من المستفيد من دعم سقوط مصر؟ ليعلم الجميع أنه إذا سقطت مصر لا قدر الله سوف تدخل المنطقة في صراع لن يقل عن 50 عاماً".

وكذا الرد في ذات الخطاب **(الشرق الأوسط اللندنية، 2015)** حول موضوع الحياد من الأزمة السورية، مجيباً بسؤال يفيد الاستنكار والتهكم والتعجب: "أن الأزمة السورية معقدة جداً، وهناك آراء ومواقف مختلفة على أساليب المعالجة لقضية مستمرة منذ 4 سنوات ومرشحة للزيادة، ونحن قلنا وجهة نظرنا منذ البداية وهي البحث عن حل سلمي سياسي والحفاظ على وحدة الأراضي السورية، هذا عنوان الحل والذي يشتمل على المعالجة المتزنة وحل الميليشيات والعناصر المسلحة، فهل هذا حياد؟".

وكذلك حول الرد في **حديثه لفوكس نيوز 2017** بخصوص قضية التواجد الروسي في المنطقة، مبرراً، ومستخدماً استراتيجية السؤال، بهدف التهكم والاقتران الشرطي: "...إنه تواجد يهدف إلى حماية المصالح الروسية، واسترشاداً بالأزمة السورية هناك سؤال مهم: هل كان نظام بشار الأسد من جلب التطرف إلى سوريا؟ ... هناك ضرورة للرد على هذا السؤال بكل صراحة إذا توفرت الرغبة لهزيمة الإرهاب".

وأيضاً حول حديثه لصحيفة لوفيجارو الفرنسية 2017، والرد بخصوص ما تبقى من الربيع العربي في مصر، تساءل فخامة الرئيس، بهدف الإقرار: "... هل ذلك فعلاً ربيع؟ وهل كانت اليمن وسوريا والعراق تراه كذلك؟".

سابعاً: المؤشرات الزمنية وأهداف الأفعال اللفظية الدالة على الخطاب:

اتسمت المؤشرات الزمنية للخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية بالربط المنطقي بين كل من الماضي والحاضر بالمتقبل بالدرجة الأولى من خلال الربط بين توصيف الواقع وكيفية التعامل معه في ضوء الاستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل لأجل تحقيق الأهداف المستقبلية المرادفة لخطة الدولة.

وعلى سبيل المثال: تم توصيف واقع التعامل مع الشباب المصري ومشكلاته، من خلال ربط هذا الواقع بما عاناه الشباب على مدى سنوات طويلة من الصبر على هذا الواقع، وبين أهمية أن يجنوا ثمار صبرهم في المستقبل.

وفي هذا الصدد، أشار في تساؤل تهكمي (للشرق الأوسط، 2015) حول نسبة الشباب من سكان مصر: "... هل تعلم أن 65 في المائة من المصريين من الشباب أقل من 40 عاماً؟ وهذا يعني أنهم جميعاً لديهم الأمل في الحياة والتعليم والصحة والسكن المناسب، وهذا بالتأكيد يحتاج جهداً كبيراً، والمصريون بالطبع لديهم وعي كبير وتحملوا وتحلوا بالصبر لمواجهة كل هذه التحديات، وبالتالي لا بد لهم أن يجدوا نتيجة صبرهم" - "كنا نستعد والآن نعمل..". - "نحن نري الشباب المصري هم القوة الحقيقية التي نعتمد عليها في الحاضر والمستقبل".

كما تمت معالجة الخطاب الرئاسي (فوكس نيوز الأمريكية، 2017) لدور روسيا في سوريا وفي المنطقة العربية في إطار من إدارة المصالحة في سياق الترتيب والربط بين الماضي والحاضر وربط الأسباب بالنتائج والتكرار والتساؤل بهدف الاستنكار والاستدماج والتوحد مع المصالح الروسية: "... سوريا عانت من فراغ أمني في الفترة الماضية، وفي ظل الصراع مع العناصر المتطرفة، التي تجذب المتطرفون من شتى بقاع العالم، يبرز لنا السؤال من الذي جلبهم إلى هناك، هل هو النظام السوري؟ ... يجب أن نتحدث عن هذا بوضوح، وهل روسيا هي من جلبتهم لذلك، وعلى كل حال فإن روسيا لديها مصالح في سوريا، واعتقد أنهم من حقهم الدفاع عن مصالحهم".

فضلاً عما دار حول داعش الإرهابية، حيث تناول الخطاب الموجه لفوكس نيوز الأمريكية، 2017 القضية في سياق استثارة خوف الدول

الأوروبية من المستقبل، وفي سياق الاقتران الشرطي وتلازم المشكلة والحل، وعرض الأسباب والنتائج، حيث تم العرض في الماضي، وما نتج عنه من مواجهات الآن وما يجب التفكير فيه لتلاشي الخطر مستقبلاً: "نريد أن نتحرك بإيجابية لأنها منطقتنا ولا نتحمل زعزعة للاستقرار أكثر من ذلك، فكلما قلت السيطرة كلما زادت الخطورة، كما أن هناك مواجهات لداعش في سوريا والعراق، الآن يهربون ويلجأون لليبيا، ولذلك علينا التفكير في عواقب ذلك. فإذا تمركزوا في ليبيا سوف يشنون الهجوم على مصر ثم أوروبا، لذا لا بد من التعامل مع الوضع قبل فوات الأوان".

وأيضاً: "... فإذا نظرنا للجهود المبذولة وبالأخص في الأعوام الثلاثة الأخيرة أو بالأدق خلال الأربعين شهر الماضيين، في التصدي للمجموعات المعروفة بأنصار بيت المقدس في سيناء، سنجد أننا حققنا تقدم كبير ونجاح باهر... ولكنني دائماً أقول أن مكافحة الإرهاب عملية طويلة الأمد..".

كما ربط في خطابه للأسوشيتد برس 2014 بين الوضع الحالي بالإخوان وبين التغيير في وعي المصريين ارتباطاً بتجارب الماضي مع حكمهم، ومن العبارات الدالة على ذلك: "... لكن بعد سنة من التجربة... كان لا بد... أنتوا اختاروا الأصلح لكم علشان ده هيبقى خطوة في طريق المستقبل... فهموا أن هوية الدولة المصرية هتضيع منهم... أن أحنا إن شاء الله...".

وفي خطابه للشرق الأوسط اللندنية 2015: "... وتفهم أنه كان هناك إحساس غير مريح لكنني أعيد القول بأن لدينا دولة مؤسسات ومصر مستقرة من أجل وضعها على طريق التقدم".

كما تميز الخطاب الرئاسي (الشرق الأوسط اللندنية، 2015) بالمؤشرات الدالة على المستقبل بشكل كبير، وأكد على ذلك تكرار استخدام الأفعال والكلمات الدالة على ذلك، مثل: "الاستراتيجي - ركيزة استراتيجية - الحس الاستراتيجي - سنكون حريصين - سنحاول - ستكون لدينا مباحثات هامة وبناءة ... طويلة الأمد... إلخ"

وكذا المؤشرات الدالة على المستقبل مدعماً بالأفعال الأنوية، مثل: "... إننا نتقدم إلى الأمام بمجموعة من المشاريع المتكاملة خلال المنتدى الاقتصادي المقبل في مصر". مدعماً بكل من: "أتفهم تماماً - والآن تتم - ونعمل الآن - تمر مصر الآن - يساهم الإعلام - يكون من المهم - نتقدم - تتماشى - يتطلب - نريد - نعمل - نخبر - نبذل... إلخ".

وجاء الترابط بين هذه المؤشرات الزمنية بهدف الحث على الصبر

والتعاون والتكامل وبث روح الأمل والتفاؤل والتحفيز نحو المستقبل.

وفي هذا السياق اهتم الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية (الأسوشيتدبرس، 2014) بدرجة كبيرة بالأفعال الدالة والمؤشرة نحو ربط الحاضر بالمستقبل: "بالدعم والجهد اللي هيتبذل .. هيبقى كفاية.. هتاخذ وقت.. مهم جداً أن أحنا نفتكر أن مصر ليها علاقة استراتيجية.. ساعات العلاقات دي بتشهد بعض التجاذبات، لكن لازالت العلاقات المصرية – الأمريكية علاقة استراتيجية". ومؤكداً لفوكس نيوز 2015: "... مصر حريصة على دعم علاقات الشراكة الاستراتيجية".

كما تم توظيف الأفعال الدالة والمؤشرة نحو الواقع والآنية والمستقبل في إطار من السببية، وعلي سبيل المثال لا الحصر (الأسوشيتدبرس، 2014): "اعتقد ذلك ..أحنا بنبذل جهود كبيرة جداً... نخلي ... يبقى فيه ... علشان ندي فرص عمل في مصر ... علشان نزود قدرة الاقتصاد المصري ... نتحرك فيه بقوة شديدة جداً".

بينما جاءت الأفعال الدالة على الماضي بهدف استثارة الخوف أو تحويل الانتباه أو الاسترشاد بالتجارب السابقة واستثارة الخبرات المؤلمة السابقة، بالإضافة إلى التأكيد على قوة نفوذ الدولة المصرية وشعبها وقواتها الأمنية: "(الشرق الأوسط اللندنية، 2015)

في حين لم يتناول الخطاب الرئاسي الحديث عن الماضي في معزل عن الحاضر أو المستقبل إلا قليلاً. وجميعها تشير إلى القدرة على التنبؤ بالمستقبل أو قوة الرؤية المستقبلية. وفي إطار من التبرير والسببية، مثل: "انكلمنا – وحذرننا – وقولنا – وأكدنا – علشان كده تجاوب المصريين مع الإجراء ده" (الأسوشيتدبرس، 2014)

وهو ما أشار إليه الخطاب بخصوص توقعات الرئيس السيسي وتنبؤاته بحدوث ثورة مصرية، حيث صرح في خطابه لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية 2015: "... بالفعل حدث هذا عندما رصدنا حركة في هذا التوجه، وتوقعت أن تحدث ثورة مصرية. حدث هذا منذ شهر أبريل (نيسان) عام 2010 وقبل 8 أشهر من ثورة يناير 2011. وذكرت بأن هناك ثورة قادمة لا محالة، وقدمنا كمخابرات عسكرية تقديرات واضحة"

وأيضاً فيما يتعلق بالمشاكل التي تراكمت على مدار الأربع سنوات الماضية مع المصريين والأجانب والعرب، محذراً في حديثه لسبي إن بي سي 2015: "قلنا إنه يجب علينا أن نكون واعين وحذرين لما يحدث وللأسف أن ما كنا نحذر منه حدث بالفعل".

وكذلك فيما يتعلق بوضع المنطقة بعد أحداث العام الجاري في سوريا

والعراق واليمن وليبيا وغزة، مشيراً إلى: "من أكثر من سنة حذرت أن المنطقة تنتج إلى خطر عظيم من جانب الفكر المتطرف والإرهاب، وقتها ما كُنش واضح قوى الكلام ده وما كُنش بيتم الاهتمام بيه بالشكل المناسب لحد ما حصلت الأحداث بتاعة العراق واجتياح داعش للحدود السورية العراقية وعملت الفظائع والجرائم اللي عملتها... أكدنا على مخاطر الموقف في ليبيا من فترة طويلة"، "انكلمنا عن المخاطر دي من فترة طويلة" (الأسوشيتدبرس، 2014)

وعلى هذا النحو جاءت أهداف الأفعال اللفظية والعبارات النصية في الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية، لتشير إلى الاستدماج الدولي، واستثارة العواطف المرتبطة بالمحبة، سواء على المستوى العربي أو الدولي، كما استهدفت استثارة الخوف والخبرات المؤلمة مع القضايا التي تتعلق بالأوضاع العالمية، مثل الإرهاب، والأوضاع الاقتصادية للدول التي داهمها الإرهاب.

كما جاءت الأفعال اللفظية بهدف اللزوم والاقتران الشرطي، مثل: الاقتران بين مجابهة الإرهاب وبين الوحدة العربية والاتحاد الدولي. وبين وقوف الأشقاء العرب بجوار مصر وبين اجتيازها للعديد من القضايا التي تعرضت لها مصر والمنطقة. فضلاً عن اقتران سقوط مصر بسقوط منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع.

ومن العبارات والأفعال الدالة على ذلك الاقتران على سبيل المثال: "... وبصراحة لولا وقوف الأشقاء معنا ما كان لنا أن نصمد إلا بوقوفهم مع الشعب المصري.. دعني أقل لك وبصراحة إن سقوط مصر لا قدر الله يعني سقوط المنطقة.. يجب أن نعمل معاً حتى نحافظ على بلادنا وشعوبها... لا يمكن النيل منا ونحن مجتمعون ولن يتمكن الإرهابيون من الإضرار بنا إلا إذا بقينا متفرقين ولسنا مجتمعين" (الشرق الأوسط اللندنية، 2015)

وفي إطار إنتاج خطاب مترابط ومتناسك، استخدم الخطاب العديد من كلمات الربط، مثل: "... والنقطة الثانية.. هذا جانب... أما الأمر الثاني... وبخصوص... هذا جانب آخر... أولاً، وثانياً... أما بالنسبة لـ... الخ" وغيرها من كلمات الربط التي تسهم في تحقيق سياق نصي متكامل ومترابط، سواء كان ذلك فيما يتعلق بالجمل أو العبارات أو الفقرات. (سي إن بي سي، 2015)

فضلاً عن اعتماد الخطاب الرئاسي في الممثل على ضمير المتكلم نحن أو نا الفاعلين، مثل: "وأنا حريصين أنه يبقى موجود جنبنا في مصر... بنتكلم على تحسن مستوى التعليم ده مهم... أحنا اتكلمنا... حذرنا... قولنا..."

نمنع... مش عايزين... أحنا حنقق ده مع بعض" (الأسوشيتيدبرس، 2014)

وأكد على ذلك التوظيف الجماعي لضمير "نحن" أو "نا" الفاعلين،
للحث على أهمية التعاون والتكامل بين كافة الجهات والفئات المصرية، بل
والدولية، ربما بهدف الاستدماج واستجماع القوى على كافة المستويات
القومية والعربية والدولية. وعلى سبيل المثال: بخصوص الاستقرار في
المنطقة: "يتعين علينا جميعاً أن نحتمي هذا الاستقرار" (سي إن بي سي،
2015)

بينما لم يتم استخدام ضمير الأنا إلا في أضيق الحدود في حال
التخصيص وعدم إمكانية التعميم، مثل الالتزام بالمسئولية أو التنظير
للمستقبل أو التنبؤ به، مثل: "...أنا متصور أن أحنا. أنا بتكلم.. أنا هكون
صريح.. بأكد.. خليني بمنتهي الوضوح أقول.. (الأسوشيتيدبرس، 2014)
وكذا: "أعيد القول.. أنا حذرت.. أنا قلت... إلخ" (الشرق الأوسط اللندنية،
2015)

كما اعتمد الخطاب الرئاسي الموجه لوسائل الإعلام الدولية على الكثير
من أساليب الإقناع البلاغي، سواء كان ذلك من خلال توظيف الألفاظ
واستخدام الاستعارة والتشبيه والكناية أو من خلال المقابلة أو سحر التضاد.

وعلى سبيل المثال: بخصوص قضية الإرهاب، أكد فخامة الرئيس
لفوكس نيوز الأمريكية، 2017 ببلاغة: "...أن الحرب ضد التيارات المتطرفة
تستغرق أمداً، خاصة إذا كانت رحاها تدور وسط المدنيين" وأيضاً في نفس
الخطاب، بخصوص الإفراج عن السجينة آية حجازي، أكد فخامته في سياق
نا الفاعلين والالتزام والوجوب والمسئولية: "... علينا حماية 93 مليون
مصري، والذين يعيشون في قلب منطقة ملتهبة وغير مستقرة ومليئة
بالعناصر الإرهابية والمتطرفة.. كما أن المتطرفون يتوغلون في
مجتمعاتنا". وأن مكافحة الإرهاب عملية طويلة الأمد وتستغرق وقت طويل
لاستئصال جذوره بالكامل، ومواجهة الإرهاب المختبئ في صفوف المدنيين
والتصدي له أمر صعب جداً". وأيضاً حول الحديث عن مستقبل الأمة، تم
توظيف بعض الجمل البليغة، مثل: "...الجسد العربي مثقل بالجراح... رصيد
الصلابة للجسد العربي".

وكذا حول قضية الاستثمارات الأجنبية، أشار في بلاغة لشبكة سي إن
بي سي 2015: "نحن نحاول تمهيد الطريق أمام الاستثمارات والشركات -
"ورفع الضغوط الاقتصادية الملقاة على كاهل المصريين".

- 1 Sahar Altikriti (2016). *Persuasive Speech Acts in Barack Obama's Inaugural Speeches (2009, 2013) and the Last State of The Union Address* ,Jordan Al-Zaytoonah University of Jordan. International Journal of Linguistics, Vol.8, No.2.
- 2 Zarefsky David, (2014), *"Political Argumentation in The United States: Historical and Contemporary Studies Selected Essays by David Zarefsky"* Amsterdam: John Benjamins Publishing. Company. at: <http://web.b.ebscohost.com/ehost>
- 3 Ida Jensen & Et. Al., (2016), *A Critical Discourse Study of Hillary Clinton's 2015/2016 Presidential Campaign Discourses*, Aalborg University at: <http://Search.Mandumah.Comp/Record/721983>
- 4 Sahar Altikriti (2016), *i.bid.*
- 5 Yosef Z., Liebersohn, (2015), *Persuasion, Justice and Democracy in Plato's Crito*, Peitho. Examina Antiqua, Vol.1, No.6, Bar-Ilan University, at: <http://searchd.mandumah.com/record/721983>
- 6 Nela Mircica, (2014), *Communication and Rhetoric in Knowledge, Procedia-Social And behavioral Sciences*, No.149, Elsevier Ltd. Pp: 591-594. at:<http://searchd.mandumah.com/record/721983>
- 7 يوسف عبد الرحيم أحمد ربابعة وآخرون: "الخطاب الأخير للرئيس بن علي بين التفويض والتفويض: دراسة في تحليل الخطاب السياسي"، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد (42)، عدد (3)، (الأردن: الجامعة الأردنية، 2015) ص ص 751-768.
- 8 يوسف عبد الرحيم أحمد ربابعة وآخرون، المرجع السابق، ص 75.
- 9 Nela Mircica, (2014), *Op. Cit.*, P. 592.
- 10 ماريان يور جينسينو وآخرون: *حقل تحليل الخطاب* (مصر: مجلة فصول، ع 97، 2016) ص ص 211-228.
- 11 Nusiebah Mahmoud Mohammad Hajjaj (2016), *Acritical Discourse Analysis of Donald Tramp's Presidential Announcement Speech*, Jordan, Master Thesis, Hashemite University, Department of English Language and Literature, at: <http://searchd.mandumah.com/Record/721983>
- 12 Sahar Altikriti, (2016). *Op. Cit.* p.342.
- 13 Irene Goudimiak, (2016). *"Justifying war in Ukraine: An Analysis of Speeches, Excerpts and Interviews by Vladimir Putin"*, thesis Submitted to the McAnulty Graduate School of Liberal Arts, Duquesne University.
- 14 Ida Jensen & et. al., (2016). *Op. Cit.* p.22.

- 15 Riyadh Tariq Kadhim& Zina Abdul Hussein Khudhier (2015), "*A Pragmatic Study of Barak Obama's Political Propaganda*", University of Babylon, Journal of Education and Practice, Vol.6, No.20.
- 16 Manar Abd Alati Abd Alrahman, (2015), "Acritical Analysis of the Relational Feature's of Muhammad Mursi's Presidential Discourse." دراسة منشورة (مصر : جامعة الأزهر، مجلة كلية اللغات والترجمة، ع9) ص ص 106-156.
- 17 Sameh Salah M. A. Youssef, (2015), "*A Pragmatic Analysis of Presupposition Use in Political Discourse: Obama's Speech on ISIL*", Egypt Faculty of Arts, Helwan University, Department of English Language & Literature. دراسة منشورة (مصر: جامعة عين شمس، مجلة كلية التربية، مج 21، ع3) ص ص 61-105.
- 18 يوسف عبد الرحيم أحمد ربايعة وآخرون، مرجع سابق، ص ص 751-768.
- 19 جمال حضري: "سيميائية الخطاب السياسي: سلطة التأطير والتصنيف"، بحث منشور (الجزائر: جامعة مولود معمري تيزي وزو: مجلة مخبر تحليل الخطاب، ع 18، 2014) ص ص 207-228.
- 20 أنور الجمعاوي: "استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية، مناظرة التنافس على الرئاسة بين نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند"، بحث منشور (قطر: الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مايو 2013) متاح علي:
- <http://search.mandumah.com/Record/721983>
- 21 Isabel Lopez Cirugeda&raquel Sanchez Ruiz, (2013), "*Persuasive Rhetoric in Barack Obama's Immigration Speech: Pre-and Post-Electoral Strategies*", at:
<http://web.b.ebscohost.com>
- 22 Shatha Naiyf Qaiwer (2012), "*Metaphor Analysis in Political Speeches: A Case of Barack Obama*", Baghdad University, College of Education for Women, the Faculty of arts Magazine, No (102), PP: 44-64.
- 23 Bethany L.,Albertson (2012) , "*Religious Appeals and Implicit Attitudes*", University of Texas at Austin, Political Psychology, Vol (32), No (1), at:
<http://search.mandumah.com/Record/721983>.
- 24 عماد عبد اللطيف، وآخرون: *استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي*، دراسة منشورة (مصر: مجلة فصول، ع81-82، 2012) ص ص 636-643 متاح علي:
<http://search.mandumah.com/Record/721983>
- 25 عيسى عيال مجيد: "الخطاب الرئاسي الأمريكي والتحولت الديناميكية في السياسة الخارجية الأمريكية: 2010/12/30"، دراسة منشورة (العراق: مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع 36، 2014) ص ص 59-81.
- 26 Rebecca K. Dixon, (2016), "*Donald Tramp's Process of Political persuasion: Using Communication Theory to Explain an Unexpected Voters-Rally During the 2016 Presidential Campaign*", USA,

- American International Journal of Contemporary Research, Vol.6, No.3, June, PP: 10-14.
- 27 Cheryl Boudreau (2015), *"The Persuasion Effects of Political Endorsements, Lost in Space? Information Shortcuts, Spatial Voting, and Local Government Representation"*, Political Research Quarterly, Vol.68, No. 4, PP: 843-855.
- 28 Marshall Soules (2015), *"Media Persuasion and Propaganda"*, Edinburgh University, Britain by CPI Group (UK) Ltd. at:
<http://search.mandumah.com/Record/721983>
- 29 Mohammad Ayish (2014), *"Propaganda and the Ethics of Persuasion"*, American University of Sharjah, United, Arab Emirates, Globa Media Journal, Vol.7, Issue1, PP: 93-95.
- 30 Parisa Farrokh (2016), *"Persuasive Talk and Pitch"*, Science Review H: Humanities and Social Sciences, Vol.2, PP: 43-46. at:
<http://search.mandumah.com/Record/721983>
- 31 عبد المجيد موسي: *"الخطاب السياسي من الممكن إلى الفعل: مقارنة سيميائية"* دراسة منشورة (مجلة تباين للدراسات الفكرية والثقافية، مج 3، ع10: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014) ص ص 85-108.
- 32 هدى عبد الغني إبراهيم باز: *"تحليل الخطاب السياسي عند مصطفى كامل"* ، دراسة تطبيقية على الخطب والمقالات" بحث منشور (مصر: مجلة جسور، ع3، سبتمبر، 2014) ص ص 531-536.
- 33 Susanna Stone & et. al., (2014). *"Political Psychology"*, Ltd. Wires Cognsci, at:
<http://search.mandumah.com/Record/721983>
- 34 عدنان الجبوري: *دور التكرار في خطاب المجادلة العربي*، دراسة منشورة في كتاب: بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي، ترجمة: محمد العبد (مصر: جامعة عين شمس، كلية الألسن، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2013) ص ص 66-92.
- 35 Eun-Ju Lee (2013) , *"Effectiveness of Politicians' Soft Campaign on twitter Versus TV: Cognitive and Experiential Routes"*, Journal of Communication No.63, ISSN, Korea, PP: 151-247.
- 36 أباة مظفر يحيي: *تحليل الخطاب السياسي بطريقة براغماتيقية*، بحث منشور (العراق: جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 10، ع1، محرم، 2010) ص ص 528-552.
- 37 Brian E. Weeks & et al., (2015), *" Online Influence? Social Media Use, Opinion Leadership, and Political Persuasion"*, Oxford University, International Journal of Public Opinion, at:
<http://web.b.ebscohost.com>
- 38 Yosef Z., Liebersohn, (2015). *Op. Cit.*p323
- 39 Nela Mircica, (2014), *Op. Cit.*p.21
- 40 Zarefsky David, (2014). *Op. Cit.*p32

- 41 باربرا جونستون: "التوازي في العربية: التعديل قلباً للإقناع"، دراسة منشورة في كتاب: بحوث في تحليل الخطاب الإقناعي، ترجمة: محمد العبد (مصر: جامعة عين شمس، كلية الألسن، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2013) ص ص 49-64.
- 42 Sahar Altikriti, (2016). *Op. Cit*, p67.
- 43 باربرا جونستون، المرجع السابق، نفسه.
- 44 عيسى عيال، مرجع سابق، ص 63.
- 45 Ida Jensen & et al., (2016). *Op. Cit*. p.121.
- 46 محمد عبد الحميد: "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية" ط(1)، (القاهرة: عالم الكتب، 2010) ص 212.
- 47 محمد شومان: "تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية"، ط(1) (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007) ص 160، 159.
- 48 Zarefsky David, (2014). *Op. Cit*. p45.
- 49 رجاء آل بهيش وآخرون: المنطق الدعائي والحجاجية الإقناعية، مجلة الأستاذ، ع204، المجلد الأول، 2013مظ 1434هـ، ص ص 529 – 550 متاح علي:
<http://searchh.mandumah.com/Record/721983>
- 50 محمد عبد الحميد، 2010، مرجع سابق، ص 212.
- 51 محمد عبد الحميد، المرجع السابق، نفسه.
- 52 يوسف عبد الرحيم أحمد ربايعه وآخرون، (2015)، مرجع سابق، ص 751.
- 53 عبد الهادي السيد عيده وآخرون: "القياس والاختبارات النفسية، أسس وأدوات"، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2002) ص 34.
- 54 محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 212.
- 55 أشرف عبد القادر محمد فرج: تحليل الخطاب الإعلامي الاجتماعي الإدراكي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ج3، ع159، يوليو، 2014، ص 78.
- 56 ماريان يورجينسين، وآخرون، المرجع السابق، ص ص 211-228.
- 57 المرجع السابق، ص 80.
- 58 محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص ص 20-23.
- 59 يوسف عبدالرحيم أحمد ربايعه وآخرون، مرجع سابق، ص 752.
- 60 محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 210.
- 61 سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، ط (2) (القاهرة: عالم الكتب، 2006) ص 153.
- 62 المرجع السابق، ص ص 248-255.
- 63 محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص ص 212 – 216.
- 64 محمد شومان، المرجع السابق، ص ص 89-92.
- 65 أ. د./ علي عجوة، أستاذ العلاقات العامة والإعلان، عميد كلية الإعلام الأسبق، جامعة القاهرة.
- أ. د./ محمود يوسف، أستاذ العلاقات العامة والإعلان، وكيل كلية الإعلام الأسبق، جامعة القاهرة.
- أ. د./ محمد شومان، أستاذ العلاقات العامة والإعلان، عميد كلية الإعلام الجامعة البريطانية.
- أ. د. م/ فؤاده البكري، أستاذ العلاقات العامة المساعد، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة حلوان.

- أ.د./ أشرف جلال حسن، أستاذ الإذاعة والتلفزيون، جامعة قطر.
66 بهاء الدين محمد مزيد: *أدوات تحليل الخطاب*، بحث منشور (مصر: مجلة فصول، ع(97)،
2016) ص ص 90-134.
67 بهاء الدين محمد مزيد، *المرجع السابق*، نفسه.
68 بهاء الدين محمد مزيد، *المرجع السابق*، نفسه.
69 محمد عبد الحميد، *المرجع السابق*، ص 216.
70 عيسى عيال مجيد، *مرجع سابق*، ص 62.
71 محمد شومان، *المرجع السابق*، ص 120.
72 باربرا جونسون: *"التوازي في العربية: التعديل قالباً للإقناع"*، *مرجع سابق*، ص 52.
73 *المرجع السابق*، نفسه.
74 *المرجع السابق*، نفسه.
75 Patricia J. Parsons (2014). *"Beyond Persuasion: Communication Strategies for Health Care in the Digital Age"*, Op. Cit., P: 154.
76 *Op. Cit.*, P: 158.
77 نبيل شايب: *"آليات التحليل السيميولوجي للخطاب الإشهارى والتلفزيوني: من التمثيل إلى التأويل"*، دراسة منشورة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع30 (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سبتمبر، 2017) ص ص 99-102 متاح علي :
<http://searchh.mandumah.com/Record/721983>
78 محمد عبد الحميد: *المرجع السابق*، ص 216.
79 *المرجع السابق*، نفسه.
80 محمد عبد الحميد، *المرجع السابق*، ص ص 212-217.
81 Rakosi, Csilla. (2014), *"The Evidential Basis of Linguistic Argumentation"*, *Studies in Language Companion*", Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, Series", Vol. 153, PP: 12-16.
82 هاري ميلز: *"فن الإقناع: سيكولوجيا جديدة للتأثير، كيف تسترعي انتباه الآخرين وتغير آرائهم وتوثر عليهم"*، ترجمة مكتبة جرير، ط (12)، (المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير، 2010) ص ص 241-296.
83 هاري ميلز، *المرجع السابق*، ص ص 2-7.
84 *المرجع السابق*، نفسه.
85 *المرجع السابق*، ص ص 238-290.
86 Burgin Angus (2012), *"The Great Persuasion reinventing Free Markets since the Depression"*, U.S.A. University Press, P: 96, at:
<http://searchh.mandumah.com/Record/721983>
87 هاري ميلز، *المرجع السابق*، ص 124.
88 Chris St. Hilaire & Lynette Padwa, (2010), *"27 Powers of Persuasion: Simple Strategies to Seduce Audiences Win Allies"*, U.S. A. Penguin Press. P: 122.
89 *Ibid. P: 126.*

- 90 Capolla-Ficarra & V. Francisco, (2012), "*Persuasion on-Line and Communicability: The Distruction of Credibility in the Virtual Community and Cognitive Models*", N.Y. Inc publisher. P: 135.
- 91 *Ibid.* P. 232.
- 92 هاري ميلز، المرجع السابق، ص 233.
- 93 Capolla-Ficarra & V. Francisco, (2012), *Op. Cit.*, P. 124.
- 94 هاري ميلز، مرجع السابق، ص ص 232-235.
- 95 المرجع السابق، ص ص 209-213.
- 96 ماريان يورجينسين، وآخرون، مرجع سابق، ص ص 211-228.
- 97 بهاء الدين محمد مزيد، مرجع سابق، ص ص 90—134.
- 98 Frans H. Van Eemeren & et.al, (2013), "*Fundamentals of Argumentation Theory: A Handbook of Historical Backgrounds and Contemporary Developments*", Amsterdam University, N.J London, Routledge, Lawrence Press. I. St. Pub. PP: 75-76.
- 99 محمد شومان، مرجع سابق، ص ص 159-160.
- 100 المرجع السابق، ص 95.
- 101 المرجع السابق، ص 158.
- 102 وليد عبدالحى: "لغة الخطاب السياسي: المشكلة والحل"، اليرموك، 2013، متاح علي:
<http://search.mandumah.com/Record/721983>
- 103 يوسف عبد الرحيم أحمد ربابعة وآخرون، (2015)، مرجع سابق، ص 751.
- 104 ريم أحمد عبد العظيم: تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوي لدي متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية، دراسة منشورة (مصر: مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع 210، نوفمبر 2015) ص ص 71-118.
- 105 المرجع السابق، نفسه.
- 106 محمد شومان، مرجع سابق، ص 162.
- 107 رجاء آل بهيش وآخرون، مرجع سابق، ص ص 529-550.
- 108 المرجع السابق، نفسه.
- 109 طاهر محمد بن طاهر وآخرون: "الاقتضاء وانسجام الخطاب الحوارى فى رواية: الخوف أبقاني حياً"، دراسة منشورة، مجلة شمالجنوب، ع(6)، (ليبيا: جامعة مصراته، كلية الآداب، قسم اللغة الفرنسية، ديسمبر، 2015) ص ص 137-158.
- 110 رجاء آل بهيش وآخرون، المرجع السابق، نفسه.
- 111 ريم أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص ص 71-118.
- 112 المرجع السابق، نفسه.
- 113 هدى عبد الغنى إبراهيم باز: "في العلاقة بين تحليل الخطاب والتداولية: نموذج تطبيقي من جريدة التيكيت والتكيت"، بحث منشور (مصر: مجلة جسور، ع (4) ، يناير 2016) ص ص 462-472.
- 114 عيسى عيال مجيد، مرجع سابق، ص 63.
- 115 المرجع السابق، نفسه.
- 116 رجاء آل بهيش وآخرون، المرجع السابق، نفسه.
- 117 ريم أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، نفسه.

- 118 المرجع السابق، نفسه.
- 119 هدي عبد الغني إبراهيم باز، المرجع السابق، ص ص 462-472.
- 120 عيسي عيال مجيد، مرجع سابق، ص 63.
- 121 ريم أحمد عبد العظيم، مرجع سابق، ص ص 71-118.
- 122 صالح بن الهادي رمضان: "معجم تحليل الخطاب: لبنة جديدة في النقل المعرفي"، ملخص بحث منشور (السعودية، مجلة قوافل السعودية، ع 29، نوفمبر 2012) ص ص 44-47.
- 123 بهاء الدين محمد مزيد، مرجع سابق، ص ص 90-134.
- 124 يوسف عبد الرحيم أحمد ربايعة وآخرون، مرجع سابق، ص 751.
- 125 بهاء الدين محمد مزيد، مرجع سابق، ص ص 90-134.
- 126 يوسف عبد الرحيم أحمد ربايعة وآخرون، المرجع السابق، نفسه.
- 127 عيسي عيال مجيد، مرجع سابق، ص 62.
- 128 رجاء آل بهيش وآخرون، مرجع سابق، ص ص 541-545.
- 129 المرجع السابق، نفسه.
- 130 محمد شومان، المرجع السابق، ص 120.
- 131 محمد إغليمو: "الخطاب: تحديات وتصورات"، بحث منشور (المغرب: مجلة بصمات، ع 6، 2015) ص ص 89-102، متاح على:
<http://searchh.mandumah.com/Record/721983>
- 132 المرجع السابق، نفسه.
- 133 المرجع السابق، نفسه.
- 134 صالح بن الهادي رمضان: "معجم تحليل الخطاب: لبنة جديدة في النقل المعرفي"، المرجع السابق، ص ص 44-47.
- 135 ريم أحمد عبد العظيم، مرجع سابق، ص ص 71-118.
- 136 حديث الرئيس عبد الفتاح السيسي لقناة فوكس نيوز الأمريكية في 9 مارس 2015.
- 137 حوار الرئيس مع قناة آر تي بي البرتغالية 11 نوفمبر 2016.
- 138 حوار الرئيس عبد الفتاح السيسي مع صحيفة الشرق الأوسط اللندنية في 25 فبراير 2015.
- 139 حديث الرئيس عبد الفتاح السيسي لوكالة الأسوشيتد برس 20 سبتمبر 2014
- 140 المرجع السابق، نفسه.
- 141 المرجع السابق، نفسه.
- 142 حديث الرئيس السيسي لشبكة "سي إن بي سي الأمريكية الإخبارية بمنتهي "دافوس" الاقتصادي في سويسرا، المنشور في يوم "الجمعة" 23 يناير 2015
- 143 المرجع السابق، نفسه.
- 144 المرجع السابق، نفسه.
- 145 حوار الرئيس عبد الفتاح السيسي مع صحيفة الشرق الأوسط اللندنية في 25 فبراير 2015.
- 146 حديث الرئيس عبد الفتاح السيسي لوكالة الأسوشيتد برس 20 سبتمبر 2014
- 147 حوار الرئيس عبد الفتاح السيسي مع صحيفة الشرق الأوسط اللندنية في 25 فبراير 2015.